الجمهـــورية الجـــزائرية الديـــمقراطية الشعبيـــة
**République Algérienne Démocratique et Populaire**

وزارة التـعليـم العـالي و البـحث العـلـمـي
جـــامـــعة البويرة
العقيد أكلي محند اولحاج

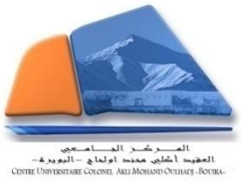

**Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique**
**Université de Bouira**
**Colonel Akli Mohand Oulhadj**

معهد العلوم الإنسانية والإجتماعية

**القسم: سنة ثانية ماستر علم النفس العيادي**

**مذكرة لنيل شهادة الماستر LMD**

**تحت عنوان**

# السياقـــات الدفاعيـــة لدى المرأة المغتصبـــة

(دراسة عيادية لأربع 04 حالات باستخدام رائز تفهم الموضوع (T.A.T))

**من إعداد الطالبة:**

**عماني يسمينة**

**تحت إشراف الأستاذة:**

**أشروف كبير سليمة**

السنة الجامعية : 2012/2011

**أشكـــر اللـــه عز و جل و أحمده علـــى مساعدتـــه لـــي لانجـــاز و اتمـــام بحثتي.**

**-أتقـــدم بالشكـــر الكبيـــر لمشرفتـــي الأستـــاذة العزيزة علـــى قلوب جميـــع الطلبـــة "أشـــروف كبيـــر سليمـــة" التـــي لـــم تبخـــل بمساعدتهـــا لـــي في هـــذا البحث.**

**-أشكركـــم أساتذتـــي الأفاضل علـــى المجهودات التـــي بذلتموهـــا طـــوال مسارنـــا الجامعـــي بهدف اثـــراء رصيدنـــا العلمـــي.**

**-أتقـــدم بشكـــر خاص لرئيســـة جمعيـــة "أموسنـــاو" السيـــدة "مســـاوي فروجـــة" التـــي سمحت لـــي باجراء بحثـــي الميداني على مستوى جمعيتهم.**

**-كما لا يفوتني أن أتشكر مدير مركز التكوين المهني و التمهين بحيزر "عمروني حميد" الذي سمح لي بمواصلة الدراسة و العمل في نفس الوقت.**

**-أتقدم بجزيل الشكر الى "عمران" الذي ساعدني في هذه المذكرة.-**

**-أشكـــر كـــل مـــن ساعدنـــي فـــي بحثـــي هـــذا.**

# الإهـــــداء

**الى رمز التضحية : أمي الغالية**

**الى أعز شخصين في حياتي: أبي و أختي الوحيدة لاميـــة.**

**الـــى أحن الأشخاص علي: أجدادي و جداتي حفظهم الله لي.**

**الى من أعتبرهم بمثابة الاخوة و الأب: أعمامي محمد, حموش, رشيد, حكيم.**

**الى منبع الأمان و الحنان أمي الثانية: سعيدة**

**الى عمتي:سعدة و جميلة و أولادهما**

**الى كل أفراد عائلة لودنين الذين لم يبخلوا علي بمساعداتهم المادية**

**الى أفراد عائلة "عماني" كبيرا و صغيرا بما فيهم: زوجات أعمامي و أبنائهم: نصر الدين, ميلينا, لهنة, مريم**

**الى أقرب انسان الي: حسان.**

**الى جميع صديقاتي: هندوش الحنونة, لويزة, و كريمة بورعدة, سمية, كريمة صايت, فاطمة, حكيمة توات, حكيمة بناي, جميلة, نور الهدى, مها**

# الفهرس

**الموضــوع** **الصفحــة**

أ-التشكــر

ب-الاهــداء

ج-الفهــرس

د-مقدمــة

**الفصــل الأول: الاطــار العــام للدراســة.....**

1- الاشكــاليــة..... 13

2- الفرضيــة..... 16

3- تحديــد المفاهيــم..... 16

3-1 تعريف السياقــات الدفاعيــة اصطلاحــا..... 17

3-2 تعريف السياقــات الدفاعيــة اجرائيــا..... 17

3-3 تعريــف الاغتصــاب اجرائيــا..... 17

3-4 تعريف الاغتصــاب اصطلاحــا..... 17

4- أسبــاب اختيــار الموضــوع..... 18

5-أهــداف البحــث..... 18

6-أهميــة البحــث..... 18

**الفصــل الثانــي: الأســاليــب الدفاعيــة.....**

-تمهيــد..... 21

1-الجهــاز النفســي..... 22

2-أقســام الجهــاز النفســي..... 22

2-1 الموقعيــة الأولــى..... 22

2-2 الموقعيــة الثانيــة..... 23

3- مراحــل تطور الجهــاز النفســي..... 26

3-1 المرحلــة الفميــة..... 26

3-2 المرحلــة الشرجيــة..... 27

3-3 المرحلــة القضيبيــة..... 27

3-4 مرحلــة الكمــون..... 28

3-5 المرحلــة التناسليــة..... 28

4- الأســاليب الدفاعيــة و أسبــاب الدفاع..... 30

4-1 مفهـــوم الدفـــاع..... 30
4-2 استهدافـــات الدفـــاع..... 31
4-3 الأساليب الدفاعيـــة و نظريـــة التحليل النفســـي..... 34
4-4 مفهـــوم الأساليب الدفاعيـــة..... 35
4-5 أنواع الأسالـــيب الدفاعيـــة..... 36
4-6 الأساليب الدفاعية السويـــة و المرضيـــة ..... 51
5- خلاصـــة الفصـــل..... 52
**الفصـــل الثالـــث: الاغتصـــاب.....**
تمهيـــد..... 55
1- تعريـــف الاغتصـــاب..... 56
2-العوامـــل المؤديـــة للاغتصـــاب..... 57
3- النظريـــات المفسرة للاعتداءات الجنسيـــة..... 59
3-1 نظريـــات التحليـــل النفســـي..... 59
3-2 النظريـــات السلوكيـــة المعرفيـــة..... 61
3-3 نظريـــات علـــم الاجرام..... 63
4- أنمـــاط الاغتصـــاب و أنواعـــه..... 64
4-1 أنمـــاط الاغتصـــاب..... 64
4-2 أنـــواع الاغتصـــاب..... 66
5- شخصيـــة المعتدي الجنســـي..... 67
5-1 بروفيـــل المراهقيـــن المعتدين جنسيـــا..... 68
5-2 النســـاء المعتديات جنسيـــا..... 68
5-3 الرجـــال المعتـــدون جنسيـــا..... 69
6- المـــرأة المغتصبـــة ..... 70
6-1 شخصيـــة المرأة المغتصبـــة ..... 70
6-2 مشاعـــر المرأة المغتصبـــة تجاه الاغتصـــاب..... 71
6-3 عواقـــب الاغتصاب علـــى المرأة المغتصبـــة..... 72
7- الكفالـــة النفسيـــة بالمرأة المغتصبـــة..... 80
7-1 العلاج الطبـــي..... 80
7-2 العلاج النفسي ..... 81
7-2-1 الكفالة النفسية الاستعجالية و رد فعل المعالج تجاه المرأة المغتصبة..... 81
7-2-2 العلاج المعرفـــي..... 82

7-2-3 العلاج التحليلـــي..... 84
7-2-4 العلاج العائـــلي و الزوجـــي..... 85
7-2-5 العلاج الجماعـــي..... 85
8- خلاصـــة الفصل..... 85
**الفصـــل الرابـــع: منهجيـــة البحـــث**.....
الدراســـة الاستطلاعيـــة..... 89
2-الدراســـة الميدانيـــة..... 89
2-1 منهـــج البحـــث..... 89
2-2 مكـــان اجراء البحـــث..... 90
2-3 مجموعـــة البحـــث..... 91
2-4 أدوات البحـــث..... 91
2-4-1 المقابلـــة العياديـــة النصف موجهـــة..... 92
2-4-2 اختبـــار تفهـــم الموضـــوع..... 93
**الفصـــل الخامس:عرض و تحليـــل النتائـــج**.....
-تمهيـــد..... 104

1-عرض و تحليـــل المقابلات النصـــف موجهـــة للحالات الأربعـــة و اختبار تفهـــم الموضوع..... 104
1-1 الحالـــة الأولـــى..... 104
1-2 الحالـــة الثانيـــة..... 120
1-3 الحالـــة الثالثـــة..... 138
1-4 الحالـــة الرابعـــة..... 156
2-مناقشـــة عامـــة للنتائـــج..... 175
3- استنتـــاج عـــام..... 176
الخاتمـــة..... 178
-قائمـــة المراجـــع.....
-قائمـــة الملاحـــق.....

# مقدمة

## مقـــدمـــة:

تتعـــرض المرأة لتجـــارب المحيـــط الذي تعيش فيـــه مهمـــا كان طبعهـــا القاسيـــة منهـــا و الجـــيدة و لعـــل الاعتداءات الجنسيـــة أقســـى هذه التجارب بما فيـــه الاغتصاب الذي يشكل صدمة نفسيـــة عند الضحيـــة, حيث يخلق جرح نفســـي في شخصية الضحيـــة و ذلك نتيجـــة لفقدان شـــيء ثمين تملكـــه ألا و هـــو العذريـــة التـــي تحرص عليهـــا المرأة بشكـــل كبيـــر و تفقدهـــا بالغصب و الاكـــراه.

و مـــن الواضح أن المعانـــاة النفسيـــة التـــي تعاني منهـــا الضحيـــة بعد الاغتصاب ليـــس بالأمر الهين أو السهـــل عليهـــا. فهذه التجربـــة المؤلمـــة تحدث تغييرا أو خللا قويا فـــي التوافق النفســـي للضحيـــة التـــي تجـــد نفسها فـــي مشاكل نفسيـــة كبيرة كأن العالـــم كلـــه انقلب ضدها خاصة و أن المجتمع يدينهـــا و يلومهـــا ويعتبرهـــا السؤولـــة الأولـــى علـــى ما حدث لهـــا و هذا ما يزيد مـــن معاناتهـــا النفسيـــة و يخلـــق لديهـــا ضغوطات نفسيـــة يصعب عليهـــا تجاوزهـــا و خاصـــة فـــي المراحـــل الأولـــى من الحدث الصدمـــي.

و هنـــا يتدخل الأنـــا فيلجأ الـــى استخدام سياقات دفاعيـــة التـــي هـــي سيرورات نفسيـــة لاشعورية و ذلك لمساعدة الضحيـــة علـــى مواجهـــة هذه الضغوطات الداخليـــة و الحدث الصدمـــي و حمايتها مـــن الخطـــر, خاصة و أن الاغتصاب مـــن أصعب المواقف التـــي قد يواجههـــا الأنـــا بحيث أنـــه لن يكون مهيئـــا لـــه ممـــا يجعل تأثيره علـــى الضحيـــة قويـــا.

ونظـــرا لأهميـــة هذا الموضوع قررنـــا التقرب مـــن فئـــة النساء ضحايـــا الاغتصاب و نريـــد تخصيص بحثنـــا حول السياقـــات الدفاعيـــة المهيمنـــة لدى النساء المغتصبات. و ليكون هـــذا البحث متبعا لخطوات البحث العلمي سنقسمه الى ما يلي: الفصـــل الأول الذي يمثـــل الاطار العـــام للدراسة سنتطرق فيه الى اشكالية البحث و صياغـــة الفرضية مع الاشارة الى أهداف, أهمية و أسباب اختيار موضوع البحث و تحديد المفاهيـــم الأساسية. ثم سنقسم البحث الى جانبين: جانب نظري يتكون من فصلين أما في الفصل الثاني سنتناول مفهوم الجهاز النفســـي و أقسام الجهاز النفسي و مراحل تطور الجهاز النفسي و الأساليب الدفاعية و أسباب الدفاع. أما فـــي الفصـــل الثالث سنتناول تعريف الاغتصاب و العوامل المؤدية الى الاغتصاب و النظريات المفسرة للاعتداءات الجنسية و أنماط الاغتصاب و أنواعه و شخصية المعتدي الجنسي و سنشير الى المرأة المغتصبة.

و في الجانب التطبيقي سنتطرق في الفصل الرابع الى الاجراءات المنهجيـــة للبحث و التي هي: الدراسة الاستطلاعية, الدراسة الميدانية و تشمل (منهج البحث, مكان اجراء البحث, مجموعة البحث, أدوات البحث), أما في الفصل الخامس سنقوم بعرض و تحليل المقابلات النصف موجهة واختبار تفهم الموضوع للحالات الأربعة و مناقشة النتائج المتحصل عليها و استنتاج عام و سنختم البحث بخلاصة عامة للبحث مع الاشارة الى بعض الاقتراحات و التوصيات و النصائح و أهم الصعوبات التي واجهتنا في بحثنا.

# الفصل الأول

# الإطار العام للدراسة

## 1-الاشكاليـــة:

تعتبـــر الاعتداءات الجنسيـــة أحد المسائل التـــي لقيت الاهتمـــام من طرف علماء النفس فالعالم لا يخلـــو من هذه الاعتداءات كالاغتصاب الذي يعتبر جريمـــة إنسانيـــة و يتزايد معدل حدوثها فـــي معظـــم دول العالم، فالمرأة فـــي هـــذا العالم يمكن أن تكون ضحيـــة الاغتصاب بغض النظـــر عـــن الأصل و التربيـــة و الشخصيـــة والمكانـــة الاجتماعيـــة، الاقتصاديـــة وحتى الدينية التي تنتمي إليها الضحية. والاغتصاب أبشـــع الجرائم الجنسيـــة الممارســـة ضد المرأة وهـــو اتصل جنسي كامل مع إيلاج العضـــو الذكري داخل الجهاز التناسلـــي للمرأة مع استعمال العنف و تحت التهديد بدون موافقة المـــرأة.

(Audet etkatz(.1999.p31)

والمجتمـــع الجزائري لا يخلو من هـــذا النوع مـــن الاعتداءات و يوصف الاغتصاب بالعار بالنسبـــة لكـــل العائلـــة رغـــم أن الضحايا غير مذنبات فيمـــا يحصل لهـــن و هـــذا راجـــع إلـــى العادات و التقاليـــد التـــي ورثهـــا المجتمع عبر العصور من الآباء و الأجـــداد.

فالضحيـــة تتخبط فـــي مشاكل نفسيـــة وخيمة، تحس بأنها الوحيدة المذنبة فيما حدث لها والعار الذي جلبتـــه لعائلتها، فهـــي تعتبر نفسهـــا فاشلـــة وبأنها لطخـــة فـــي المجتمع وبهذا تكون مزاولة الحياة صعبـــة جدا بالنسبـــة لهـــا (سميرة مدراســـي،2007،2008، ص98.)

ومـــن ضمن التقاليد التـــي يحرص عليهـــا المجتمع قضيـــة العذريـــة حيث تعتبر علامة البكر لم يتم الدخول عليها وهـــي تفقدها بواسطة تمزيقهـــا إذا تزوجت أو اغتصبت.(عبـــد المنعـــم الحفانيـــن2001، ص331).

وحســـب النتائج الإحصائيـــة العالميـــة تتعدى نسبـــة الاعتداءات الجنسيـــة علـــى الإناث بكثير نسبة الاعتداءات علـــى الذكور(essmepd،2009)، وتبيـــن الدراســـات التـــي أقيمـــت حول الاعتداءات الجنسيـــة علـــى النساء أن الفئة الأكثر حساسية هـــي فئـــة النساء التـــي يتراوح أعمارهـــن بيـــن 19

و28 سنـــة أي مرحلة الرشد وتتبعها الفتيات القاصرات اللاتـــي لم يبلغن 19سنـــة، تليهـــا فئة النساء اللاتـــي يتراوح عمرهـــن بين 29 و40سنة وفي المرتبة الأخيرة النساء اللاتي عمرهن يفوق الأربعين (amilaS inacmelT) وليس للمستوى الاجتماعـــي أي علاقـــة بالاغتصاب أو الاعتداءات الأخـــرى ( A،R،eirégIA و آخـــرون 1992، ص544).

وبيـــنت كل مـــن مصالح الدرك الوطنـــي والشرطـــة الجزائريـــة والجمعيات اللاتـــي تهتـــم بالنساء المغتصبات واللاتـــي تعرضن لسوء المعاملة عبـــر تحقيقا تهـــم و الإحصائيات التـــي قامت بها حول الاعتداءات الجنسيـــة علـــى النساء، أنهـــا في تزايد ملحوظ ، إذ وصل عدد ضحايا الاغتصاب سنـــة 2005 إلـــى 394 حالـــة، أما فـــي 2007 (الذي تعرفه سليمة تلمساني بعام الاعتداءات)، انفجـــرت الأرقـــام حـــول الاعتداءات الجنسيـــة إذ سجلت 448 حالـــة من بينها 278 حالة ضحايا الاغتصاب أو محاولـــة الاغتصاب (من بينهـــا 135 فتـــاة قاصرة).

وخـــلال الشهريـــن الأوليـــن لسنـــة 2008 سجلت مصالح الدرك الوطنـــي والشرطـــة الجزائريـــة 8928 حالـــة اعتداء ضد النساء ومـــن بينها 32 حالـــة اغتصاب وتقريبا ثلث الحالات هن مراهقات (تلمسانـــي.س 2008).

وأينمـــا كانت المرأة فهـــي ضحيـــة الاعتداءات سواء كانت فـــي الشارع، مقر العمل، المحلات، مقر الدراسة وحتـــى المكان الذي يرمز للأمـــن و الحماية ألا وهـــو المنزل، فهـــو أيضا يعتبـــر مجال يرتكب فيـــه الاعتداءات المختلفـــة ومـــن ثـــم فإن المعتدي أو المعتدون قـــد ينتمـــون إلـــى قائمـــة الأفراد الذيـــن تعاشرهـــم الضحيـــة (أفراد العائلـــة، الأقارب، الأولاد، الزوج ، العشيـــق، صديـــق، الأستاذ، الجـــار، زميـــل فـــي العمل أو المدرســـة، خطيب أو شخص أقامت معـــه موعد.....).

كمـــا قد يكون مجهـــولا تماما عنهـــا.(أفراد التقت بهـــم مرة أو مرتين) حيث أن معظـــم الضحايـــا يعرفـــن المغتصب (ألجيـــر و آخـــرون 1992ص544).

ويتــرك الاغتصاب عواقــب خطيرة علــى حياة المرأة المغتصبــة إذ يعيق الاستمرار السليــم لسيرورة حياتهــا.

ويؤدي إلــى العديــد من التغيرات السلبيــة فيهــا وفــي محيطها وكذا الحياة العلائقية، الاجتماعيــة والمهنيــة، زيادة إلــى النتائج السلبية علــى صحتها وغيرهــا مــن العوامل الضاغطة التي تسيطر عليها وتفقدهــا التحكم فــي ذاتها و فــي الأمور التــي تعودت التحكــم فيها وكلمــا صغــر ســن الضحيــة كلمــا كانــت النتائــج أعمــق.

(Déminai c .1999)

ولمواجهــة هــذا الحدث الضاغط و الصادم تلجــأ المرأة المغتصبة إلــى استعمال آليــات واستجابات جسمية عمليات جسمية ، عمليات عقلية ، معرفية ومزاجية وتسمى هذه الآليات بالسياقات الدفاعية.

حيث أنه يعرف معجم مصطلحات التحليل النفسي مفهوم الدفاعات النفسية علــى أنها مجمل العمليات النفسية الهادفة إلى إزالــة كل تعديل من شأنه أن يعرض الثبات النفسي للفرد إلى الخطر و التهديد و بالتالي ينصب الدفاع بشكل عام على الإثارة الداخلية (النزوات) وعلى تلك التصورات المرتبطة بها من ذكريات وهوامات كما ينصب أيض اعلى الوضعية القادرة على إحداث عدم التوازن وينتج عن ذلك إزعاجا للأنا.

( j.la planche.J.B pantalissous ,le vocabulaire de la psychanalyse. 1998 p108)

وقد عرف "الزهران" الأساليب الدفاعية بأنها محاولات للإبقاء على التوازن من أن يصيبه الاختلال وهي حيل عادية يلجأ إليها كل الناس ولكن الفرق بينهم هو نجاح الأول وإخفاق الثاني باستمرار ووجودهما بصورة معتدلة عن الأول وبصورة مفرطة عند الثاني (الزراد،2000،ص25).

أما الباحثة" Catrine chabert.1982"ترى أنها تمنع الصراع النفسي الداخلي من الخروج إلى حيز الشعور،"فالأنا"يستخدم أساليب دفاعية قصد التكيف عندما يكون مهددا فهي تعمل علي حمايته من الاضطراب، ومن كل خطر وتهديد (صالح حسين الدهري ،2005،ص81)

وحسب"فرويد"فإن تفسير السلوك وفهم الدينامية الكامنة للفرد يقتضي البحث في الأساليب الدفاعية ومعرفة نوعيتها .(صبري محمد علي،2004،ص2004)

وتعتبر الاختبارات الاسقاطية وعلي رأسها اختبار تفهم الموضوع من بين الوسائل التي تسمح لنا معرفة مختلف الأساليب الدفاعية ونوعيتها.

اذ تر(Shentoub) :أن التعرف علي البنود المسطرة عند بناء القصة في اختبار تفهم الموضوع ليساعد على فهم الأساليب الدفاعية المستعملة،المعنى أن أساليب بناء القصة هي صفة إجرائية لمفهوم أساليب الدفاع .(رضوان زقار،2001ص60)

و الاغتصاب حدث صادم للمرأة و الذي يشكل خيانة وتهديدا للأنا فتختلف نوعية السياقات المستعملة عند كل امرأة و نحن في بحثنا هذا نريد دراسة نوع الدراسات المهيمنة لذلك سنطرح التساؤل التالي:

ماهي السياقات الدفاعية المهيمنة لدى المرأة التي تعرضت لجريمة الاغتصاب؟

## 2-الفرضية:

السياقات الأكثر استعمالا لدى المرأة المغتصبة هي سياقات الكف (C).

## 3-تحديد المفاهيم:

لإعداد أي بحث علمي نحتاج إلى تحديد المفاهيم و المصطلحات الأساسية،وذلك من أجل فهم معناها جيدا وبالتالي التوصل إيي الفهم الصحيح لموضوع البحث المراد دراسته ومعالجته ولهذا اعتمدنا على تحديد المفاهيم والمصطلحات الأساسية التي تخدم موضوع بحثنا التي تتمثل في السياقات الدفاعية والاغتصاب.

### 3-1 تعريف السياقات الدفاعيةاصطلاحا:

هي مجموع الاستجابات التقديرية لرائز تفهم الموضوع(T.A.T) حسب شبكة الباحثة "ف . شنتوب" التي تعرف السياقات الدفاعية حسب "ويد لوشي" كالتالي "الدفاع هو مجموعة العمليات الهادفة إلي خفض

الصراع النفسي الداخلي مما يجول عنصر من الصراع غير قابل للانتقال إلى التجربة الشعورية، أما السياقات الدفاعية فهي مختلف أنماط العمليات التي يتخصص فيها الدفاع ،أي الأشكال (Shentoub( v العيادية لهذه العمليات الدفاعية".(et al .1996.p68

## 3-2 تعريف السياقات الدفاعيةاجرائيا:

السياقات الدفاعية هي عبارة عن استجابات نفسية لا شعورية تستعمل من طرف الفرد من أجل التقليل من حدة الصراع النفسي الداخلي ومنعه من الظهور و الخروج إلى منطقة الشعور.

## 3-3 تعريف الاغتصاب اصطلاحا:

الاغتصاب جريمة ضد شخص يخلق صدمة عميقة، هو فعل هيمنة، تحطيم يصيب العضو الجنسي وجسم المرأة ليصيبها في أعماق نفسها يحولها إلى صف الأشياء بإنكار إنسانيتها وتقليص كلماتها إلى لا شيء. (د.توفيق عبد المنعم توفيق،1994،ص35)

## 3-4 تعريف الاغتصاب إجرائيا :

الاغتصاب اعتداء جنسي خطير يحدد عبر فعل الاختراق التناسلي ممارس على شخص من طرف شخص أخر بالعدوان وحمل طابع المفاجأة مخلفا بذلك أثار سلبية على الفرد وعلى نفسيته، فهو ليس فقط اختراق مهدم للجسد لكون أنه أيضا اغتصاب للذات.

## 4- أسباب اختيار الموضوع :

-اعتبار موضوع الاغتصاب من مواضيع التابو في الجزائر خاصة ما لاحظناه في ولاية البويرة فهذا الموضوع يتجنب بصفة كبيرة.

-محاولة تبين مدى خطورة هذه الجريمة على المرأة.

-قلة الدراسات السابقة حول هذا الموضوع في ولاية البويرة

-بصفتي طالبة في علم النفس العيادي أولي اهتماما خاصا بهذه الفئة من المجتمع وأحاول التعرف على المعاش النفسي للمرأة المغتصبة.

## 5-أهداف البحث:

معرفة السياقات الدفاعية التي تستعملها المرأة المغتصبة.

## 6-أهمية البحث:

-معرفة الحالة النفسية للمرأة المغتصبة أثناء و بعد الاغتصاب.

-الاقتراب من هذه الفئة كونهم ضحايا جريمة بشعة ترتكب ضدهم لمحاولة تشجيعهم على التعبير عن مشاعرهم.

-الاكثار من الدراسات حول موضوع اغتصاب المرأة ستساعد أهالي الضحايا بصفة خاصة و المجتمع بصفة عامة على معرفة الآثار النفسية السلبية التي يخلفها الاغتصاب و هذا لتقديم الدعم لها بدل ادانتها.

-محاولة تغيير مفهوم الاغتصاب من مصطلح "تابو" الى مصطلح "جريمة" في ولاية البويرة بصفة خاصة.

-اثراء رصيد البحث العلمي في هذا المجال.

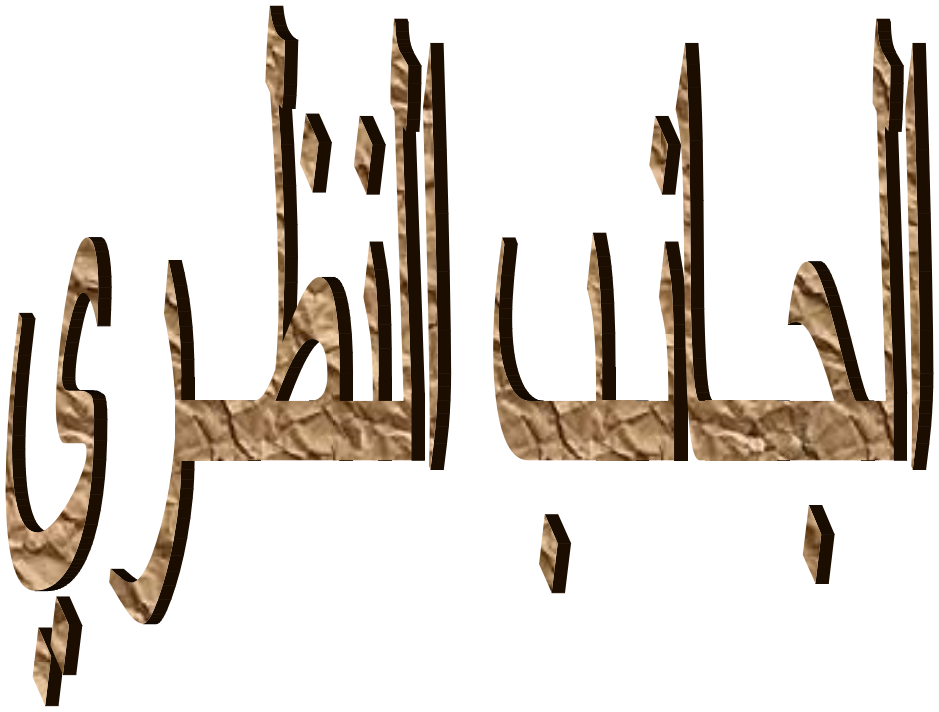
الجانب النظري

# الفصل الثاني

# الأساليب الدفاعية

## تمهيد :

يقابـــل الإنسان في حياته اليومية عدة عقبات تسبب له الإحباط والشعور بالقلق، فيحاول جاهـــدا التغلب عليها أوالتوافق معها ولمواجهة مختلف المخاطر والتهديدات يتعين علـــى الأنـــا إتباع أساليـــب واقعية، كمـــا قد يلجأ إلى أساليب ينكر أو يشوه بهـــا الواقع وذلك لتخفيف القلق وتسمى هذه الأساليب بأساليـــب الدفاع.

إن المرأة التـــي تعرضت إلى الاغتصاب بصفة خاصة بحاجة إلى هذه الأساليب، إذ تعيش في وضعية الضحية والمدانة اجتماعيا في نفس الوقت،بالإضافة إلى الإدانة اللاواعية التي تتلقاها من الأنـــا الأعلى ولذلك فهـــي بحاجة إلـــى حماية نفسها من الشعور بالذنب والخطأ ومن أجل ذلك تتكون لديها أساليب دفاعية توجه ضد العالم الخارجـــي واتهاماته أولإسكات صوت الأنا الأعلى، وفي هذا الفصل سنحاول التطرق إلـــى أهم الأساليب الدفاعيـــة.

## 1-الجهـــاز النفســـي :

يعتبر **فرويـــد** أول من دعا إلى الاعتراف بوجود جهاز نفسي وأول من أدخل مفهوم اللاشعور في ميدان علم النفس وهذا مـــن خلال نظريتـــه الموقعية الأولـــى و الثانيـــة ولقد افترض وجود قوتيـــن متعارضتين فـــي الحياة العقلية من حيث كونها صراعا مستمرا بين الاحتياجات البيولوجية أو الغرائز التـــي يحقق إشباعها لذة من جهة والواقع الاجتماعـــي من جهة أخرى، هذا الأخير الذي يفرض قيودا أو يعمل على منع إشباع هذه الحاجات، كما افترض أن الهدف الأساسي من تنظيم الشخصية هو تحقيق إشباع أكبر قدر ممكن مـــن الحاجات بأقل مستوى ممكن من العقوبة والشعور بالذنب وبتأنيب الضمير التابع عن القوى الاجتماعيـــة.

## 2-أقســـام الجهـــاز النفســـي:

### 2-1 الموقعيـــة الأولـــى:

وضع **فرويـــد** في موقعيته الأولى 19م عند دراسته للأحلام وتفسيرها حيث قسم فيهـــا الجهـــاز النفسي إلـــى ثلاثة أقسام (الوعي، اللاوعي، ما قبل الوعي).

وحسب **فرويـــد** فان اللذة تسيطر علـــى اللاوعي الجاهل لمبادئ الوقت و الواقع بسبب اعتماده علـــى العمليات الأوليـــة (الأفكار غير المنطقية) أما الوعـــي فيرى أنه متفتحا علـــى الواقع وذلك لاستعماله العمليات الثانوية (الأفكار المنطقية) التـــي من شأنها مساعـــدة الوعـــي علـــى التكيف مع الواقـــع . وفـــي النهاية يأتـــي دور ما قبل الوعي قادرا علـــى استعمال فاصل الرقابة النفسية لكـــي يجول دون حدوث اقتحامات في الوعـــي للذات اللاواعيـــة ومثله مثل الوعـــي فإن ما قبل الوعي يستخدم موارد العمليـــات الثانوية (الأفكار المنطقيـــة) وفـــي الحقيقة فإن العمليات الأولية و الثانوية مترابطان بحيث يمكن نشوء عملية متبادلـــة بين عناصر الجهاز النفســـي الثلاثـــة.

إن الحياة النفسية فـــي الحقيقة أثنـــاء اليقظة تقوم بتحويل الانطباعات الحسية إلـــى ردود فعل حركية وذلك عن طريق إيصال هذه الانطباعات إلـــى الوعـــي وذلك عبر اللاوعي وما قبل الوعي، فالإدراك يصـــل أولا إلـــى اللاوعي الغنـــي بالآثار الذكراوية للانطباعات الحسيـــة، كما يعتبر خزانا للذكريات و الطاقـــة النزوية وهذا الأخير كـــي يحتفـــظ بمخزوناته يجب أولا أن يعزل عزلا تاما عن الوعـــي وهذا ما يؤمنـــه فاصل الرقابة يستطيع الوصول إلـــى الوعي وهذا في حالة ما إذا كان الإدراك يملك قوة الإشارة الكافيـــة للاختراق أو أن يبقـــى علـــى مستوى ما قبل الوعـــي إذا لم يملك الإدراك القوة الكافيـــة، أو فـــي الحالة الثالثة أن يعود إلـــى اللاوعـــي بكبت كما فـــي حالات الهستيريا، كما تجدر بنا الإشارة في الأخير أن الحيـــاة النفسية في حالة اليقظة تقوم على الاتصال بين اللاوعـــي و ما قبل الوعي.

نظرا لعدم كفايـــة النظرية الموقعية الأولى ليكون تقسيمها أمينا للجهاز النفسي، فالوعي يختلف اختلافا كليا عن الأنـــا ولذلك فإننا لا نستطيع أن نخلط بين المكبوتات واللاوعي وغيرها من الالتباسات التـــي دفعت **فرويـــد** إلى تطوير نظريته الموقعية الأولـــى وحل محلها النظرية الموقعية الثانية التي قسم فيها الجهاز النفســـي إلى (الهـــو، الأنـــا، الأنـــا الأعلـــى). (أحمـــد النابلســـي،1988،ص4241).

## 2-2 الموقعـــيـــة الثانيـــة :

**الهـــو:**

فهـــو المجهـــول الذي نعلم عنـــه فقط من خلال تأثيراته والهـــو يعني الماضـــي ويمثل ميـــراث الأجداد وما نولد به

هـــو منبع الطاقة البيولوجية النفسية ومركز النزوات (Freud.1976) مـــن مكونات نفسية وراثية

وموطن الرغبات المكبوتة ومستودع الدوافع الفطرية، الصبيانيـــة واللاأخلاقيـــة كما سماها **فرويـــد** فمضمونه كل ما هـــو موروث.

والهـــو لا شعوري يهدف إلى الإشباع بأي أسلوب ويسعي وراء اللذة وتفادي الألم، يتميز بالإندفاع وعدم التقيد بالقيم والمبادئ الاجتماعية و اللأخلاقية وحدود الواقع وترى مدرسة التحليل النفسي أن دوافع الهـــو هو دافع الجنس و العدوان ولا يقتصر مفهوم الجنس هنا على معناه الشائع وإنما يشتمل على كل ما يحقق اللذة والإشباع،أما دافع العدوان فيعني تلك القوة التي تعمل علي تأكيد الذات وهي طاقـــة فطريـــة تهدف إلى الإشباع وتحطيم مصادر الألم والحرمان (لطفي الشربيني 2001،ص64)

**الأنـــا:**

وهـــو الممثل للعقلانية فـــي مواجهـــة اندفاعات الهـــو وتهوره ويقوم بدور الوسيط بيـــن الهـــو والعالـــم الخارجي ومبدؤه الذي يعمل من خلاله هـــو الواقـــع (سهير كامـــل،2007، ص32).

يعتبر مركز الشعور والإدراك والتفكير فـــي الشخصية، التـــي تسير حسب مبدأ الواقـــع أوالمنطق، لا على مبدأ اللذة، فهـــو يقوم بالتوفيق بين مطالب الهـــو و مطالب الأنا الأعلـــى، فالأنا يعد بمثابة السلطـــة التنفيذية للشخصية فتعاملاته واقعية وهو يبذل مجهود لكي يؤجل تحقيق رغبات الهـــو

وتحصيله للذة إلى أن يجد الموضوع المناسب للرغبة والخطة التي يتبعها الأنا في ذلك والطريقة التي يحققها بها يسميها فرويد إختبار الواقع وطبيعي أن تكون للأنا كل السيطرة على الوظائف العقليـــة و المعرفية ليكون جهازا إداريا تنظيميا .

وعمل الأنا بالنسبة للهو ضروري،لأن الأنا يقوم بإخفاء الشرعية على مطالب الهو فيفتها ويجدلها في متصرفات اجتماعية يرضى عنها المجتمع .

(Frend .1978)

**الأنـــا الأعلـــى:**

هو استدماج المرء لقيم المجتمع و معاييره وتنبيه لها، فهو السلاح الخلقي للشخصية ويتضمـــن جانبين:الأنا المثالي والضمير (حسب فرويد 1914) وبتشكله وتكونه يحل ضبط الذات محل الإشراف أو التحكم الوالدي.

وهو النظام الذي وظيفته الأخلاق وهو الجزء الذي يتمثل القيم الاجتماعية والمثل الدينية ويستدخلها فيه فينفصل بعمله وبإستدخاله لكل ما سبق يكون له كيانه واستقلاله الذاتي .

وهـــو الذي يسمـــى الضمير بشقـــه الذي استدمج ما نعـــاقب عليـــه و القيم التـــي تقـــوم علـــى العقاب، فإذا فعلنـــا ماهـــو خطأ لارضائـــه الضمير ويرفضـــه المجتمع ويأبـــاه الدين وتزدريـــه الأخلاق، لحقنـــا من ذلك عذاب الضمير ومشاعـــر الذنب التـــي يبقـــى مفعولهـــا (د تيموشـــي و ج، ترول 2007، ص543) وتتمثـــل وظائفـــه الأساسيـــة فيمـــا يلـــي :

-كبح إندفاعات الهو وخاصة تلك التـــي تتم بطبيعـــة جنسيـــة أوعدوانيـــة، نظرا لما يفرضه المجتمع مـــن قيود وخطر سديد لمواجهة التعبير عن تلك الاندفاعات.

-إقناع الأنـــا وحثه علـــى إحلال الأهداف الأخلاقيـــة محل الأهداف الواقعيـــة.

-السعـــي والكفاح لبلوغ الكمال.

إذن بهـــذه الأجهزة الثلاثـــة نجد أن: الهـــو منها بمثابة المكون البيولوجـــي الحيوي والأنـــا هـــو المكون النفسي والأنا الأعلى هو المكان الاجتماعي.

(Freud .1978)

## 3-مراحل تطور الجهاز النفسي :

يفسر "**فرويد**" في نظرية التحليل النفسي أن تطور الشخصية في الطفولة ينقسم إلى مراحل نفسية جنسية، تسيطر على كل مرحلة منها دوافع بيولوجية غير متعلمة والتي تسمى إلى إشباع ذاتها من اللذة وتأتي هذه الاشباعات الحسية في كل مرحلة من هذه المراحل من إشارة المناطق الجسدية المختلفة التي تتركز فيها مراكز الشهوة مثل: الفم، الشرج والأعضاء التناسلية وأطلق "**فرويد**" على القوى الجنسية اسم الليبيدو ويحتوى على جميع الوسائل والطرق التي يحصل الفرد بواسطتها على الإشباع وذلك عن طريق الاستثارة الجسدية والإشباع أو عدمه يحدد وجود أو خلق الصراعات النفسية أوتفادي هذه الصراعات، وكل إفراط في الإشباع أوعدمه يعوق عملية الانتقال السوي من مرحلة إلى أخرى.(علي ماضي2007, ص: 56-57)

وأطلق **فرويد** على هذه الإعاقة تسمية "التثبيت"، أي أن الفرد البشري يثبت قواه ورغباته الحسية والنفسية في المرحلة التي لم يستطع الانتقال منها على نحو سوي إلى المرحلة التالية، لكي ينتقل الطفل عبر هذه المراحل بسلام يجب أن لا يكون هناك إفراط أو تفريط في عملية إشباع حاجاته. (مريم سليم. 2002ص50).

*فيما يلي سنتطرق إلى هذه المراحل بشيء من التفصيل :

### 3-1 المرحلة الفمية :

من الميلاد وحتى السنة الأولى ومصدر اللذة الرئيسي فيها هو الشفاه واللسان والفراغ الفمي عن طريق التنبيه واللمس الناتج عن المص والبلع والعض في مرحلة ظهور الأسنان وحدد "**فرويد**" وظائف الفم وهي (الابتلاع، الإمساك، الإصرار، العض، اللفظ، الإطباق).و كل هذه الوظائف تمثل نمط بدائي ويقصد به أسلوب للتكيف يسعى إليه الفرد في المواقف المشابهة فيما بعد.وإذا مرت هذه المرحلة بسلام ظهرت الشخصيات المستقلة عن الآخرين الواثقة من نفسها ذات القدرة على الحوار و

الجدل ، أما إذا حدث إفراط أو إمساك فـــي إشباعها ظهرت الأنماط البدائية مثل:السخرية والتخريب و العدوان والنبذ والاحتقار. ونتج عنهـــا أمراض مثل (الإحباط العصابـــي، الهوس، انفصام الشخصية الابتذال ، إدمان المسكرات والمخدرات) (سهير كامل 2007, ص: 39).

## 3-2 المرحلة الشرجية:

تمتد من 12 إلـــى 24 شهرا وهـــي فترة ترتبط بتدريب الطفل علـــى عملية الإخراج وتعليمـــه تأجيل اللذة الناتجة عن إزالة مصدر الضيق والتوتر ومصدر اللذة هنـــا هـــو التحكم فـــي عضلات الإخراج وتتوقـــف بصورة كبيرة علـــى الأساليب الوالديـــة المتبعة فـــي عملية التدريب، فإذا كانت متشددة أدت إلـــى ظهـــور العناء، التدمير، عدم النظافـــة أو القسوة والانغماس فـــي الملذات ونـــتج عنـــه الشك، الوسوســـة، البخل، الشاديـــة، المازوشية، أما الأسلوب المتسامح فيؤدي إلـــى ظهور المبدعين.(مريم سليم،2002،ص50)

## 3-3 المرحلة القضيبية:

تمتـــد هذه المرحلة من سن الثالثـــة إلى الخامسة ومصدر اللذة هو الأعضاء التناسلية والخيـــال المصاحب للعـــبث بها مع الاهتمـــام بالوالد من الجنس المخالف لجنس الطفل وهي مرحلة مهمة جدا وتظهر فيها مجموعة من الصراعات والعقد (سهير كامل أحمد ،2007،ص44) مثل:

**Complexe de castrationعـــقـــدة الخصـــاء:**

ترتبط بصدارة عضو الذكورة عند كلا الجنسين،أما السلطة التي تهدد بالخصاء في نظر الصبي فهو الأب باعتباره السلطة المنفذة،أما البنت فهي تحس بأن الأم تحرمها من فعليا من العضو الذكري،وبناءا على ذلك تختلف بنية تأثير عقدة الخصاء عند كلا الجنسين .

**عـــقـــدة اوديـــب (complexe d'Œdipe):**

يرى "**فرويـــد**" أن عقدة أوديب ظاهرة مركزيـــة ومحوريـــة فـــي طفولـــة الإنسان تلك الظاهـــرة الحتمية التـــي تتحدد في نهاية المطاف طابع الشخصية ويتمثل ذلك عند "**فرويـــد**" رغبـــة الطفل الذكر في أمـــه وحبـــه لها وغيرتـــه من أبيـــه المنافس في حب الأم ورغبته فـــي التخلص منه، ولكنـــه يكبت كل ذلك لشعـــوره بعذاب الضمير وخوفـــه من أن ينفذ والده تهديده له بالخصاء ويتوحد بأبيـــه وبهذا يحل الموقف الأوديبـــي.

.(Freud.1923.p58)

**عقدة الكترا (complexe d'electra):**

وتبدأ هذه العقـــدة فـــي عمر خمس سنوات وتمثيل ذلك عند "**فرويـــد**" رغبـــة الفتاة فـــي حب والدهـــا الذي يملك العضو الثمين الذي تحسده عليـــه وشعورها بالظلـــم.

## 3-4 مرحلة الكمون (période de latence):

تبدأ هذه المرحلة من سن السادسة إلى سن الثانية عشر وهي فترة تتميز بكبت النزاعات الغريزية وإعلاء الطاقة الغريزية وتوجيهها نحو الأنشطة الاجتماعية ولقد أهملها **فرويد** لعدم وجود منطقة شبقية تحتاج إلى الإشباع (فيصل عباس،1982ص42).

## 3-5 المرحلة التناسلية:

هي مرحلة مهمة جدا في حياة الإنسان تترافق مع سن البلوغ أين يظهـــر أول حيض لدى البـــنت وأول حيوان منوي لدى الولد وظهور العلامات الجسمية الأخرى هذا ما يتزامن مع ما يعرف بمرحلة المراهقة أما من حيث المعاملة فإن المراهق سيظهر نوع من اللامبالاة نحو الوالدين والميل إلى مجموعة الأقران.

فالاستقرار الخاص بمرحلة الكمون لا يدوم طويلا كما يقول "**إيريك إيريكسون**" "إنها فقط مجرد هدوء ما قبل عاصفة البلوغ"، بحيث تنطلق الطاقة الجنسية بكل قوتها الكاملة مهددة بتحطيم كـــل الدفاعـــات القائمة

وتهدد المشاعر الأوديبية بالظهور مرة أخرى في الشعور، إذا أصبح الطفل الصغير الآن كبيـــر بحيث يمكن تنفيذها في الواقع ويقول"**فرويد**" أنـــه ابتداء من البلوغ فصاعدا تصبح المهمة الكبرى للفرد هي أن يحرر نفسه من أبويه وبالنسبة للصبي يعني أنه يتخلص من ارتباطه بأمه وأن يجد امرأة خاصة به وأيضا أن يتخلص من منافسته لأبيه ويحرر نفسه من سيطرة أبيه عليه، أما بالنسبة للبنت المهام هي ذاتها إذ ينبغي أن تنفصل هي أيضا عن الأبوين وتقيم حياتها الخاصة حسب:

" في هذه المرحلة هناك عودة للدراما الأوديبية وظهورها مـــن جديد بصفة أكثـــر صعوبة**Perron** حيث يشكل زنا المحارم خطرا ظاهريا إذ أن المراهق سيبتعد عن الوالدين بصفة جلية (هذا ما عبـــر عنه "**فرويـــد**" في كتابه "الطوطم والحرام" محاولا البحث عن هويـــة جديدة تمثل شخصه الحقيقـــي).

" تقول أن في حياته الليبيدية المراهق ينكص من Ana Freudأما فيما يخص العلاقة بالموضوع فإن "

" بكون تلك التثبيتات الغرامية الزائلة التي تكـــون**Bergert**" حب الموضوع إلى النرجسية ويفسر قوله لدى المراهق هي ليست علاقات موضوعية وإنما هي في الحقيقة للتماهي :

" وتعلق بالعالم الخارجي على النمط النرجسي . Attachements identification"

لكن في المقابل ما يميز النرجسية فـــي هذه المرحلة عن النرجسية فـــي المراحل السابقة، هـــو أن في هذه الأخيـــرة نولـــي اهتماماتنـــا لذواتنا ونستمد اللذة ذاتيا فإذا استخدمنا الآخرين فإن استخدامنا لهـــم كأدوات لتحقيـــق اللذة وليس باعتبارهم أشخاص، أما فـــي مرحلة المراهقة يتجـــه بعض هذا الحب النرجسي إلـــى الآخرين باعتبارهم آخرين وحب المراهق لهم غيري وليس لأسباب نرجسية خالصـــة وهو أساس كـــل الاتجاهات الغيريـــة التـــي تبدأ فـــي الظهور من أنشطة جماعية أو ممارسة تخطيط للزواج وتكوين أسرة.

فإذا قاربت المراهقة علـــى النهاية كانت هذه الشحنات الغيريـــة قد بلغت درجة من التثبيـــت و الاستقرار فـــي صورة أشكال مألوفـــة من الإزاحـــة والتسامي والتعين فيسهل عليهما أن تتحول مـــن النرجسيـــة

الطفيليـــة ونشدان اللذة إلـــى الرشد واستهداف الواقع وتمثل المجتمـــع ويكون التنظيـــم النهائـــي للشخصيـــة من إسهامات

للمراحل الأربعة السابقة (Bergert .1982.p57 )

## 4-الأساليب الدفاعية وأسباب الدفاع:

### 4-1 مفهـــوم الدفاع:

يعتبر مفهوم الدفاع من المصطلحات الأولـــى فـــي التحليل النفســـي وقد ظهـــر لأول مرة عـــام 1894 في دراسة

"**فرويـــد**" حول عصابات الدفاع النفسية (Les psycho névroses de défense) ثم في دراســـات أخرى مثل: أسباب الهستيريا ملاحظات أخرى حول عصابات الدفاع النفسية، كما يشير إلى تـــوازن الأنا ضـــد التصورات والعواطف المؤلمة وغير المحتملة، لكـــي يلغـــى هذا المصطلح وعـــوض بمصطلح الكبت بالرغـــم مـــن أن العلاقة بين هذين المصطلحيـــن تبـــدو غامضـــة ولذلك أعـــاد "**فرويد**" النظر فـــي ذلك عام 1926 وفضل فـــي الأخير استعمال مصطلح الدفاع الذي يشير إلـــى كل الأساليب التي يستعملها الأنا فـــي صراعاته التي قد تؤدي إلـــى العصاب فـــي حين أن الكبت يمثـــل نمطا للدفـــاع . (Freud (A) .1990.p41)

ويعرف معجم مصطلحـــات التحليل النفسي مفهوم الدفاع على أنه مجمل العمليات الهادفة إلى اختزال وإزالـــة كل تعديل من شأنه أن يعرض تكامل وثبات الفرد الإحيائي النفساني للخطر وينصب الدفـــاع بشكل عام على الإشارة الداخلية (النزوة) ويشكل أكثر انتقائية على تلك التصورات (ذكريات،هوامات) التي تربط بها النزوة وعلى تلك الوضعية القادرة على إطلاق هذه الشارة إلى الحـــد الذي تتعارض فيه مع التوازن ونشكل نتيجة لذلك إزعاجا للأنا ، (Ianexu(S).1997.p18)

**4-2- إستهدافات الدفاع :**

لقد أشارت **فرويـــد (أ)** في كتابها "الأنـــا وميكانيزمات الدفاع" إلـــى اثنين مـــن إستهدافات دفاع الأنا وهـــي نزوات الهـــو والعواطف المرتبطـــة بتلك النزوات .

إن "نزوات "الهـــو" ليست مستعدة أبدا للبقاء فـــي مجال اللاوعي فهي تحاول باستمرار اختراق مجال الشعور لتحقيق الإرضاء أو علـــى الأقل بعث جزءا من مكوناتها ليصل إلـــى ساحة اللاوعي وهذا ما يخلق صراع بين الأنـــا والنزوات أو جزءها الذي تمكن من الإفلات من المراقبـــة .

أما الاستهداف الثاني يكمن فـــي العواطف المرتبطة بتلك النزوات مثل(الحب،الرغبة" Désirance "، الغيرة، الألم والحداد) حيث أن هذه العواطف تخضع لمختلف أنواع الإجراءات التي يتبناها الأنا للتحكم وفي هذا الصدد فقد أكد "**ساندلر Sandler**"أنه لطالما اعتبر الدفاع على أنه دفاع ضد العاطفة بمعنـــى أنـــه إذ لم يوجد عاطفـــة مزعجـــة فلن يكون هناك دفاع .

(Ianexu (s).1997.p17)

***دوافع الأنا للدفاع** : إن الأخطار الغريزية التـــي يعمل الأنا للدفاع ضدها هـــي دائما نفسها لكن الدوافع التـــي تجـــول من نزوة أوأخرى خطيرة يمكن أن تتنوع وحسب "**فرويـــد(آ)** "فإن دوافع الأنـــا للدفاع هـــي:

**أ-دوافـــع الخوف مـــن الأنا الأعلـــى لدى عصاب الراشـــد:**

من بين المواقف التي يظهر فيها الدفاع تلك التـــي تكون أساس عصاب الراشد وتظهر عندما ترغب نزوة ما أن تصبح شعوريـــة وذلك بالإسناد إلى الموافقة الإرادية للأنا، غير أن الأنا الأعلى يعارض ذلك فيتوجب على الأنا الخضوع للسلطة العليا، فالدافع فـــي هذه الحالة لا ينبعث من الأنا ذاته إذ هو لا يعتبر تلك النـــزوة التي يدافع ضدها علـــى أنها خطيرة وإنما أصبحت مهددة فقط لأن الأنا الأعلى يمنعها ، وإذا ما رفضت نفسها فإنها ستخلق صراع بين الأنا والأنا الأعلى، إذا فعدم رغبة الأنا في النزوة والدفاع ضدها يعود إلى الخوف من الأنا الأعلى (Freud (A).1990.p52)

**ب–دافع الخوف الحقيقي في عصاب الطفل:**

إن الطفل يدافع ضد غرائزه الجنسية والعدوانية، لكي لا يخالف ما يمنعه عنه والديه وبهذا إذ اعتبر نزواته خطيرة ذلك لأن مربيه يمنعونه من إرضائها، إذا فدافع الأنا للدفاع لدى الطفل ضد الغريزة تنتج تحت ضغط العالم الخارجي، بمعنى من خوف حقيقي، كما تجدر الإشارة إلـــى أن سيرورات الدفـــاع لا يدفعهـــا الخوف من الأنا الأعلـــى فقـــط وإنما قد تعود إلى القلق الذي يشعربه الأنا أمام التهديدات الخارجية.

**ج–دافع الخوف من قوة الغرائز:**

لما يتجاوز الأنا السيرورات الأولية والثانوية والانتقال من مبدأ اللذة إلى مبدأ الواقع يصبح مجالا غريبا عن الغرائز، فيتسم بالاحتراس والحذر من المطالب الغريزية وهذا يجعله في دفاع مستمر ضدها خاصة مع دعم الأنا الأعلى والعالم الخارجي له. هذا العداء الشديد للغرائز يشتد ويخلق لدى الأنا القلق لما يحس

فما يخشاه الأنا**(R .waleder)**أن تلك الغرائز ستفقده حماية السلطات العليا، أما حسب "**روبير والدر**" هو "رؤية تنظيمه قد تهدم وتدمر".

إن الدفاع ضد النزوات تكون دراسته أسهل لدى الأطفال والتمكن من القضاء على القلق الحقيقي وقلق الأخلاق يؤدي عادة إلى اختفاء الدفاع ضد النزوات ويمكن أن ينشط هذا الدفاع مجددا كـــل ما ظهرت فجأة زيادة النزوات الغريزية والتي تهدد التوازن بين مكونات الجهاز النفسي ويحدث ذلك في بعـــض مراحل التحولات الفزيولوجية (مرحلة البلوغ،سن اليأس) ويحدث أيضا بصـــورة مرضية في بدايـــة (Freud (A).1990.p56) ( الدخول في البنية الذهانية)

**د-الدفاع الناجح والدفاع الفاشل:**

لقد ذكرت"**آنا فرويد**"أربعة (04) أفكار رئيسية فيما يخص الدفاع الناجح وهي:

1-نجاح الدفاع يكون من وجهة نظر الأنا وليس من وجهة نظر العالم الخارجي ومدى التكيف مع هذا الأخير.

2-معايير نجاح الدفاع تكون مرتبطة بالأهداف التالية:منع النزوة من الدخول إلى ساحة الشعور،وإبعاد القلق المرتبط بالنزوة، تجنب أي نوع من الإزعاج.

3-في الحالة الخاصة بالكبـــت فإن النجاح يتحقق لما تختفي المادة المكبوتة كلية عن الوعي.

4-الدفاع الناجح هو دائما أمر خطير لأنه يضيف بصورة كبيرة مجال الوعي أو ينقص من قدرة الأنا أو يشوه الواقع ، وقد يكون للدفاع الناجح نتائج وخيمة على صحة الفرد ونموه فيما بعد

كما أشارت "**أ فرويد**" إلى أن نشاط الدفاع لا يجب أن يصل إلى حد تشكيل الأعراض إلا أنها تراجعت نوعا ما عن هذا الموقـــف بحيث اعتبرت أن العرض يجنب الأسوء وأن تشكيل الأعراض ماهو إلا تسوية.

هو الآخر مسألة الدفاعات الناجحة والدفاعات الفاشلة حيث يرى أن **(fenichel)**لقد تناول "**فينشـــال**" الدفاعات الناجحة **(**يقصد بها التصعيد**)** هي التي لا تمنع النزوة من التحقق وإنما هناك تغير موضوع النزوة أو تغير الهدف بحيث تتجه النزوة نحو موضوع غير جنسي وفي هذا الصدد أنواع أخرى من الدفاعات كالانتقـــال من السلبية إلى الفعالية أو العكس.

أما الدفاعات الفاشلة حسب "**فينشال**" هي مرضية لأن الأنا يستخدمها بصورة شائعة ومستمرة من أجل الاحتراس من اختراق النزوة المبعدة لمجال الشعور،فهدفها هو إذا حصر وتثبيت النزوة وتبدد في ذلك طاقـــة كبيـــرة. (Iasiexu(S).1997.p19)

## 4-3 الأساليب الدفاعية ونظرية التحليل النفسي:

"**فرويد**" لم يهتم بتحديد دوافع معينة بقدر ما اهتم بنوع العلاقات والتفاعل الذي يحدث بين هذه الدوافع، والعلاقات بين الدوافع عند "فرويد" هي علاقات صدام وصراع وليست علاقات توافق وانسجام ، ويرى"**فرويد**" أن السلوك بكل صوره السوية هو السلوك الذي يسفر عنه صراع الدوافع وتصادمها ولذا فإن الدوافع بصورتها الأولية لا تقدم تفسيرا مقنعا أوكافيا للسلوك لأنه يطرأ قدر غير قليل من التحويل والتبديل والتمويه ومن هنا اكتسبت الأساليب الدفاعية في نظرية التحليل النفسي قيمة كبيرة في تفسير السلوك وفهم الديناميات الكامنة وراءه لأنها هي التي تمنع الدوافع غير المقبولة وحبيسة اللاشعور من أن تظهر في مجال وعي الفرد فضلا عن التعبير عن نفسها في الواقع

ولكنها في نفس الوقت تتيح للدوافع المكبوتة قدر من التعبير غير المباشر أي أنها توفق بين نزاعات "الهـــو"الغريزية بتحقيق نوع من الإشباع المموه من ناحية ومتطلبات "الأنا الأعلـــى"الأخلاقية فيه بمنع السلـــوك غير المقبول من ناحية أخرى وهي في ذلك تعبر عن محاولات "الأنا" لتحقيق الاتزان بيـــن منظمات الشخصية وهو التوافق النفسي ثم تحقيق التوافق الاجتماعي.(إيمان فوزي سعيد،2001،ص61)

وفي نفس السياق يذكر **صبره**،2004 تصنيف علماء التحليل النفسي للأساليب الدفاعية إلى أساليـــب ناجحة وأساليب مولدة للمرضى، فالأساليب الناجحة تتمثل في الإعلاء بمعنى إعلاء الدوافع الجنسيـــة والعدوانية وتصريف طاقتها إلى أهداف اجتماعية مقبولة و الأساليب الدفاعية الفاشلة هي التي لا تنجح في تحقيق الإعلاء أو إعادة الاتزان إلى الفرد، إما إذا فشلت الأساليب الدفاعية في أداء وظيفتها وإعلاء الدوافـــع وإعادة التـــوازن فإن الطريـــق يكون مفتـــوحا أمام الأعراض المرضية ويتوقف ظهور هذه الأعراض إلى درجـــة استعداد الفرد لذلك فهنـــاك أفراد لديهم استعداد قـــوي للوقـــوع فـــي فريســـة الاضطرابات، وهم من يصفهم "**فرويد**" بأن لديهم درجة أعلى في تحمل الإحباط وبالتالي يكونون أكثر مقاومة للإصابة بالمرض(كفلن هال،تر محمد فتحي الشنيطي،1975،ص114)

## 4-4مفهوم الأساليب الدفاعية :

أساليب الدفاع على أنها (D S M.lV)يعرف الدليل التشخيصي و الإحصائي للاضطرابات العقلية سيرورات نفسية أوتــوماتيكية التي تحمي الفرد من القلق أو إدراك الأخطار أو عوامل القلق الداخلي أو الخارجــي وقد تمــت فيه الإشارة إلي أن أساليب الدفاع تشكل وسائــط بين رد فعل للصراعــات الانفعالية وبين عوامل القلق الداخلي و الخارجي، كما يشير أيضا إلى أن الأفراد عموما لا يكونــون على وعي بتلك الأساليب لما تنشط.

أن الدفاع عبارة عن ميكانيزم سيكولوجي لا شعوري يستعمل من طرف **(sillamy)**–يرى "**سيلامي**" الفرد بهدف خفــض القلق الناتج عن الصراعات الداخلية مابين المتطلبات الغريزية وقوانين الأخلاق.

أن الدفاع هو مجموع العمليات الهادفة للتقليل ( **Chabert C)**–ومن جهة أخرى ترى"**كاترين شابير**" والإنقاص من حدة الصراع النفسي الداخلي ولمنعه من الخروج إلى حيز الشعور،أما آليات الدفاع فهي الأنماط المختلفة للعمليات التي يمكن أن يتخصص فيها الدفاع، أي الأشكــال العياديــة لهذه العمليات الدفاعية .

(Chabert(C) .1983.p246)

وفي دراستها للاختبارات الإسقاطية تشير الباحثة "شنتوب .ف" إلي أن الآليات الدفاعية هي مجموعة مــن العمليات التي يختص بهــا الأنا تهــدف إلى المحافظة على نوع الاستقرار التلقائي للفرد اتجاه التأثيرات الداخلية والخارجية.

(Shentoub(V).1996.p51)

يرى أن الدفاع يظهر على شكل مجموعة من العمليات التي**Widlacher V**)ومن جانب "**فيدلوشر**" تهدف إلى خفض الصراع النفسي الداخلي وذلك بمنع مرور إحدى عناصـــر الصراع إلى التجربـــة الشعورية، كما أشار أنه بواسطة الدفاع يختفي الصراع كليا رغم أن جزءا فقط من الصراع الذي يمنع من اختراق مجال الشعور.

(Ianexu(S).1997.p23)

يتبين من خلال هذه التعارف أن الدفاع هي وظيفة من وظائف الأنا،حيث أن هذا الأخير يستعمل عدة أنواع أو وسائل لأداء هذه المهمة (الدفاع) والتي تدعى بأساليب الدفاع (رضوان زقار ،2001،ص21)

**4-5 أنواع الأساليب الدفاعية :**

حول عدد الأساليب الدفاعية ،يوجد من الأساليب الدفاعية ما تسمح(Vaillant)يقول "فيون 1993" مخيلتنـــا وتعبـــيرنا اللفظـــي بتجريده وهذا يـــدل على تنوع وتعدد أساليب الدفاع وكذا تنوع وجهات النظرحولها.

(Ianexu(S).1997.p28)

ومن بين أساليب الدفاع نجد مايلي:

**1- الكبت (Le refoulement):**

هـــو الأسلـــوب الأكثر قدمـــا و أهميـــة والذي تم وصفه من طرف "**س. فرويـــد**" عـــام 1895 وهـــو يرتبط بشكل كبير مع مفهوم اللاشعور ومن أجله يبدد الجزء الأكبر من الطاقة الدفاعية بهدف ازالة من مجال الوعي كتلات كاملة من الحياة العاطفية والعلائقية.

(Bergeret(J).2004.p109)

ويعرف الكبت على أنه أسلوب لطرح التصورات الصراعية المرتبطة بالنزوة إلى اللاشعور إلا أن هذه الأخيـــرة تبقـــى نشطة رغم كونها غير قابلة للانتقـــال إلى مجال الشعـــور.

إن فشل الكبت أو عدم كفايته يؤدي إلى عودة المكبوت والذي يكون له نتائج إما طفيفة أو مرضية.

(Bracannier(A).1998.p95)

وبهـــذا فالكـــبت عبارة عن سيرورة دفاعية تستعمل بهدف الحفاظ عن التصورات غير المقبولة خارج مجال الشعـــور ويمكـــن تمييـــز ثلاثـــة مراحل في عملية الكبت.

أين تكبت كل التصورات المزعجة بصفـــة( primaire) حيث تكمن المرحلة الأولى في الكبت الأولي أوتوماتيكيـــة و مباشرة، أما المرحلة الثانيـــة وما يسمى بالكبـــت الثانوي أو الحقيقـــي

أين يوجـــد تجاذب من طرف تثبيتات الكبت الأولي والتقزز( Secondaire au proprement dit) من طرف السلطات العليا (الأنا الأعلى)، أما فيما يخص المرحلة الثالثة فتمثل ما يدعى بعودة المكبوت سواء إفلات بسيط لسيرورة الكبت والذي يعتبر ضروري (أحلام، هوامات) وإما تظاهرات مرضيـــة نتيجـــة لفشل حقيقـــي للكبت (الأعراض).

(Bergeret(J).2004.p110)

يظهـــر الكبـــت أساسا فـــي نسيان عن قصد لا شعوري ، حتى لا تصبح شعورية النزوات الداخلية أو الأحداث الخارجية وكل ماهو مرفوض (...) من أجل الحد من فعالياتها في الواقع وتجنب الألم نتيجة الشعور بها، فإن هذه المعطيات تبعد عن الواقع أشياء مكبوتة حتى وإن كانت غير مدركة على مستوى الوعي لتبقى نشيطة في أعماق اللاشعور.(رضوان زقار 2001،ص33)

يظهر أسلوب الكبـــت من خلال اختبـــار تفهم الموضوع في استجابات الكف حيث يقـــف الفرد عاجزا أمام إحدى أو عدة لوحات رانز( T A T ) كقوله في اللوحة 2: "يشبه اللوحة.....لاأرى علاقة بين هؤلاء الأشخاص.....خاصة هذه الشابة التي تمسك كتب.....هنا أرى حصان.....الطقس رديء ....."

ففي هذا السرد فإن إزاحة الأشخاص يهدف إلى كبت التصورات الأوديبية أو الجنسية.

(Shentoub(V).1996.p85).

## 2-الإسقاط (Projection) :

عبارة عن العملية التي من خلالها يبعد الفرد إلى العالم الخارجي، أفكار، عواطف، رغبات ينكرها أو يرفض وجودها فيه ويقوم بإلصاقها بالآخرين ، أشياء أو أشخاص من محيطه .

(Bracanier(A).1998 .p101)

وحسب "**فرويـــد**" فإنه يوجـــد في أسلوب الإسقـــاط ثلاثة (03) أزمنة متعاقبة،من حيث أنه في البداية يزيل التصـــورات المزعجة الداخلية ثـــم يتم تشويه محتواهـــا وأخيرا ترجع إلى مجال الشعـــور على شكل تصور مرتبط بموضوع خارجي.

(Bergert(J).2004.p113)

و الإسقاط يعتبره "**فرويـــد**" إدراك داخلـــي مكبوح يطرأ علي محتواه تشوهات حيث يصل إلـــى مجال الوعي على أنـــه إدراك نابع من الخارج، فهو عبـــارة عن سيرورة نفسية أوليـــة تخضع لمـــبدأ اللذة وتهدف إلى إنشـــاد هوية للمدركات

(Amazieu(D)et Chabert (C) .1987.p21)

يشيـــر الإسقاط إلى فشل الكبت إذ أن الأنـــا يدافع أساسا ضد الأخطار الداخلية بواسطة الكبت لكـــن إذ لم يكفي هذا الأخير فالأنـــا يضطر إلى تحويل الخطـــر الداخلي إلى خطر خارجي وذلك باستعمال أساليب أخرى مثل:الإسقاط، إذ يمكن اعتبار الإسقاط على انه طريقة لمعالجة ماهو غير مكبوت والذي يبقى مسبب للإزعاج فيتم إزالته لكن بصورة أقل فعالية من الكبت.

(Bergert(J).2004.p114)

يعتبر الإسقـــاط أسلوب نفسي مجند في التقنيات التي تهدف إلى البحث في الشخصية إذ يعتبر موضوع للاختبارات الاسقاطية مثل : T. A .T

(Bracannier (A).1998.p101)

وكمثـــال عن أسلوب الإسقاط هذا السرد الذي يخص اللوحة 1 من اختبار تفهم الموضوع "طفل صغير ينظر إلى الكمان .....تخيل كل الأصوات العذبة التي سيسمعهـــا.....هو فنان نادر وسيصبـــح عازف

مشهـــور....لكنـــه حزين إذ يقـــول أنـــه لن يستطيع أبدا تأليف الأصوات التـــي يريدها ....فهو بذلك يائس....فكسر الكمان". فقد ظهر في بداية السرد تمثيل إيجابـــي للموضوع من خلال إسقـــاط رغبتـــه في النجاح الكبير.

(Shentoub(V).1996.p103)

## 3- النقل ( Le déplacement):

هـــو حيلة دفاعية يعيد بها الشخص لا شعوريا توجيه انفعالاته المحبوسة نحو أفكار أو أشخاص أو خلاف الأفكار والأشخاص والمواقف الأصلية سبب الانفعال (مأمون صالح.2007ص114).

(2004) على أنه عبارة عن إزاحة موضوع واستبداله بموضوع آخر يجلب لهH.cabralكما يعرفه الراحة.

وتقـــوم نظرية التحليـــل النفسي فيما يتعلق بالنقل على فرضية اقتصادية مفادها أن الطاقة الاستثمارية قابلة للانفصال على التصورات الأصلية كي تنساب على طول مسالك الترابط، فالنقـــل هـــو قابليـــة انفصال اهتمـــام شدة تصور الارتباط بتصورات تكون في الأصل أقل شدة ترتبط بها عن طريق أحد سلاسل الترابط.

(La planche et pantalis .1990.p117)

والنقـــل هو ميكانيزم بدائـــي وجد بسيط، مرتبط بالعمليات الأولية، التصـــور المزعج لنزوة مرفوضة يفصل عـــن الوجـــدان المتعلق بها، فينتقـــل هذا الأخير إلـــى تصور آخر أقـــل إزعاجا ولكنه مرتبط بأخذ عناصر الترابط الأول( Bergeret et al.1982.p79)

ومن خلال هذا كله نقول أن النقل هو أن ينقل الفرد انفعالاته السلبية أو الإيجابيةمن موضوع إثارتها الأصلي إلى موضوع آخر يكون أقـــل انفعالا وتأثيرا عليـــه. (لابلانش جان ،2002،ص110)

**4- النكوص (La régression):**

النكـــوص عمليـــة تتمثل فـــي الرجوع في اتجاه معاكس فيما يخص مسار النمو أي مراحل تم تجاوزها فـــي النمو كمراحل ليبيدية وهي فقدان السلوكات والمكتسبات الحديثة والرجوع إلى أنواع من السلوكـــات البدائية .

ويلجأ الأنـــا إلى النكـــوص فـــي حالة التهديد من ضغط النزوات المكبوتة أو ما يطلق عليها التحليلين البدائيات المكبوتة، هدفهـــا تجنب القلق الناتج عـــن تلك الضغوط ويحدث أثناء هذا الأسلـــوب الدفاع تراجـــع شخصية الفرد إلى مرحلـــة سابقـــة من النمـــو.

(La planche et pantalis .1990.p115)

ومن خلال هذه العملية يعود الشخص إلـــى أشكال سابقـــة من النمو الفكري والأسلوب العلائقي مـــع محيطه، بهدف تجنـــب المثيرات المزعجة الحالية، والعودة إلى مصدر اللذة الذي قد مر به الشخص في السابق. (فخر الدباغ ،1977،ص42)

ولقـــد ميز **فرويـــد** ثلاثة (03) أنواع مـــن النكـــوص وهي : النكوص الموقعي ، النكوص التشكيلي، النكوص الزمني .

إذا أخذنـــا النكوص بالمعنـــى الموقعي حيث يتم هـــذا النوع من الوعـــي إلـــى اللاوعـــي، فيقـــول أن النكـــوص الموقعي يحدث في الحلم ، حيث يتـــم ابتكـــار صورة حسية تقريبـــا هلوسيـــة نتيجـــة فرض طاقة ليـــبيدية.

وأما بالمعنى التشكيلي، فيعنـــي النكوص التراجع إلى أساليـــب من التعبيـــر و التمثيـــل التصـــوري بأساليب أكثـــر بدائية وذلك بالانتقال مـــن العمليات الثانوية إلـــى العمليات الأولية.

وأما بالمعنى الزمني، فيفترض النكوص تتابعا تكوينيـــا، ويدل علـــى عـــودة مراحـــل سبق لـــه أن تجاوزها في نموه كالمراحل اليبـــيدية.

(Bergert .1982.p104)

**5- التبرير(La rationalisation) :**

يعرفه معجم التحليل النفسي علي أنه عملية يحاول من خلالها الشخص إضافة تفسير متماسك من وجهة نظر منطقية أومقبولة من وجهة نظر خلقية لموقـف أو فعل أو شعور،وتقرب دوافعها الحقيقية عن باله . (لابلانش جان،2002ص151)

وهـو عمليـة دفاعية تأخذ شكل منطقـي لخداع الذات حتـي تحقـق الشعـور بالذنب أو الخجـل ،وتسهل بذلك على الأنا تقبل سلوك الفرد وإنفعالاته ، وللتبرير هدفـان أساسيـان:

- يقلـل التوتر الناجم عن الفشل في تحقيق هدف ما.

-ويضفي على سلوك الإنسان دوافع مقبولـة لديه أو لدى الآخريـن (حنان عبد الحميد العناني 2000 ،140)

ومنـه فإن التبريـر صلة دفاعية لا شعورية تدفع بالفرد إلـى تكوين أسبـاب لا حقيقيـة لهـا، إذ يبرر فيها سلوكاته أو دوافعه ومشاعره الغير مقبولة تبريرا منطقيا .(مأمون صالح ،2007،ص115).

**6- التعـويـض (Compensation):**

يعـد التعويـض من الأساليـب الدفاعيـة التي تتخذها الأنـا فـي مواجهتهـا لضغط المـواد المكبوتة وغالبـا ما تكـون هذه المواد عبـارة عن إحساسـات دفينة بالعجز والعدوانية لدى الـفرد. وقد تنشأ تلك الإحساسات إما عن أسباب حقيقيـة نتيجـة لعاهات أو إعاقات جسميـة تحد من استعداد الفرد وتقلل من كفاءتـه، عمن هم في مثل سنه، أو نتيجـة لقصور في جانب من شخصيتـه .

وقد ترجـع هذه الإحساسات إلى أسبـاب وهمية غير واقعيـة نتيجـة في إسراف المحيطين بالـفرد في انتقاده وتأنيبه في طفولته وتعريضه لمقارنات ظالمـة أو الزج بـه في مناقشات غير متكافئة مع من هم أكبر منه سنا (صبره،2004)

وفـــي هذا الصدد يقول **فرويـــد** أن هدف التعويض هـــو إخفاء النزاعات غير المستحبة وترسيخها في العقل الباطن ، بينما يرى (**أدلر**) أنـــه عملية قائمة علـــى الشعـــور بالضعف ، إذ تستهـــدف إحـــراز التفـــوق.(العيسوي،1992)

ومن خلال ما ذكرناه، فالتعويـــض يتمثل في إخفاء الصفة غير المستحبة تحت ستار الصفة المستحبة ، والإفراط تضخيمها ،وذلك بقصد التغلب علـــى الشعور بالضعف أو عـــدم القدرة (صبرة،2004)

## 7- التسامي ( La sublimation):

حيلـــة دفاعية تعنـــي الارتقاء أو التسامـــي بغرائز الفرد إلى اتجاه عالي نافع ومقبول من الذات وذلك ليصل الفرد إلى نوع من التوافـــق الخارجي مع البيئة

(Bergeret .2000.p127)

وهكـــذا نستطيع أن نستنتج أن الإنكار وسيلة يعني بها الفرد مكبوتاته ، لكن الأنـــا يستمر فـــي رفض المكبوتـــات فينكرها مدافعا عن نفسه، ومحافظا على أمنـــه (محمد عواد،2006ص434)

هـــو عملية لا شعورية يحول فيه الفرد طريقة التعبيـــر عن دافع ينتقده المجتمع إلى سلـــوك مرغوب فيه ويقدره المجتمع وفي الإعـــلاء تتلاشى العقدة الأصليـــة لأن طاقتهـــا تنسحب لهدف بديـــل.

(العناني،2000ص142)

ومنه نرى أن التسامـــي حيلـــة أخرى من الحيل الدفاعيـــة التـــي تم توجيه الطاقة المكبوتة واستفادته فـــي ميادين أخرى من ميادين النشاط والإنتاج.

(48p2004 Cabrol)

## 8-التقمص L'identification :

حيـــلة دفاعية تتم فـــي اللاشعور، إذ يتم فيها إستدخال صفات شخص آخر ويكون ذلك إمـــا جزئيا أو كليا وذلك لحفظ توتر الفرد .

(Cabrol.2004.p49)

كما يعرف أيضا أنه حيلة دفاعية تتضمن تمثل الشخص لصفات فرد أوعدة أفراد وتعد هذه الحيلة من أهم الحيل التي تؤدي إلى نمو الأنا والأنا الأعلى.(حنان عبد الحميد العناني،2000ص140)

ومنه فإن حيلة التقمص تتمثل في إستدخال لا شعوري لصفات شخص آخر وإسنادها إلى الذات

## 9-التماثل بالمعتدي (Identification à l'agresseur):

هــو أسلــوب دفاعــي يستعمله الشخص الذي تعرض للعدوان للتفاعل مع هذه الوضعية وقد ميز "فرنكزي"

فــي هذه العملية حركتين، فمن جهة فإن الطفل الذي تم الإساءة إليه سيستدخل المعتدي من أجل حماية نفسه من الخطر فيصبح المعتدي موضوعا داخليا يضمن الطفل فيه أفكاره وينســى هويته الخاصة به كليا،ومن جهة أخرى فإنه ينضج بسرعة تحت ضغط الصدمة وبالتالي فإن جزءا من شخصيته ينشطر ويبدأ في تأدية الدور الأبوي والأمومي مع الجزء الآخر منها وهكذا فإن الطفل يفقد شخصيته وهويته الخاصة. (رضوان زقار،2001،ص37)

ويعتبر أسلوب التماثل بالمعتدي من أساليب الدفاع الأكثر قوة ضد المواضيع الخارجية المولدة للقلق حيث نجد الطفل يستدخل بعض الأشياء من المواضيع التي تسبب له الضيق والقلق،إذ يتمكن من خلال ذلك من إستعاب الحادث المقلق و إرصانه ،فالطفل يقوم بتقليد الاعتداءات التي تعرض لها فيتحول من مهدد إلى مهدد .

(freud(A).1990.p104)

وحسب كل من "**فرنكزي**" و"**أ.فرويد**" فإن هــذا الأسلوب الدفاعــي يمكن أن يتراوح مــن تبادل بسيط للأمور إلــى إدخال حقيقــي للموضوع الخطير وهذا الأخير يقتضي وجود قوة سخرية لدى الشخص الذي يتم تقمصــه

(Bergeret(J).2004.p113)

بين فيه أن(Kestenberg)وفـــي مرحلة المراهقة فإن التقمصات تلعب دورا هاما، ففـــي نص ل الهوية والتقمص هما تقريبـــا نفس الفعل والصعوبة تأتـــي من معايشة الصراعات الأوديبية من جديد ومدى قدرة المراهق إلى جانب محيطه الأسري والمحيط الاجتماعي الثقافي على إدماج هذه الصراعات على شكل تقمصات سوية، لكن لما تكون تلك الصعوبات كثيرة فهذا يؤثر سلبيا على تقدير الذات لدى المراهق وهذا ما يدفع به الشك في هويته وتقمص شخصية ممثل الجماعة الذي قد يؤدي إلى الجنوح .
(Balier(C) .1987.p26)

## 10-تكوين رد الفعل (La formation réactionnelle):

هو تحول الطبع والذي يسمح بإقتصاد الكبت حيث ستبدل ميولات غير مقبولة بميولات معاكسة والتي مستمرة تصبح (Ianexu(S).1997.p85)

وهو استثمار معاكس شعوري حيث أنه قوة متساوية ولكن في الاتجاه المعاكس مع الاستثمار اللاشعوري.
(Bracannier(A).1998.p91)

يتطور أسلوب رد الفعل خلال مرحلة البلوغ وذلك لصالح القيم الموضوعة عن طرف الظروف التاريخية الاجتماعية أو الثقافية وعلـــى حساب الحاجات النزوية المحيطة (العدوانيـــة والجنسيـــة) مع محاولة صرفها بطرق غير مباشرة.
(Bergeret(J).2004.p107)

لا يمكن اختيار هذا الأسلوب الدفاعـــي على أنه مرضي دائما فقد أكد "**س.فرويد**"أن التنظيم والنظافة يدخل ضمن الحضارة وحتى وإن لايشكل ذلك مصدرا للذة، فرغم أن للحضارة شكل محيط و بالتالي ممرض فإن "**س.فرويد**" يعترف بان كبت الغرائز الذي تفرضه الحضارة يعود بالمنفعة على الإنسان
(Ianexu(S).1997.p82)

لكن إذا اتصف ذلك بالانتظام الشديد والإلحاح إضافة إلى اتسامه بالجمود فهذا يدخل في المجال الباتولوجي (Bergeret(J)2004.p107) .

وفي السرد التالي للوحة (5) مثال عن أسلوب تكوين رد الفعل "صعدت البوابة إلى السيدة س" ليخبرها أن ابنها قد سقط وقد تأذى وخلال ذلك استغلت الفرصة للتمعن في البيت الذي يبدو نظيفا ومرتبا، من خلال هذا المثال فان العدوانية في العلاقة أم–طفل نقلت مباشرة نحو المحيط (سقط.....تأذي) تحول إلى (نظيف.....مرتب)

(Shentaub(V).1996.p82)

## 11–العزل (Isolation) :

قام "**س.فرويد**" بوصف هذا الأسلوب منذ 1894 الذي يكمن في فـــصل التصورات المزعجة عن العواطف المرتبطة بها، فالعزل يمنع العلاقة المقلقة بين الموضوع والأفكار.

(Bergeret(J).2004.p118)

إن مصطلح العزل يشير إلى معنيين ، فهو يشير إلى تصفية عاطفة مرتبطة بتصور صراعي في حين أن ذلك التصور يبقى شعوري أما المعنى الثاني هو أنه انفصال اصطناعي بين أفكار أو سلوكات هم في الحقيقة مرتبطين ، إلا أن الاعتراف بالعلاقة بينهم يحدث قلق لدى الفرد.

(Bracannier(A).1998.p86)

لقد أجريت عدة دراسات حول أشخاص في حداد والذين لم يظهروا أي نوع من الحزن، وهذا لا يرجع "L'homme aux loups" الى اللامبالات ولا لجهد إرادي وفي هذا الصدد يذكر"**س.فرويد**" في كتابه فتحدث عن "غياب الألم" وهذه (Dentsch)إلى ما سماه ب"الانفجار الخالي من الألم ، أما "دوتش" العبارة الأخيرة هي العبارة الأكثر تطرفا لهذا الأسلوب الدفاعي.

حسب "فيدولشر" فإن العنصر الوحيد الغائب في العزل هو الارتباط بين تصورين .

حسب "**س.فرويد**" فإن أسلوب العزل يلعب دور هام في السيرورة العادية للتركيز وفي نفس الوقت يقول "**فيدولشر**" أن أسلوب العزل هو أسلوب عادي نستعمله باستمرار بهدف الاحتماء ضد الروابط للتفكير القوية فهو لا يسيء إلى فعالية العمليات المنطقية وفي نفس المعنى يرى "جيمي (Jeammet.N) تحتاج إلى عزل، فصل وإنتقاء التجارب.

لكن قد يحمل العزل خطرا فالعواطف التي تم التخلص منها لفترة معينة قد تظهر بصورة غير منطقية حيث يقول أن المريض يمكن أن يكون هادئا عند**(finechel)** وغير متوقعة وهذا ما أشار اليه "**فنشل**" التحدث عن الأحداث الأكثر تحريكا لعواطفه، لكن يمكن أن يظهر فيما بعد انفعال غامضا في نقطة أخرى من سرده دون أن يعـــي أن الانفعال قد تم نقله.

(Ianexu(S).1997.p220)

عند استعمال الروائز الاسقاطية فإن أسلوب العزل يمكن أن يظهر على شكل إجابات مجزئة ومتقطعة دون أن يكون لذلك علاقة مع سن الفرد أو مستواه الثقافي .

(Ianexu(S).1997.p220)

يظهر أسلوب العزل من خلال اختبار تفهم الموضوع في هذا النوع من السرد مثلا في اللوحة F13M "هو رجل وجد زوجته ميتة ....سوف يعاقب"فيتبين من خلال هذا السرد هناك عزل بين العواطف والتصورات . (Shentoub(V).1996.p82)

**12-الإلغاء (Annulation) :**

حسب "**س.فرويد**" فإن الإلغاء عبارة عن سيرورة دفاعية نشطة التي تمكن في اعتبار تصورات مزعجة مرتبطة بأفعال، أفكار أو سلوكات على أنها غير موجودة ومن أجل ذلك فأن الفرد يأتي بأفعال أخرى، أفكار أو تصرفات تهدف إلى محو بصورة سحرية كل ما ارتبط بالتصورات المزعجة .

(Bergeret(J).2004.p116)

إذ هناك موقف يلغى من طرف موقف ثاني،حيث أن هذا الأخير يقوم فقط بإزاحة نتائج الموقف الأول، وإنما ذلك الموقف في حد ذاته وبهذا فهو يشكل دعم للتصور الممنوع .

(Bracannier(A).1998.p97)

:"تعب...لاأدري ماذا يوجد في الأرضM 3Bويتجلى أسلوب الإلغاء في السرد التالي الخاص باللوحة لاأرى إذا كان مسدس أووردة...لاأعرف ماذا حدث من قبل ...هو...إما تعب ذهني أو عضوي...لن تبقى هكذا ...هذا ما أتمناه...هي تشنجات ...سوف تقوم بشيء آخر"، خلال هذا السرد يتضح أنه بعدما تم الإشارة إلى وجود المسدس ظهرت محاولة إلغاء التصور المرتبط بالموت والتدمير.

(Shentoub(V).1996.p111)

**13-النفي (La dénégation) :**

يعتبر أسلوب دفاعي أكثر بدائية من أسلوب الكبت، يكون التصور المزعج غير مكبوت فهو يظهر في الشعور لكن الفرد يدافع برفض قبوله على أنه نزوة خاصة به، مثلا أن يقول المريض:"هذا الرجل الذي يظهر في حلمي،لا ليس أبي "وبهذا نصور ما يمكن أن يصبح شعور يشرط أن يتجاهل أصله

(Bergeret(J).2004.p116)

حسب "**فرويد**" فإن هذا المصطلح يشمل معنيين وهما:

-رفض الاعتراف بشعور، رغبة أو فكرة التي هي مصدر الصراع على أنها تابعة منه.

-رفض المفحوص التحليل الدقيق الذي يقوم به المعالج ورفض أنه يخصه هو.

(Bracannier(A).1998.p98)

"هذا إما شخص أصيب بإغماء3B M يظهر أسلوب النفي من خلال السرد الآتي والذي يخص اللوحة أو هو حزين بدرجة كبيرة...وكأنه يوجد شيء هنا...سيكون مؤشر لمعرفة ماذا حدث...لكن لا أفهم هذا...لا أراه...لا أظن أنه عبارة عن سلاح...لا أظن أنه شخص حاول الانتحار..."باللجوء إلى هذا الأسلوب الدفاعي فإن الفرد هنا يرفض الاعتراف بأن تصور الموت يمكن أن ينتمي إلى عالمه الداخلي.

## 14-الإنكار (Déni) :

لابد التفريق بين هذا الأسلوب وكل من الالغاء والنفي حيث أن الانكار هو إزالة التصور المزعج ليس بمحوه ذلك الفرد وإنما يتجاهل حقيقة الإدراك المرتبط بذلك التصور.

(Bergeret(J).2004.p116)

وبهذا فالإنكار يخص أكثر البنية الذهانية (إنكار كل واقع مزعج) وكذلك يظهر لدى المنحرفين إلا أن هذه الفئة الأخيرة الانكار لا يشمل إلا جزء خاص من الواقع.(Les perversions)

(Bracannier(A).1998.p98)

## 15-الانشطار (Le clivage) :

تأثير تهديد ما والذي يسبب القلق (d'objet)أو الموضوع(Le chivage du moi) هو انقسام الأنا ويكون ذلك بكيفية يتم فيها معايشة الجزئيين المنفصلين دون أن يتعرف أي جزء مع الأخر ودون أن تكون أي إمكانية للمصالحة بينهما .

(Bracannier)(A).1998.p98)

لقد تناول "**س.فرويد**" انشطار الأنا عدة مرات حيث وصفه أنه بدلا من موقف واحد هناك موقفين ،الأول عادي يأخذ بعين الاعتبار الواقع في حين أن الموقف الثاني وتحت تأثير النزوات يفصل الأنا عن الواقع . إن الانشطار لا يخص فقط البنية الذهانية حيث يقول"**س.فرويد**" في كل بنية ذهانية هناك انشطار الأنا كما نجده أيضا في حالات قريبة من العصابات وأخيرا قد نجدها أيضا في العصابات نفسها.

أما عن نجاح أسلوب الانشطار في تجنب الصراع فيقول "**س.فرويد**" أن بلوغ النجاح يكون على حساب تمزق الأنا، هذا التمزق الذي لن يشقى أبدا لكن يتسع مع الوقت، حيث تصبح الوظيفة التركيبية للأنا فاشلة نهائيا.

(Balier(C) .1988.p172)

وفي السنوات الأخيرة من حياته قام "**س.فرويد**" بتقديم تعريف للانشطار بالتحديد الأنا على أنه السيرورة التي من خلالها يمكن للأنا الانقسام لمواجهة الواقع الخطير .

ومن جهة "**ميلاني كلاين** 1944" فقد تناولت نموذج آخر من الانشطار الذي يأتي في الأصل مع العلاقة فرد، موضوع وهو انشطار الموضوع والذي يعتبر الأسلوب الدفاعي ضد القلق، يستعمل لجعل الأنا متناسقا ولتهدئة الاضطرابات العلائقية التي تؤدي إلى ثوران الأنا .

وحسب"**كلاين**" فإن العلاقات الموضوعية توجد من البداية والموضوع الأول بالنسبة للطفل يكون ثدي الأم الذي ينشطر إلى موضوع جيد وموضوع سيء ومن هنا يتم إدخال الموضوع الجيد وطرح الموضوع السيئ وهكذا تحدث عملية التقمص والاضطهاد التي تصاحب الحياة الهوامية للرضيع

وقد اعتبرت "**كلاين**" أن انشطار الموضوع مقترن بانشطار الأنا حيث تقول:

"أظن أن الأنا عير قادر على شطر الموضوع ما لم يكن هناك أولا انشطار داخله ولهذا السبب فإن الهوامات والأحاسيس المتعلقة بحالة الموضوع الداخلي يؤثر بشكل أساسي على الأنا "

وعموما سواء كان انشطار الموضوع أو الأنا فإن الأسلوب يكون استجابة للحاجة إلى التحكم في القلق بفعلين متزامنين ومتناقضين ،الأول يبحث عن الإرضاء والثاني يأخذ بعين الاعتبار الواقع المحيط ، وهذا الأسلوب يصلح كمخرج في حالة وجود صراع ثنائي ويظهر بصورة عادية في بداية الحياة النفسية،إذ يلعب دور منظم هام إلا أنه في حالة التطرف سيكون له طابع مهدم وخطير.

(Bracannier(A).1998.p100)

فمثلا انشطار الموضوع في اللوحة الخامسة من اختبار تفهم الموضوع يظهر في قول المفحوص،

"هذه المرأة قد سمعت صوتا في الغرفة فسارعت،يظهر أن هذا الصوت قد أفزعها،امرأة متقدمة في السن...الغرفة تبدو ضيقة،مظلمة جدا...بيت قديم متين ،رطب..."من خلال هذا السرد يتبين انتقال مفاجئ (مثل تقطع) لتصور إيجابي للموضوع (بيت قديم، متين)إلى تصور سلبي (رطب).

(Shentaub(V).1996.p100)

**16-انقباض الأنا :**

يدخل في المفهوم كل من مصطلح الكف والتجنب حيث يستعملها الأنا ضد القلق والازعاج ويتميزان عن يعضهما بكون الأول يستعمل الدفاع ضد الاثارات الداخلية في حين يتجه الثاني للدفاع ضد الاثارات الخارجية (رضوان زقار،2001،ص37)

فمن خلال آلية التجني نجد أن الطفل حرا في تحاشي وضعية الخطر، فهو يفضل الهروب متجنبا بذلك كل فرصة للمعاناة ، بدل اللجوء إلى ميكانيزمات أكثر تعقيدا، ذلك أن أسلوب التجنب أكثر بدائية وأحسن ملائمة، إذ أنه مرتبط بالنمو العادي للأنا يصورة وطيدة، فالطفل يهرب من كل الوضعيات الخارجية التي يحتمل أن تجلب له المضرة و الإزعاج.

(freud(A).1990.p94)

13) هنا رجل ،إمرأة...يمكن أن يكون صباح باكر أو في المساء.....M F(كما هو مبين في اللوحة كان معها في السرير ثم استيقظ ليذهب ،في الأرض أشياء لم أستطع رؤيتها....لايمكن معرفة إذا ما كانت نائمة أو ميتة أو إذا ما كان هناك جريمة" من خلال هذا السرد يظهر أسلوب التجنب والذي يهدف إلى تجنب الحديث عن العلاقة كونها مشحونة بطاقة ليبيدية أو عدوانية (نائمة/ميتة،صباح/ مساء).

(Shentaub(V)1996.p98

أما مفهوم الكف فيرتبط خصوصا بالوظيفة ولا يعني بالضرورة أن هناك شيئا مرضيا، فقد يصيب الكف الوظيفة الجنسية، أو الحركية أو المهنية وغيرها من وظائف الأنا، غير أن الكف قد يكون عرضا ويدل على أن هناك اضطرابا نفسيا، فكل عصابي يعاني من كف يدافع به ضد الإزعاج المسبب من طرف خطر خارجي .

(freud(A).1990.p94)

فقد يحجم الأنا عن أداء بعض الوظائف التي يرى أنها تجلب له المنفعة حتى يتحاشى الدخول في الصراع مع الأنا الأعلى فيصيح مثقلا بمشاعر الذنب التي لا يمكن التخفيف من ثقلها على عاتق الشخص ببساطة.(رضوان زقار،2001ص40)

يظهر أسلوب الكف في السرد التالي الخاص باللوحة05: "امرأة تدخل إلي بيتها ....تكتشف شيء غير عادي ...هذا فقط" فالصراع الذي تحويه العبارة "تكتشف شيء غير عادي"ثم مباشرة القضاء عليه بواسطة الكف وذلك لمنع تطوره .

(Shentoub(V)1996.p96)

**4-6الأساليب الدفاعية السوية والمرضية:**

موقف واضح دون غموض بقوله أن وجود الأساليب الدفاعية ليس في(vaillant)لقد تبنى "فيون" حد ذاته دليل من المرض و الحكم على أسلوب ما أنه سوى أو مرض لابد الأخذ أو لا بعين الاعتبار السن حيث أن الأطفال عكس الراشدين الواقع الداخلي و الخارجي دون أن نعتبر ذلك مرضى ، كما أن استعمال الهوامات بصورة مخففة و كذالك ممارسة العدوان الخامل من المحتمل أن يكون هام و ضروري للتعامل مع بعض الصراعات في مرحلة المراهقة و هناك العديد من الباحثين من أمثال إلى فكرة للاساليب الدفاعية وظائف

وفي هذا الصدد يشير(double fonction)ايجابيق وسلبية في أن واحد وهذا ما يسمى بثنائية الوظيفة أن الأساليب الدفاعية تعيق نمو الأنا وفي نفس الوقت تساعده، فمثلا الانكار يؤدي (vander leuw) إلى اضطراب الإدراك ولكن في الوقت ذاته يحمي الأنا من الانفجار .

يميز بين الأساليب الدفاعية المرضية والأساليب الدفاعية الممرضة(Brenner)من جهة "برونز" وقد ذكر أن "**س.فرويد**" اعتبر الكبت كأسلوب ممرض بمعنى شرط مسبق ضروريpathogène

لحدوث المرض لكن لايؤدي بالضرورة إلى المرض، أما فيما يخص الأساليب الدفاعية المرضية يمكن أن شخص من خلال خصائصها والتي تكمن في الجمود، الشدة والعمومية (فهي تستعمل في العلاقة مع الكثير من الأشخاص أو المواقف).

وفي نفس السياق فإن "**برجوري**" يؤكد أن الفرد ليس أبدا مريضا لأنه يستعمل الدفاعات وإنما لأن الأساليب التي يستعملها عادة تتميز ب:غير فعالة، جامدة،سيئة التكيف مع الواقع الداخلي والخارجي أو غير متنوعة.

إن الأساليب الدفاعية المرضية غير ملائمة لأنها تحدث فجوة في نمو وتطور الفرد وهي غير صالحة في المواقف التي يتواجد بها ذلك الفرد الذي يستعملها ، ثم إن الأساليب الدفاعية المرضية تميل إلى تشويه الواقع واضطراب وظائف أخرى للأنا والتي تظهر عادة لعناصر من الصورة النفسية المرضية (Ianexu(S)1997.p23)

**خلاصـــة الفصـــل :**

إن الأساليب الدفاعية تساهم بشكل كبير في التخفيف من حدة القلق والمعاناة النفسية التي تعترض الفرد في حياته اليومية وهي تهدف بالدرجة الأولى التكيف مع الواقع والمحافظة على التوازن النفسي للشخصية والإبقاء على تماسك تكاملها .

تختلف الأساليب الدفاعية التي يستعملها الأنا لخفض التوترات التي تواجهها تبعا لاختلاف الصدمات التي يتعرض لها، فقد يلجأ لأسلوب الكبت يهدف التعامل مع القلق أو لأسلوب الإسقاط من أجل تفريغ التوترات التي يشكل باستمرارها ضغطا على الأنا وقد يلجأ للكف والتجنب قصد تحاشي المواقف التي تثير الضيق والاحراج.

قد يكون لجوء الفرد لمثل هذه الأساليب بصورة سوية ومعتدلة فيكون ذلك أمر عادي بل من مقتضيات التكيف الجيد مع الواقع، لكن قد يستعملها بعض الأفراد بشكل مفرط فيكون ذلك دليلا على وجود الاضطراب وسوء التكيف .

# الفصل الثالث

# الإغتصاب

## تمهيد :

يعتبـــر الاغتصاب ظاهرة من أقدم الظواهر المنتشرة عبر كل المجتمعات وتعتبـــر من أخطر الظواهـــرالاجتماعيـــة لمـــا تحتويه من عدوان بشكل عام وعدوان جنسي بشكل خاص لكن رغم قدم وجـــود هذه الظاهرة إلا أن الدراسات في هـــذا المجال لم تظهر إلا مؤخرا فـــي العصر الحديث . (Allgeier A-Ret all.1992)

ثـــم اهتمت الأبحاث بالمغتصب حيث انصبت على شخصيـــة المغتصب ومختلف الاضطرابات التي تمســـه وبعدها اهتم الباحثون بدراســـة ضحيـــة الاغتصاب بطريقـــة موضوعية وعملية مـــن حيث شخصيتها، عواقـــب الاغتصاب عليهـــا، بهدف إثبات براءتهـــا فيمـــا وقع لها وإيجاد الطرق الملائمة لمساعدتها علـــى تجاوز هذه الصدمـــة، بعدما اعتبرت هـــي المسؤولة الأولـــى .

سنقدم فـــي هـــذا الفصـــل بعضا مـــن الأسباب المؤدية إلـــى ارتكاب جريمـــة الاغتصاب ومختلف الأوجـــه النظريـــة ومختلف أنماطهـــا .

ثـــم نتطرق إلـــى تقديم البروفيل النفســـي للمعتدي المراهق والراشد والمرأة والرجل بعدها سنتعرض إلـــى الضحية بأكبر قدر ممكن من المعلومات حول شخصيتهـــا، مشاعرها، عواقب الاعتداء عليهـــا والصعوبات التـــي تواجهها في مختلف الميادين وكيفية الكفالة بها.

## 1-تعريف الاغتصاب:

عرف الاغتصاب سابقا علـــى أنـــه فعل إدخال أو اختراق جنســـي بطريقة عنيفة للمهبـــل بالقضيـــب، لكن حاليا غير ذلك التعريف بتعريف آخر أكثر شمولية للاعتداءات الجنسيـــة وهـــو التعريف الذي يتضمن اتصال جنســـي مجبر لا يتناسب بالضرورة مع إدخال القضيب في المهبل (Allgeier.A.Ret all.1999.p556)

ونسبة لذلك غير تعريف الاغتصاب حاليا ليكون أكثر شمولية من بين التعاريف المقترحة تعريف "**جون أوديت وجون فرانسوا كاتز**" (**Katz J.Audet.J.F**) الذي يقول :

"أولا الاغتصاب عنـــد الراشد عبارة عن علاقة جنسية تقام بعنف تحت التهديد والمفاجأة وعليه فهـــو يتمثل فـــي اختراق جنســـي لفوهة أو فتحة طبيعية مهما كانت طبيعة الشـــيء المدخول فيهـــا . (p253.T.Alberne.1997)

ويعرف الاغتصـــاب" **عبـــد المنعـــم الحنفـــي**" فـــي الموسوعة النفسية الجنسية على أنـــه، "زنا يقوم بالإكراه فيغصـــب الرجل المرأة ويقـــال أنـــه غاصب والمرأة مغصوبـــة أو مغتصبـــة والاغتصاب يستهدف بـــــه النساء وليـــس بمقدور أي امرأة أن تغصب رجلا، لأنـــه ما مـــن رجل يمكن أن ينتصب ويباشرهـــا تحـــت التهديد، والاغتصاب عمـــل عنيف يقتضـــي استخدام القوة وهـــو مالا تستطيعـــه امرأة مـــع رجـــل.(عبد المنعـــم الحفني.1996.ص771)

استنكر **عبد المنعم الحفنـــي** إمكانيـــة اغتصاب المرأة الرجل، فهذه الظاهرة متواجدة وتنتشر خاصـــة أثنـــاء الحروب، بحيث يجبر الرجل على إطاعة أوامر المرأة الجندية التـــي قد تستعين برفاقهـــا لشل الرجل، أو تهديده بالسلاح وفـــي بعض الحالات النادرة يكون نتيجـــة تحرش المديرة بالعامل وتهديده بالفصل عن العمل، لكن هذه الحالات نادرة جدا(Allgerier.AR.1992.p556)

ويطبق الاغتصاب علـــى علاقة جنسيـــة تحتوي إيلاجا بالقوة أوالتهديد بين أفراد من جنسين مختلفين أومن نفس الجنس، كما يطبق على علاقة جنسية مكرهة، سواء كانت جنسية مثلية أو جنسية تغايريـــة (دوران.بارو.1996.ص1120)

وترى"**براون**"و"**سيلر**" أن الاغتصاب ليس أكثر من عملية شعورية من الإرهاب، يحاول خلالها الرجل جعل المرأة في حالة من الخوف والرعب.

أما"**فيهـــر**" (1983) فهو يرى جريمة الاغتصاب وهـــو بوجه عام اتصال جنســـي مع شخص لا يرغب في ذلك ويعتبر اغتصاب بالقوة.

كما يرى **جـــودي** (1984) أن الاغتصاب فعل جنســـي كاذب ترتبط دوافعه بالغضب والقوة أكثر من المتعة و الرغبة، (توفيق عبد المنعم توفيق،1994،ض29)

و عليه فللاغتصاب حسب هذين التعريفين دوافع عديدة غير الدوافع الجنسية ويعرفه"**مرجان** 1989" على أنه اتصال جنسي مع امرأة رغما عنها، إما باستخدام القوة أو الحيل أو بالإرهاب ودوافعه كثيرة تبدأ فـــي سوء الفهم للوضعية الجنسية إلـــى عمق العدائية نحو الإناث، كما أن الاتصال الجنســـي بين الرجل وزوجته رغما عنها يعتبر اغتصابـــا(توفيـــق عبد المنعم توفيـــق 1994ص29.30)

ويعرف "**أوليفين**"الاغتصاب كما يلي:"الاغتصاب هـــو الاتصال الجنســـي مع أنثى تحت سن الموافقة وانه اختراق جنسي للمرأة رغما عنها ويكون هناك اغتصاب حتى ولو لم يقم العضو الذكري إلا بلمس جانب فقط من العضو التناسلي للمرأتوليس بالضرورة أن يحدث اتصال كامل وأن يكون هناك قذف". (محمد قاسم عبد الله 2004.ص360)

يوحي هذا التعريف إلـــى أن تشخيص حالة الاغتصاب لا يستدعي دائما وجود اختراق جنسي بالعضو الجنســـي الذكري، فالمغتصب قد يلجأ إلـــى الاستعانة ببديل عـــن ذلك حتـــى يحقق إشباعه الجنســـي

## 2-العوامل المؤدية للاغتصاب :

لا توجـــد قاعدة تعين كل العوامل والأسباب المؤديـــة مباشرة إلـــى الأعمال الإجراميـــة عنـــد الأفراد وكـــل فعل إجرامـــي هـــو تعبير لعوامل مختلفـــة فرديـــة وعديدة لاتتكرر بنفس الطريقـــة. يحاط الاغتصاب كونـــه ظاهرة اجتماعية بخرافات وأساطير لتفسير الأسباب المؤدية إليه وتتعدى هذه الأساطير حتى الأحكام المسبقة التي يشترك فيها أفراد المجتمع وتنتقل عبر الأجيال وهناك من يعتقد أن الاغتصاب ماهو إلا نتيجة إغراء وتحدي الضحية للمغتصب إما بلباسهـــا أو تصرفاتها،التي تعمل على إيقاض رغبته الجنسية وتفقده القدرة على التحكم في ذاته وهناك من يظن أن الرجال غير قادرين على التحكم في غرائزهم الجنسيـــة.

(Allgerier et all.A-R.1999.P536)

تعمل هذه المعتقدات والأحكام المسبقة علـــى تبرئة المغتصبين، لهذا حددت مجموعة مـــن العوامل والأسبـــاب المتفق عليها والتـــي قد تدفع بالفرد إلـــى المرور إلـــى القيام بالفعـــل وهـــي كالآتـــي:

-تحقيق رغبة جنسيـــة: فـــي هذه الحالة تتدخل العلاقة بين المغتصب والضحية، ففي أغلبية الحالات أين تكون الرغبة الجنسية هـــي الدافع للمرور إلـــى الفعل تكون الضحية معروفة .

-التصرف تحت تأثير مشاعر مركبة من العدوانية والغيظ والكراهية، إذ يلجأ المعتدي إلى إدخال عصا،قارورة، جزء من البندقية...في مهبل أو فتحة شرج الضحية أو أن تجبر هذه الأخيرة على شرب بول المعتدي بطريقة عنيفة إلى درجة أنها تعتقد أنها ستختنق

كما أنه يعض أثدائها أو يحرقها بالسجائر ...وغالبا ما يحقق المغتصب فعله في هذه الحالة مع امرأة غير معروفة.

-الرغبة الكبيرة في تخويف الضحية والبحث عن الشعور بقوة والتحكم التام .

-الشعور باللذة أو النشوة عند إيذاء الضحية والحاجة إلى إهانتها وإذلالها الحط من شأنها وقيمتها أو إنكارها كفرد.

-المشاكل الاجتماعية والأزمات المختلفة: الحروب وعدم الاستقرار السياسي والاقتصادي التي تعتبر مصدر إحباط والضعف التي تثير السخط والغيظ التي تفسح المجال للمغتصبين لقيامهم بالجرائم الجنسية.

-الامتثال المفرط للأدوار الاجتماعية: في نظر "**ألحيروزميله**" يتربى الرجل على أساس أنه الرجولة مرادفها للعدوانية و العنف والقساوة وأن الحاجات الجنسية تطغى على قدرته على التحكم والضبط في ذاته وعليه، فالاعتداء الجنسي يهدف إلى إثبات السلطة، هذا من جهة ومن جهة أخرى، يتعلم الرجل أن اهتمام المرأة بالجنس ضعيف جدا ولإيقاظ رغبتها يجب الإصرار والإغراء وأنه يجب إغراء المرأة،التي حتى ولو قاومت الاتصال الجنسي، فهي في الحقيقة ترغب في ذلك وتشعر باللذة تجاهه، إذ في نفس الوقت، تتربى المرأة على ألا تقبل بسهولة دعوة الرجل للقيام بعلاقة جنسية حتي ولو رغبت في ذلك.

-وهناك من يرجع المسؤولية للوسائل المرغمة العنيفة التي قد تستلهم المغتصب بطريقة مروره إلى الفعل أو توقض رغبته في الجماع.

(Allgeier.A-Ret all.1999.p540.548)

## 3-النظريـــات المفسرة للاعتداءات الجنسيـــة :

### 3-1 نظريـــات التحليل النفســـي:

ركزت نظريات التحليل النفســـي أكثر مـــن المحللون النفسانيون الذين عملا فـــي مصالح إعادة التربيـــة والسجون.

فيمـــا يخص الانحرافات الجنسيـــة، والاعتداءات الجنســـية ، ميزت " **( Damiani)** بين فكرتين أساسيتين "هنـــاك الشذوذ الفطري أي الناتج عن البنيـــة الشخصيـــة للفرد والشذوذ المكتسب أي الذي يكتسبـــه الفرد بعدما اعتدي عليه فـــي مرحلة مبكرة من عمره.

(Damiani C.1999.p143)

يعرف "**فرويـــد**" الطبيعـــة الشاذة أو الشذوذ الفطري علـــى أنها : "كـــل استجابة للمواقف المحبطـــة بالنكوص إلـــى الجنسية الطفلية " Bergert G.1996.p230).

يتمثل الانبثاق النفســـي للتنظيم الشاذ فـــي الحالة الحدية، ثم يتجـــه نحو الحالـــة الذهانيـــة لكـــي يتوقف التنظيم الشاذ قبل التنظيـــم الذهانـــي ويشبـــه التنظيم الذهاني من حيث استعماله لنفس الآليات كالإنكار للواقـــع خاصة المرأة والانشطار وهو تنظيم مستقر نجده عند الرجال أكثر مقارنـــة بالنســـاء.

(Mitri et.M.etall.1999p98)

حسب "**برجـــري**"، ينشأ الطبـــع الشاذ فـــي أغلب الأحيان عند تعرض الفرد لاعتداءات مدركـــة، عدوانيـــة، شبقيـــة، عنيفـــة...أي ذا طابع جنســـي، كتعرض الطفل لمشاهدة استقرائية، فهـــي تعتبر اعتداء نفســـي على النمو الانفعالـــي للطفل.(Bergeret J.1996.p280.286)

وعليـــه يمكن أن ترجع أسباب الانحرافات الجنسيـــة ومن بينها الاغتصاب إلـــى الفطرة يلد بها الفرد أو يكتسبها الفرد فـــي مرحلة من مراحل حياته مهما كانت بنية شخصيته، عصابية، ذهانية،أو حدية.

ويمكن تقسيم نظريات التحليل النفســـي المفسرة للاعتداءات الجنسيـــة حسب الأعراض البارزة فـــي هذه البنيات إلـــى:

***العرض العصابـــي :**

اقترح "**فرويـــد**" هذا النموذج لتفسير المراحل التـــي تنمو من خلالها الحياة الجنسية العادية وذلك فـــي عام 1905، فـــي هذه الفترة اعتقد "**فرويـــد**" أن الانحرافات الجنسيـــة هـــي كف لتطور الغريزة الجنسيـــة.

فســـر"**فرويـــد**" الانحرافات الجنسية علـــى أنها جنسيـــة ذا طابع طفلـــي، فهـــو كان يعتبر جنسيـــة الطفـــل قبل سن البلوغ علـــى أنها جنسية منحرفة ذات عدة أوجه،كما أنه يرى أن العرض العصابي

يلعب دور وقاية ضد الوظيفة الجنسيـــة المنحرفـــة بحيث يقوم العصابـــي بكبت المركبات المفرطـــة المتصلـــة بالانحرافات الجنسيـــة وتبعد عن هدفها وتوجـــه نحو مواضيع أخرى إلـــى أن يصل الوقت أيـــن تخرج علـــى شكل أعراض مرضيـــة.(Senan J-L1999)

ومـــن ثم فإن الانحرافات تظهر بعد فشل الميكانيزمات النفسيـــة العصابيـــة.

***العرض الذهانـــي :**

اتفق بعض المحللين النفسانيين علي أن الانحراف الجنسي يلعب دور مضاد الذهان والوقاية منه.

اهتم العديد من الباحثين أمثال "**ماهلر**" (**M.Mahler**) **و م.كلاين** (M. Klein ) بالفترة ما قبل التناسلية خاصة المرحلة الانفصالية–الفردانية(Sélanation.individuation) أو العلاقة أم–طفل فـــي هذه الفترة تكون الأم مجزأة إلـــى مواضيع جزئية ويعيش الطفل العلاقة على أنها مهددة ومغزوة لهذا فسر الجنسية المنحرفة على أنها تؤدي إلى الرغبة في التحكم في الموضوع والموقف المهددين لحماية الذات.

أما"**ستـــولر**" الذي اهتم بالبحث عن العلاقة بين انحراف الجنسية والحقد، استنتج أن الامتثال الأول للرجل يكون للجنس الأنثوي أي للأم، ثم يأتي الامتثال للذكر ويتم الانتقال من المرحلة الأولى إلى الثانية في فترة الانفصال–الفردانية تتم عملية الانتقال بتواجد مشاعر الحقد والغيظ تجاه الجنس الأنثوي ويعرف (Senon.J.L.1999)"**ستـــولر**"الانحراف الجنسي على أنه قتل للأم التي يدركها مهددة للهوية الجنسية الذكرية.

***العرض السيكوباتي:**

أنسب معظـــم الباحثون الفعل الإجرامـــي الجنســـي والاعتداءات الجنسية إلى الشخصيـــة السيكوباتية، البعض منهم يرون أن الشخصية السيكوباتية تفتقر إلى الشعور بالذنب، إلا أن بعض أنصار التحليل النفسي يناقضون تلك الفكرة، فهم يقرون أن بعض السيكوباتيين يعانون من شعور بذنب شديد إلى درجة تجد أنهم يقومون بأعمال غير اجتماعية وغير قانونية حتى يتعرضون للعقاب وذلك في سبيل التخلص،أو علي الأقل التخفيف من شدة الشعور بالذنب (انتصار يونس 2000.ص365)

***الامتثال للمعتدي الجنسي :**

اكتشف علماء النفس المختصين في الجرائم والاغتصاب أن البعض من هؤلاء المعتدين قد تعرضوا هم أيضا لاعتداءات جنسية في طفولتهم وحسب "**جلبـــرت**"و "**دياتكيـــن**" يقوم هؤلاء المنحرفين بإخضاع ضحاياهم للاستغلال الجنسي وسوء المعاملة قصد الانتقام من المواقف التي عاشوها في.

طفولتهم (Bauatta.1995.1996.p22)

في أغلب الأحيان تحمل الضحية غيظ شديد تجاه معتديها وتحاول الانتقام منه قدر الإمكان أو على الأقل أن تتحصل على إصلاحات من طرف المجتمع والاعتراف بمكانتها كضحية فإن (Audet.1999)

توفرت هذه الشروط حاولت الضحية قدر الإمكان منع تكرار ما حدث لها، إما بتكوين جمعيات وهيئات للوقاية من هذه الظاهرة أو باختيار المهنة المناسبة لذلك.

(Bauatta C.1995-1996.p22)

يعتبر "**فرنـــزي**"الأول الذي درس هذه الامتثالية وركز لذلك على دراسة الولع بالأطفال بحيث فسر هذه الظاهرة بما يسميه ب"غموض اللغة بين الأطفال والراشدين"

يرى "**فرنـــزي**"عند تعرض الطفل للاعتداء أو الاستغلال الجنسي يفقد القدرة على المقاومة والدفاع عن الذات بسبب الخوف إلى قمتها يجد الطفل نفسه مجبرا على الخضوع الآلي لرغبة المعتدي والتنبـــؤ بأبسط رغبة تصدر من هذا الأخير ويطيع الطفل لكل أوامره مع فقدان الوعي بذاته وهكذا يمتثل الطفل كليا إلى المعتدي

وعليه، فالخوف الشديد بالنسبة ل "**فرنـــزي**" هو المسؤول على الامتثال للمعتدي وبذلك يصبح معتديا في المستقبل، كون الامتثال هو التعبير المؤيد للشخصيـــة.(Bauatta C.1995-1996.p23)

## 3-1-2 النظريات السلوكية-المعرفية:

لاحظت النظريات السلوكيـــة المعرفيـــة المفسرة للاعتداءات الجنسية تطورا كبيرا في البلدان الانجلوساكسونيـــة.

فـــي البداية افترض أنصار هذا المذهب أن الأهداف الأساسيـــة التـــي تدفع بالفرد إلـــى ارتكـــاب جريمـــة الاغتصاب هـــي ذا طابع جنسي، بعدها توصلوا إلى تحديد عدة أسباب أخرى كمشاكل الحياة والقلـــق الناتج عن العلاقات مع الغير والمشاكل الاجتماعيـــة وغيرها...فالمرور إلـــى الفعل حسب النظرية السلوكيـــة المعرفية يهدف إلى التخفيف من القلق والضغوط والاحباطات وفسرت هذه النظرية الانحراف الجنسي كمايلي:

* **التفضيلات الجنسية :**

هناك العديد من الباحثين الذين فسروا السلوك الجنسي المنحرف والاغتصاب على أنه اضطراب التفضيل الجنسي للفرد، أي أن هذا الأخير لايشعر بالاستثارة الجنسية والنشوة إلا أمام شركاء غير ملائمين له كالأطفال،ا لأفراد المسنين ...أو أمام الشركاء التي تظهرن سلوكات معارضة لرغبته ،كالرفض الشديد،المقاومة...

إن الفئة الأولى حسب"جون برولكس" (Proulx.J) لهم تفضيل الاتصال الجنسي مع الأطفال الذين لم يبلغوا بعد.والفئة الثانية لهم تفضيل جنسي للعلاقات الجنسية العنيفة مع امرأة راشدة معارضة لها.

انتقدت هذه الفرضية بنتائج الدراسات الأخرى في المجال المعرفي–السلوكي، إذ وجدت أن المعتدي قد يكون مرفوقا برغبة شديدة في إثبات القوة أثناء القيام بالفعل وليست القوة الليبيدية هي التي تدفع بالمغتصب إلى المرور إلى القيام بالاعتداء الجنسي.(Senan J-L.1999)

***تدهور المهارات المعرفية:**

توصل العديد من الباحثون، أمثال "**برولكـــس**" و "**بلانشـــات**" إلى أن من الأسباب المؤدية إلى الانحراف الجنسي ، نجد كل من:

–تدهور المهارات الاجتماعية.

–تدهور مهارات الاتصال.

–عدم القدرة على الشعور بماقد يشعر به الغير(الضحية) ووضع أنفسهم مكان الآخرين.

–كما يعانون من عدم التكيف في غضبهم واندفاعاتهم.

–استحالة الاستثمار الدائم في العلاقات الاجتماعية.

بالنسبة ل "**برولكـــس** ، يفتقر وعي الأطفال للمهارات الاجتماعية اللازمة لتساعده على التكيف، حتى يتمكن من تكوين علاقات عاطفية وجنسية مع امرأة راشدة وأستنتج "**بلانشـــات**" أن أعراض الضيق، الخوف، الشقاء والحصر التي تصدرها الضحية، هي العوامل الأساسية التي تزيد من الاستشارة الجنسية للمعتدي.(Senon.J-L.1999)

***الاضطرابات المعرفية:**

تتمثل الاضطرابات المعرفية في اضطراب طريقة ونوعية الاعتقاد والتصرفات والأفكار الغير العقلانية،ويصبح الفرد بسببها غير مكيف ويستعملها لتبرير أفعاله سواء لنفسه أو لغيره.

ومن بين مظاهر هذه الاضطرابات نجد:

-اليقين أن الضحية وخاصة الطفل، هي التي أصرت على القيام بالعلاقات الجنسية.

-تبسيط المعتدي الأخطار التي تتعاقب اللمسات الجنسية التي يقوم بها فرد آخر غير راض بذلك.

-تفسير اللباس المعري للمرأة على أنه طلب إلى المرور إلى القيام بالفعل.

وزيادة إلى هذه التشوهات المعرفية والأفكار الخاطئة التي يسميها "**فرانـــزي**" بغموض اللغة بين الراشدين والأطفال بمعنى أن "الطفل الذي يتكلم لغة الحنان والعطف يستجيب اليه الراشد بلغة الغرام والهوى"، ثم يلجأ المعتدي إلى تبرير سلوكه أو بالتأكيد أنه لم يقم إلا بالاستجابة وإشباع رغبة الطفل أو الضحية.(Bouatta C.1995-1996.p25)

أما (**Sifneos**) فهو متأكد أن أهم العوامل التي يجعل الفرد معتديا جنسيا، هي صعوبة التعبير اللفظي عن الانفعالات والاعتراف بها وفقر الحياة الهوامية.

(Senon.J-L.1999)

## 3-1-3 نظرية علم الإجرام:

أعطى "**جـــون لوي سنـــون**" لمحة تاريخية حول نظريات علم الإجرام وهي كالآتي:

في القرن التاسع عشر حدد أنصار النظرية أربعة عوامل ممكنة لاقتراف الجرائم المختلفة.

وتتمثل في سوء الأخلاق، الطبيعة السيئة للأفراد، المصادقة السيئة وسوء الإدارة.

بعدها أشار علماء الإجرام الكلاسيكيون إلى سوء التربية، اضطراب المحيط، عدم فعالية الشرطة، الإهمال من طرف المحكمة، نقص الوسائل القمعية (العقاب، الحكم عليهم) المستعملة من طرف الشرطة والدولة، على أنها العوامل الأساسية المؤدية إلى القيام بالاعتداء. ويحدد علم الإجرام هذه العوامل انطلاقا من دراسة الشخصية المنحرفة، عائلته والمحيط الذي ترعرع فيه، مجتمعه وثقافته.

ونظرية الإجرام الحديثة المفسرة للاعتداءات الجنسية تنص على سوء المعاملة في المراحل المبكرة للطفل، هي التي تدفع بهذا الأخير إلى اقتراف جرائم في المستقبل وبينت الأبحاث على المجرمين المعتدين جنسيا أن الجرائم والأحداث الأكثر انتشارا تتعلق بالاستغلال الجنسي داخل العائلة وفي أغلب الأحيان ترتكب داخل العائلات المستقرة أين يكون الأطفال الأبناء الطبيعيين لأوليائهم ويعيشون مع كلا الأبوين.

(Senon.J-L.1999)

## 4-أنماط الاغتصاب وأنواعه:

يمكن أن يسلك المغتصب سبعة(07) أنماط للمرور إلى القيام بفعله، إما أن يقوم بالاغتصاب لوحده، فيسمى اغتصاب فردي أو مع (فردين فأكثر) فيسمى اغتصاب جماعي واما أن يقوم باغتصاب فرد تشركهم صلة القرابة فيسمى اغتراب محارمي، أو اغتصاب الزوجة في حالة الاغتصاب الزوجي ، و هناك من يقتصر على إرغام الضحايا من نفس الجنس معه للقيام بعلاقات جنسية كما في الاغتصاب المثلي، وفي الحالات الشاذة يحقق المغتصب فعله على جثث الأموات و يسمى هذا النمط باغتصاب الموتى ، ويكون نمط الاغتصاب نوع من إمضاء المعتدي أو خصوصيته، فهو يسلك دائما نفس السلوك عند اقترافه للاعتداء،وتتحدا أنواع الاغتصاب بالنية التي تدفع المغتصب إلى الفعل، أو الوسائل التي يستعملها لهذا الغرض و نمط قيامه بالاغتصاب .

### 4-1-أنماط الاغتصاب :

تتمثل أنماط الاغتصاب حسب، "**Ostaptzeff**" وزميله "**Bart**"و" Pasetel"،وغيرهم في مجموعة من الأنماط للقيام بالفعل الاعتدائي، و كل نمط بتميزه عن الأنماط الأخرى بخصائص معينة ينفرد بها ،و تمثل هذه الأنماط فمايلى:

### 4-1-1 الاغتصاب الفردي:

يعتبر الاغتصاب الفردي من الأنماط الأكثر إنتشارا و يمس كل الطبقات (البرجوازية، الفقيرة) وكل المحيطات (الريف، المدن ) التي ينتمي إليها المغتصب
(Ostaptzff G.et all p94)

### 4-1-2 الاغتصاب الجماعي :

يعتبر الاغتصاب الجماعي في تطور فادح و خطير، ينفجر في أوقات محددة كما الحروب و الأزمات الاقتصادية وأصبح حاليا نمط من أنماط القيام بالعلاقات الجنسية، خاصة في المناطق الحضارية، وكثيرا ما يرتكب من طرف جماعة المراهقين .

يتجمع المراهقين في عصابات تنحصر أهدافهم في الإغواء واختطاف ضحية غير معروفة، حتى تكون موضوع الوصال الجنسي لكل أفراد هذه الجماعة و يكون الوصال الجماعي مرفق بعدة أفعال مذلة للضحية، العنف، الكحولية، تعاطي المخدرات، إنكار الضحية كفرد وإنكارها كموضوع.

يعتبر هذا النوع من الاغتصاب الوسيلة الوحيدة للانضمام إلى العصابة وفي بعض الحالات يتم الاغتصاب الجماعي من طرف أفراد ذات تنظيم سبكوباتي، فصامي، يعجزون على القيام بعلاقات جنسية، كل واحد على حدى، إلا بالاستعانة بدعم الجماعة.(Ostaptzeff G.et all.1992.p94)

### 4-1-3 الاغتصاب الزوجي:

هناك من لا يعترف بالاغتصاب في الزواج، إذ يرون أنه من حق الزوج أن يقوم بالعلاقات الجنسية مع زوجته متى شاء ذلك وكيفما تخيلها هو.

يتمثل الاغتصاب الزوجي في تجاوز الزوج رغبة زوجته واجبارها على الخضوع الكلي لرغبته (Ostaptzeff G.et all.1992.p94.95)

### 4-1-4 الاغتصاب المثلي :

هو النوع الأكثر انتشارا في مجال السلوكات المذلة وفي معظم الحالات يكون نتيجة اغتصاب جماعي، يبدأ بالقبلات ليصل إلى الوصال الشرجي، كما يستعمل في بعض الحالات مواضيع أخرى كبدائل للقضيب.

تنتشر هذه الممارسات أكثر في الثكنات العسكرية،السجون ...أين يؤدي غياب أفراد من الجنس الأخر إلى ظهور الممارسات الجنسية كبديل عن الجنسية العادية.

وفي نفس السياق نجد الممارسات الجنسية المجبرة على المراهقين الذين يتميزون بالضعف والأنوثة، وتبقى هذه الممارسات مخفية، مهما كانت النتائج النفسية والضحية على الضحايا، بسبب النظرة السلبية والمذلة لهذه الممارسات من طرف المجتمع وقد تؤدي هذه النتائج إلى الانتحار، الإصابة بالاكتئاب، القيام بالأفعال الشاذة على الأبناء في المستقبل (بالنسبة للرجال والنساء).

(Ostaptazeff G.et all.1992p95)

### 4-1-5 اغتصاب الأطفال:

هو اضطراب يخص الراشدين،الذين يأبهون للحصول على النشوة الجنسية بالقيام بالعلاقات الجنسية أو ملامسات الأطفال القاصرين أو الغير البالغين، أو تخيل هذه العلاقات، هي الطريقة المفضلة والمتكررة للحصول على الإشباع الجنسي.

نسبة الوالعين ذات جنسية غيرية تتعدى بكثير نسبة الوالعين ذات جنسية مثلية وفي معظم الحالات تكون الضحية طفلة صغيرة ومتوسط عمر الضحايا هو عشر سنوات وعادة ما تكون بين الوالع والطفل صلة القرابة. (Pastel j .1998)

### 4-1-6 الاغتصـــاب المحارمـــي:

هو القيام بعلاقات جنسية محرمة مع أحد أفراد الأسرة، أي بين الأفراد الذين تجمع بينهم صلة القرابة والرحم، سواء كان الأب مع ابنته /ابنه، أم مع ابنها /ابنتها، أخ مع أخت، الجد، الخال، العم...إما

أن يكون ملامسات فقط وفي الحالات الخطرة، قد يصل إلى اختراق جنسي للمهبل، أو الفم، أو المنطقة الشرجية، إما

باستعمال العضو الجنسي أو الأصابع أو أية وسيلة أخرى يفضلها المغتصبون.

(Nato R.2005)

### 4-1-7 اغتصـــاب الموتـــى :

هذا النوع ينتشر أكثر عند الذكور منه عند الإناث ويغلب أن يكون مصحوبا بمرض تظهر أعراضه في عدة صور منها، التلذذ الجنسي أو القذف المنوي لمجرد مشاهدة جثة امرأة عارية ومنها التلذذ بالاستمتاع والتطلع إلى الجثث وقد يبلغ الانحراف إلى حد الاتصال الجنسي بالجثة وهي جريمة يعاقب عليها القانون مثل الجرائم الاخرى (أكرم نشاط إبراهيم.1988.ص60)

### 4-2 أنواع الاغتصاب:

يمكن تمييز أربعة أنواع للاغتصاب وهي كالآتي:

#### 4-2-1 الاغتصاب عند النساء

يمكن للمرأة أيضا أن تقوم باعتداء جنسي أو اغتصاب (وهذا ما سنراه لاحقا)، رغم خلوها من عضو يسمح لها بتحقيق الوصال الجنسي، إلا أنها قد تستعين بوسائل بديلة لذلك، مثل:الأصابع، اللسان، العصا،... حتى تتوغل في المنطقة الشرجية أو المهبل أو المنطقة الفمية للضحية.

(Ostaptzeff G et all.1992.p96)

#### 4-2-2 الاغتصاب في الحروب :

قد تلجأ الحكومة إلى برمجة الاغتصاب أثناء الحروب، تكون هذه الاعتداءات الجنسية مخطط لها، منظمة ومتعمدة تهدف إلى الإذلال بالشعوب المهزومة، كما أنه يستعمل كإستراتيجية لمنع استرجاع الاستقرار في هذا البلد (فالأولاد الذين يولدون من هذا الاغتصاب يرفضون في بلدهم وعائلاتهم وحتى من طرف أمهاتهم في بعض الحالات وليس لهم أب يعترف بهم).خلق حالة من الهلع والخوف الشديد.

(Katz J.F.Audet J.1999p.155)

#### 4-2-3 الاغتصـــاب الشـــاذي :

يتمثل هذا النوع من الاغتصاب في تحقيق اللذة الجنسية مع إلحاق الآلام والعذاب للضحية، إما بدنيا أو نفسيا وإما أن تكون الضحية من نفس الجنس مع المعتدي أو من الجنس الآخر، يمكن أن يكون طفل، مراهق، راشد....والهدف منه هو تعذيب الضحية عن طريق الجنس، فالمعتدي يستمد لذته ومتعته من

خلال رؤية الضحية تتعذب وعادة ما تتضمن الأفعال الشاذة القاسية.(توفيق عبد المنعـــم توفيـــق 1994.ص32)

### 4-2-4 الاغتصاب بهدف إثبات القوة:

هذا النوع من الاغتصاب لا ينوي المعتدي اذاء ضحيته جسميا لكنه يريد امتلاكها جنسيا،فبالنسبة له،يعتبر الاتصال الجنسي القوي تعبير عن السيادة، القوة، التحكم، السلطة، الأنانية، القدرة...

ويهدف المغتصب خلال مروره إلى الفعل إلى إخضاع الضحية لرغبته الجنسية والسيطرة والتحكم الكلي عليها فيستعمل القوة الضرورية لذلك. (توفيـــق عبد المنعـــم توفيـــق 1994.ص33)

## 5-شخصية المعتدي الجنسي :

يعتبر المعتدي الجنسي بصفة عامة والمغتصب بصفة خاص، فرد عادي في نظر الغير في أغلب الحالات فكثيرا ما يكون سلوكه خادع في المجتمع.

المغتصب هو كل فرد ذكر أو أنثى لا ينتمي إلى فئة عمرية معينة فهو قد يكون مراهق، راشد أو شيخ، يقوم باعتداء جنسي واحد أو مكرر، على فرد أو أكثر، باستعمال وسائل معينة بسيطة أو عنيفة ونمط معين للقيام بالاغتصاب وذلك نسبة لبر وفيلد الشخصي.

اتفق العلماء على أن العامل الأساسي الذي يمكن الاعتماد عليه للتعرف على المعتدي، هو أن يكون عمره 18 سنة وما فوق وأن يكون أكبر سنا من الضحية بخمسة سنوات عند البعض(A. P . A. 1999 ) و 3 سنوات عند البعض الآخر.

وسنقدم فيما يلي البر وفيلد النفسي لمرتكبي الاعتداءات الجنسية حسب الفئات العصرية التي ينتمي إليها:

## 5-1 بروفيل المراهقين المعتدين جنسيا:

اقترح (Boé.2002) بروفيل عام للمراهقين ذكاء متوسطة وانخفاضها سيزيد احتمال وجود انحرافات جنسية أخرى كالتبصص والاستعراء، معظم المراهقين يحملون اضطراب الاكتئاب الذي يتفقد كلما عان الفرد من إعتداءات جنسية في طفولته ومعظمهم اعتدي عليهم في الطفولة ، كما تنتشر عند هذه الفئة الاضطرابات السلوكية واضطرابات الشخصية التي تميل أكثر إلى اضطراب السيكوباتية فهي تحمل أعراض مثل:الاندفاعية، الإفراط في النشاط، الرغبة في التحكم الكلي في الغير، العدوانية، سلوك معاكس للمجتمع.كما يعاني المراهق المعتدي من ضعف القدرات الاجتماعية يظهر ذلك في ميله إلى الانعزال والانسحاب، صعوبات في التكيف الاجتماعي والانضمام إلى جماعات الأقران ويحذرn E d e على التسرع في وضع تشخيص السيكوباتية في مرحلة المراهق في هذه المرحلة .

## 5-2 النساء المعتديات :

معظم الأفراد يؤمنون بأن الاعتداءات الجنسية لا تمشي إلا للرجال خلافا عن النساء وتعتبر ظاهرة النساء المعتديات أمر مستحيل الوقوع بسبب انسياب دور الأمومة المتميزة بالحنان، العطف، الرعاية و الدفء للمرأة وكونها توحي إلى الأم، الأخت، الزوجة والبنت.

لم تكثر الدراسات في هذا المجال بسبب انخفاض نسبة النساء المعتديات المعلنة عنها والمتواجدة في المراكز الخاصة والسجون....

ونسبة للنتائج التي توصلت إليها هده الدراسات، يمكن بعض الباحثون Alannati وA.Ciava Ldini من تحديد خصائص ومميزات المرأة المعتدية والأسباب التي أدت إلى المرور إلى القيام بالفعل وجمعوها فيما يسمى بالبر وفيل.

تتميز المرأة المعتدية بكونها فرد منخرط اجتماعيا ومستقلة اجتماعيا، فالأغلبية تملك مسكن، زوج، أولاد، عمل. وأغلبيتها تعرضت لمواقف صادمة وصعبة منذ المراحل المبكرة من عمرها(اعتداءات جنسية وجسدية، الوفاة في العائلة، الطلاق والانفصال...).

الحرمان العاطفي والأمومي، ويتميز المحيط الاجتماعي والنظام الأسري الذي ترعرعت فيه بعدم الاستقرار وفقدان التناسق وانعدام الأمن وهذا ما يشكل خلل في النمو السليم للوظائف النفسية ويسبب في هشاشة نفسيتها، وينعكس ذلك في تناولها للكحول والمخدرات، إصابتها بالاكتئاب والقيام بالمحاولات الانتحارية.

وتكون علاقتها بأمها سيئة جدا الشيء الذي يجعل تقمصها لدور الأم أمر مستحيل ويصعب عليها تحديد أو توزيع الأدوار في العائلة ومن ثم تكون العلاقة أم-طفل غامضة.

ويفسر الاعتداء على أنه امتثال المرأة لمعتديها، فهي تحاول تكرار ما حدث لها في الماضي .
(Ciavaldini.2000p52)

## 5-3 الرجال المعتدين جنسيا :

بعدما عرضنا مميزات المعتدين المراهقين والنساء المعتديات سوف ننتقل الآن إلى الاعتداءات الجنسية عند الرجال.

قام العديد من الباحثون الأمريكيون والأوروبيون أمثال : Allgeier A.R .Balier C.Proulex J وآخرون، بدراسات حول الرجال الذين ارتكبوا اعتداءات جنسية في سبيل التعرف على العوامل التي تؤدي بهم إلى المرور إلى الفعل وما يميزهم عن الأفراد الآخرين الذين لا يرتكبون هذه الجريمة.

توصل "ألجير" إلى تحديد بعض النقاط التي يشترك فيها معظم المغتصبين كسوابق الاعتداء الجنسي وسوء المعاملة واضطراب النسق العائلي ومعظم المغتصبين لا يحملون اضطرابات شخصية أو عقلية.
(Allgeier A R.1999p537)

واستنتج "باليي" و "برولكس" أن هناك علاقة وثيقة بين بروفيل المعتدي ونمط قيامه بالفعل وطبيعة الاعتداء وقسما الرجال المغتصبين إلى ثلاث فئات حسب بروفيليهم وخصائصهم:

### أ-البروفيل السادي :

يتميز هذا الفروفيل بسيناريو مبرمج للاعتداء الجنسي على الضحية التي تكون غير معروفة في أغلب الأحيان عند المعتدي ويرفق الاعتداء بالعنف الجسدي واللفظي، لهذا يلجأ إلى استعمال سلاح معين أو حجز الضحية

ويكون الدافع في النمط جنسي بحيث يتم اتصال جنسي عند تقريبا كل الحالات، أم يتم إخبار الضحية على أداء سلوكات جنسية على المعتدي .

### ب-البروفيل الغضبان :

ما يميز هذا البروفيل هو كون الاعتداء و الحدث غير مبرمج و الضحية قد تكون لها صلة بالمعتدي كما يمكن أن يكون مجهول

يميل المعتدي الذي يحمل هذا البروفيل إلى استعمال عنف شديد يتجاوز الدرجة اللازمة للتحكم في الضحية، وهذا يؤدي إلى عدة جروح جسمية على معظم الحالات، لهذا يتعرض المعتدي لمقاومة كبيرة من قبل الضحية التي تحاول قدر الإمكان الدفاع عن ذاتها، ويكون البروفيل أقل تنظيما و برمجة للفعل و لا يكون مدفوع بهدف جنسي مقارنة بالبروفيل السادي .

### ج-البروفيل الاستغلالي :

في هذا النموذج كذلك لا يوجد برمجة للقيام بالفعل و يتضمن ضحية معروفة أو غير معروفة ،يتميز هذا النوع بكون المعتدي لا يستعمل العنف إلا نادرا و هذا ما يقلل من نسبة الضحايا المصابة بجروح جسمية ،وأن المعتدي لا يشتم ولا يذل ضحاياه .

ويتشابه البروفيل الاستغلالي بالبروفيل الغضبان من حيث أن نمط القيام بالفعل يكون أقل تنظيما ولا يتضمن عناصر جنسية.

## 6-المرأة المغتصبة:

كون ضحية الاغتصاب من كلا الجنسين ،الذكري و الأنثوي، تنتمي إلى كل الفئات العمرية وإلى كل المستويات الاقتصادية و الاجتماعية ، لكن الفئة الأكثر تأثرا هي فئة المراهقات والراشدات

وفيما يلي سنلقي الضوء على عدة أبعاد للضحية، سنركز في هذا الفصل على المرأة لأنها موضوع بحثنا من حيث مشاعرها، عواقب الاغتصاب المختلفة التي تمثلها عدة ميادين، كيفية مواجهتها لهذه المشاكل و الصدمة التي يلحقها بها الاغتصاب.

### 6-1 شخصية المرأة المغتصبة :

يتدخل في تحديد شخصية الضحية أو البروفيل الشخصي لها كل من خصائص الضحية الجسمية ،النفسية الاجتماعية ،.....التي تجذب المغتصب أو تستثيره للمرور إلى الفعل، بشرط أن تتوافق تماما مع تخيلاته و يختلف بروفيل الضحية باختلاف المغتصب و تخيلاته و هناك من يدخل عند تحديد شخصية الضحية ، نية هذه الأخيرة، رغبتها، و مسؤوليتها على ما وقع لها .

في نظر "أوستمابتزاف" و "بارت" معظم الضحايا اللاتي تتعرض للاغتصاب صدفة ، أي في حالة اغتصاب اندفاعي (لم يتمعن المغتصب بذلك)،لاتحمل خطوط معينة خاصة بها تحدد بروفيلها الشخصي لكن هناك نسبة من الضحايا التي تثير الاعتداء الجنسي، إما شعوريا أو لا شعوريا وتتميز هذه الضحايا بشخصية غير ناضجة، ذات جنسية مضطربة أومثبطة، تبعدها عن العلاقات الجنسية، يرجع النقص في النضج إلى تعرض الضحية لصدمة في مرحلة الطفولة ، جعلها عاجزة على تحمل أنوثتها، ويعتبر الاغتصاب عند هذه الشريحة مفتاح أو وسيلة للدخول إلى الحياة الجنسية ، ومن ثم تستسلم لرغبات و تصرفات المعتدي دون شعور بالذنب كونها بالنسبة لها محيرة على ذلك، فتمتثل للمعتدي

وحتى جهة أخرى هناك فئة تعرض نفسها تقريبا بمحض إرادتهن لخطر التعرض للاغتصاب و ذلك لممارستها للألعاب الخطرة المغرية والاستفزازية حتى يعاقبن أنفسهن، ولا تشعرن بالإشباع الجنسي إلا في حالة استعمال العنف والإجبار وإذلال أنفسهن كما هو الحال عند المازوشيين

(Ostaptzeff et all .1992 .P99 )

إذا حسب "أوستابتزاف" و "بارت" فمسؤولية الاعتداء الجنسي يشترك فيه كل من المعتدي والضحية، وهذا ما يعارضه "**جون فرانسواكاتر**" فهم متأكدين أن الضحية لا يمكنها أن تتعمد الخسائر التي ستلحق بها جسميا، نفسيا، واجتماعيا

(Audet.J.Katz J-F.1999P8)

## 6-2 مشاعر المرأة المغتصبة تجاه الاغتصاب:

يمكن تقسيم مشاعر الضحية إلى نوعين حسب مدة ظهورها، فهناك المشاعر التي تنتاب الضحية أثناء تعرضها للاغتصاب وهناك المشاعر التي ستظهر لاحقا بعد مرور مدة من الاغتصاب.

عادة ما يكون النوع الأول أكثر تعقيدا للتحليل مقارنة بالمشاعر التي ستظهر بعد الحدث، إذ تكون غامضة ومختلطة في معظم الحالات وخاصة امتثال الضحية لمغتصبيها أين تفقد وعيها بذاتها، ثم شيئا فشيئا تسترجع الضحية لقطات من الحدث إما بطريقة شعورية (استرجاع ذكرياتها بنفسها)أو بطريقة لا شعورية (الكوابيس، العودة إلى مكان الاغتصاب، رؤية أشياء معينة كانت حاضرة أثناء الاغتصاب...) وهنا أيضا تغمر الضحية مشاعر معينة وهي كالآتي:

### 6-2-1 مشاعر المرأة المغتصبة أثناء الاغتصاب:

ينتاب الضحية أثناء تعرضها للاغتصاب إحساس قوي بإقدام الموت، يولد هذا الإحساس توتر شديد يضع الضحية في حالة قلق حاد الذي قد يتطور إلى تناذر القلق الموالي للصدمة، كما تظهر عند الضحية أعراض التفكك والانفصال، البلادة الانفعالية، ضعف النشاط ، تقلص مجال الشعور أو الوعي، الشك بالواقع وتحريفه، فقدان الشخصية، أخيرا شك الفرد بحقيقة وجوده وعدم الاعتراف بجسمه كملك له وكل هذه الميكانيزمات تهدف إلى الحفاظ على الوحدة النفسية والتنافس النفسي للضحية.

(Adudet.J.Katz J-F.1999p272)

### 6-2-2 مشاعر المرأة المغتصبة بعد الاغتصاب :

يمكن التميز بين نوعين من المشاعر عند المرأة المغتصبة بعد وقوع الحدث الصادم، فهي حسب"أودي"و"كاتر" يمكنها أن تشعر:

-بالراحة: تميل الضحية إلى استعمال المعارف الايجابية حتى تشعر بالراحة والسعادة، كتمكنها من تجاوز الحادث الصادم، قدرتها على مواجهة الموت، التي تأخذ شكل الاغتصاب.

-وإدراك استمرارها في العيش كرجوع من عالم الأموات وخروجها من الجحيم.

-الانطواء: يرجع انطواء الضحية على نفسها إلى شكها بواقع وحقيقة الحدث ويكون هذا الإحساس مرفوق بميكانيزم التفكك في الأفكار.

(Audet J.Katz J-K.1999.p273)

لكن زيادة إلى هذين النوعين فالضحية يمكنها أن تستجيب باستجابات سلوكية وانفعالية معينة، مختلفة وفردية متصلة بطريقة إدراكها للاعتداء، طبيعة الاغتصاب ، درجة تقدير ذاتها، استجابة المحيط وغيرها، زيادة إلى :

-السلبية الشديدة مرفوقة بانخفاض على مستوى الوظائف الحيوية.

-شكاوى جسدية بدون سبب طبي ظاهر.

-الاستشفاء المكرر خاصة في قسم الطب العقلي (O.M.S.2001 p27)

## 6-3 عواقب الاغتصاب علي المرأة المغتصبة:

تختلف الاعتداءات بصفة عامة والاغتصاب بصفة خاصة آثار سلبية عديدة على الضحية وكثيرا ما تدفعها إلى تغير نمط حياتها كليا باحثة عن أكبر قدر ممكن من الحماية والأمن، أو إلى التهرب من المغتصب ومكان الاغتصاب لنسيان ذلك الحدث أو لتغيير المجتمع والمحيط الذي في معظم الحالات يتسبب مسؤولية ما حدث للضحية ذاتها وتمس هذه العواقب والآثار مختلف الجوانب والمجالات المرتبطة بالضحية وتظهر على شكل اضطرابات أو مشاكل نفسية، اجتماعية، أسرية، الحياة الزوجية، المهنية...

### 6-3-1 الاستجابات السلوكية الانفعالية:

إن نوع الاستجابات السلوكية والانفعالية التي تظهرها ضحية الاغتصاب أثناء أو بعد الاعتداء الجنسي تعكس تماما طبيعة هذا الأخير، فهي تتعقد كلما زادت وحشية تعامل المغتصب مع الضحية أثناء قيامه بالفعل، كما تتدخل درجة تقدير الضحية لذاتها في تحديد نوع الاستجابات السلوكية والانفعالية فهي تتصل بإدراكها لمسؤوليتها تجاه الحدث، بحيث تجمع بين تقدير الذات كلما انخفضت درجة شعورها بالمسؤولية والعكس صحيح.

أثناء الاغتصاب قد تقاوم الضحية وتعارض بشدة رغبة المغتصب الذي غالبا ما يستمر في فعله دون الاكتراث بها، الشيء الذي يدفعها إلى ضربه، محاولة الهروب، القيام ببعض التصرفات والحركات لحماية نفسها، التوسل إليه البكاء، الصراخ، الاستغاثة ...

(Allgeier et all.1992

وبعد الاغتصاب يكون لمعظم الضحايا :

-تصرفات عدائية موجهة ضد الغير أو ضد نفسها.

-شعور قوي بالخجل، الوسخ.

-شعور بخفض القيمة وانخفاض تقدير الذات والثقة بالنفس.

-الاعتقاد بأن كل الأفراد على يقين بما جرى لها وأن الكل يشير إليها ويتحدث عنها.

-انفعالات غير متحكم فيها كالخوف، القلق الشديد، الغيظ، التوتر، الاشمئزاز، الإحساس بالذنب ،الشعور بالغضب....عند تذكر الأحداث.

-الإصرار على التحدث حول الصدمة مع الخوف من استجابة المستمع.

-محاولة إنكار الأحداث حتى أثناء وقوعها وهو بمثابة ميكانيزم دفاعي نفسي لمقاومة الصدمة والابتعاد عن التوتر الغير المحتمل.

(Archambault J-Cet all.1998.p100)

-الخوف الشديد من المشي في الطريق.

-الخوف الشديد من البقاء وحدها في المنزل.

-شعور سلبي تجاه الرجال المعروفين، احتقارهم وكرههم.

-الشعور بالانزعاج عند التحدث حول موضوع الانجذاب الجنسي والحب.

-التصرفات الإدمانية والمهددة للذات (فقدان الشهية العصبي، الشراهة العصبية، إيذاء الذات، الإفراط في تناول الأدوية)

-تغيرات على مستوى النوم (كثرة الكوابيس) وعدات الأكل.

(Allgeier A.R .et all.1992.p550)

## 6-3-2 الاضطرابات النفسية :

ينقلب الاغتصاب سلبا على الضحية، فعادة ما تكون في حالة صدمة أين لا تعي الواقع وتكون في حالة غموض، أما سلوكاتها فهي على شكل انعكاسات وتتصرف بشكل آلي وبسبب فقدان التحكم التام في الموقف، تجد الضحية نفسها عاجزة على الحديث بشكل متناسق والتعبير عن مشاعرها الذاتية. (Rohmer.J.2004)

وغيرها من الأعراض التي تتجمع على شكل تناذر لتعبير على اضطراب معين، تختلف مدة ظهور الاضطرابات من حيث زمن، إذ هناك بعض الاضطرابات التي تظهر مباشرة بعد الاغتصاب وهناك من الاضطرابات التي تتأخر نوعا ما للظهور.

وتدعى المدة التي تستغرقها هذه الأخيرة حتى تتبلور بمرحلة الكمون أو مرحلة التفكير. (Audet J.Katz J-F.1999.p271)

ومن بين هذه الاضطرابات التي تصاب بها ضحية الاغتصاب ما يلي :

**-حالة القلق بعد الصدمة :**

يعتبر الاغتصاب حادث صادم فهو يؤدي بالضحايا إلى حالة من القلق الذي يسمي بالقلق الموالي للصدمة، يحمل القلق بعد الصدمة ثلاثة مظاهر :

-القلق الحاد الذي لا يتجاوز مدة ظهور أعراضه ثلاثة أشهر.

-القلق المزمن في حالة تجاوز الأعراض ثلاثة أشهر.

-وأخيرا، القلق المؤجل الذي تستغرق أعراضه ستة أشهر على الأقل حتي تظهر. (Audet J.Katz J-F.1999p272)

يمكن تشخيص حالة القلق بعد الصدمة حسب (DSM IV)كما يلي :

أ-أن يكون الفرد قد تعرض لحادث صادم أين يحظر خلاله العنصرين التاليين:

-إما أن يعيش الفرد أو يكون شاهد أو يواجه حادث، أو حوادث أين يفقد العديد من الأفراد الحياة أو تعرضوا لجوارح خطيرة أو هددوا بالموت أو هددت صحتهم الجسدية أو الصحة الجسدية للغير.

-يستجيب الفرد لهذا الحادث بخوف شديد أو شعور بالعجز والرهب

ب-أن يتكرر معاش الحادث باستمرار حسب النماذج التالية (حيث يمكن أن تظهر عدة نماذج عند الفرد):

1-التكرار:يتضمن مجموعة من صور،أفكار وإدراكات التي تؤدي إلي استرجاع الأفكار المتصلة بالحادث الصادم بشكل مستمر ومن ثم العيش المستمر لهذه الصدمة .

2-أحلام متكررة:تتعلق بالحادث ويشعر الفرد بالقلق الشديد.

3-توقع دائم بأن الحادث الصادم سيتكرر،ويحمل شعور بأنه سيعيش الحادث الصادم مرة آخري،كما يحمل أيضا أوهام وتخيلات،واسترجاع بعض الصور المتعلقة بالحادث الصادم خاصة التي تظهر مباشرة بعد الاستيقاظ أو أثناء تعاطي المسممات.

4-شعور قوي بقلق نفسي شديد عند مواجهة بعض المؤشرات الداخلية أو الخارجية التي تذكر أو تتشابه لمظهر ما يتعلق بالحادث الصادم.

5-استجابات فيزيولوجية أثناء مواجهة مؤشرات داخلية أوخارجية تستدعي ذكريات أو تشبه أحد مظاهر الحادث الصادم(والتي لم تتواجد عند الفرد قبل الحادث الصادم).

ج-التجنب المستمر للمثيرات المتصلة بالصدمة وضعف الاستجابات العامة وتظهر في مظهر أو أكثر من المظاهر التالية:

1-بذل جهد لتجنب الأفكار، المشاعر أو الحديث عن الحادث الصادم .

2-بذل جهد لتجنب الأنشطة والأماكن والأشخاص الذين يوقظون فيها ذكريات الحادث الصادم.

3-العجز علي تذكر احدي المظاهر المهمة المتعلقة بالصدمة.

4-تدهور ملحوظ للاهتمام بالأنشطة المفضلة عند الفرد أو ضعف الاشتراك فيها.

5-الشعور بالانفصال عن الغير أو أنه غريب عنهم.

6-البلادة العاطفية التي تظهر مثلا في العجز على الشعور بمشاعر الحنان والعطف.

7-الشعور بمستقبل مسدود، كالاعتقاد بأنه يستحيل عليه الزواج، أو الإنجاب، العيش حياة عادية والازدهار في المجال المهني.

د-وجود أعراض مستمرة للاستشارة العصبية-المستقلة(التي لم تتواجد قبل الصدمة).وهذا ما يظهر في مظهرين علي الأقل من المظاهر التالية:

1-صعوبات النوم أو اضطرابه.

2-سرعة التأثر والغضب.

3-صعوبات التركيز.

4-اليقظة المفرطة.

5-استجابات مفرطة بالفزع.

هـ-تدوم الاضطرابات أكثر من شهر.

و-تثير الاضطرابات معاناة نفسية شديدة أو تدهور في الوظائف الاجتماعية والمهنية أو المجالات الاخري.

*يجب التميز بين:

*الحالة الحادة:أين تدوم الأعراض علي الأكثر ثلاثة أشهر (حالة القلق الحاد).

*الحالة المزمنة:أين تتجاوز الأعراض مدة ثلاثة أشهر .

-وهناك الأعراض التي تظهر متأخرة:في حالة ظهور الأعراض بعد 6 أشهر علي الأقل من التعرض للصدمة.

***حالة القلق الحاد:**

تظهر هذه الحالة بعد ظاهرة أو حدث صادم خطير يحمل جرائه تهديد لمجمل جسم الفرد، خوف شديد زيادة إلي شعور قوي بالعجز أو الرعب، وتشخيص هذه الحالة عند توفر الأعراض التالية(علي أن هذه الأعراض تنفرد بالفرد الذي يصاب بها)

-أعراض الانفصال غير مفسرة باضطراب ذهاني.

-تكرار المعاش الصدمي.

-تجنب الأحداث الموقظة لذكريات الصدمة.

-أعراض الحصر والقلق أو مظاهر الجهاز العصبي المستقل.

-تدهور مهم للوظائف الاجتماعية.

-الإحساس بالضيق الشديد.(Audet Jet all.1999p264)

-الشكوى من ألام جسدية،هضمية،قلبية،وعلي مستوي الأعضاء التناسلية،وهي توحي إلي اضطراب التوهم المرضي.

-معاناة الفوبيا:تتركز أساسا علي نتائج الصدمة كالوسخ،الالتهابات،الإصابة بمرض معد،الحمل...كما أن هناك احتمال تطوير الضحية اضطراب الهلع .

تمثل هذه الأعراض العوامل المسببة في تصرفات التجنب،مشاعر الاتكال والتحدي،اضطرابات الاتصال،والامتناع عن القيام بالأنشطة الترفيهية.

(Rohner J –G.2004)

وزيادة إلي الأعراض المتقدمة في الدليل التشخيصي والإحصائي للأمراض العقلية،أضاف "أودي" وزميله "كاتزراوول" بعض الأعراض التي أن يمكن أن تظهر في حالات القلق بعد الصدمة وهي كالأتي:

**الانفصال أو الانشطار :**

إن استعمال هذا الميكانيزم يستدعي وجود هشاشة أو استعداد لذلك عند الفرد،ومن ثم لا تمر كل الضحايا من هذه التجربة.

يتمثل الانشطار بتدهور الشعور والوعي عند الفرد،تدهور التركيز وضعف الاستجابة الانفعالية، وتتمثل هذه الحالة في الشعور بالانفصال عن المحيط، التزييف للواقع واضطرابه، فقدان الشخصية، الفرار من المنزل،التصرف بشكل آلي،الفقدان ألصدمي للذكرة وتعيش الضحية الصدمة وكأنها حادث لا يتعلق بها،أي أنها تسحب نفسها عنه.

(Audet J.katz.J G.1999.P265)

***الهيجان:**

يعرف الهيجان بتدفق الحركة العشوائية الخالية من الهدف،والعنيفة في بعض الأحيان،قد تكون مرفقة بالصراخ وتعبير انفعالي شديد،وكثرا ما يعيق هذا العرض الكفالة الجيدة بالضحية.

(Audet J.Katz J.G.1999.P266)

***الجرح النرجسي:**

يوحي هذا العرض إلي العجزوانكار الذات كفرد ذو رغبة وذات جسم قابل للقيام بعلاقات جنسية، وتعرض الضحية لقلق الموت أو الشعور بتهديد الموت الآني ناتج عن خوفها من الحمل،الخوف من الإصابة بالأمراض الخطيرة والمعدية كالسيدا،الخوف من الموت واستعمال المعتدي الاغتصاب كوسيلة للقتل،والتدمير وليس لتحقيق رغبة جنسية.

(Raoult p.A.1999.p77)

**-اضطراب الاكتئاب :**

تظهر أعراض الاكتئاب بصفة عامة بعد اليوم العاشر من وقوع الاغتصاب،تدوم طوال الشهر الأول حتي تصل إلي حدها،إذ تقريبا 40 % من الضحايا تظهر اضطراب الاكتئاب الحاد،وتترك المعاناة الاكتئابية آثارإكلينيكية قد تدوم حتى السنة الثالثة بعد الاغتصاب

(Rohmer.J-G.2004)

و من أهم و أخطر أعراض هذا الاضطراب تجد التعب الشديد ، اضطراب النوم ،و خاصة الافكارو المحاولات الانتحارية .

**-التعب:**

يتمثل التعب هنا النفسي و الفيزيولوجى و يظهر على شكل إرهاق شديد ،صعوبة ، الحركة ، الوهن العصبي . . ..

***اضطرابات النوم :**

تجد الضحية صعوبة في النوم بسبب الخوف الشديد الذي ينتابها، كالخوف من فقدان التحكم، الخوف من رؤية الكوابيس المرعبة.....كما تعانى الصحية من الاستيقاظ في منتصف الليل مع صعوبة و استحالة الرجوع إلى النوم ،وتتصل اضطرابات النوم بالإفراط في الانتباه و اليقظة الشديدة (Audet.J.Katz J-F.1999.267)

***الأفكار والمحاولات الانتحارية:**

حسب نتائج الأبحاث التي قام بها "روهمر " حول ضحايا الاغتصاب ، فالعديد من النساء اللاتي تعرض لهذا الحدث أو أي اعتداء جنسي أخر ، خلال سلوكاتها كإيذاء الذات ، السلوكات الخطيرة، ومحاولات الانتحارية .

(Rohmer.J-G.2004)

*الإفراط في تناول الكحول و الأدوية :

تلجأ العديد من الضحايا إلى يناول الكحول حتى تهدئن من القلق الشديد الذي تعانين منه ،كما أنها تفرط في استعمال المهدئات و الأدوية المضادة للقلق أو المنومات، ونظرا لفاعلية هذه المواد في هذا المجال فتتحول الجرعات العلاجية إلى إدمان

(Rohmer.J-G.2004)

كما تلجأ الضحية إلى تناول المخدرات ، وتعمل هذه المواد على تعقيد إضطربات الطبع أكثر و تعزل الضحية أكثر من عائلتها و أقاربها .

(Audet.J.Katz.J-G.1999.P268)

***اضطرابات الحياة الزوجية و العائلية :**

تتأثر الحياة الزوجية في معظم إن لم يكن في كل الحالات، و إما أن تتمثل هذه التأثيرات في تغيرات بسيطة (كتغيير نمط الحيات ) في العائلة، وإما أن يتعلق الأمر بتغيرات كبيرة قد يعقد أكثر الحالة الضحية للمرأة ( كالطلاق ).

قد يرجع ظهور الاضطرابات على مستوى الحياة الزوجية و العائلية إلى الضحية ، فالتغيرات التي يحدثها الاغتصاب في نفسيتها و طبيعتها ستنعكس على حياتها اليومية ،وعلاقاتها ، سلوكاتها ، طباعها ،و نظرتها للاشجاص و المجتمع .....

و هذه التغيرات ستمنعها من أداء وظائفها اليومية و دورها بشكل جيد.

تعانى الضحية من صعوبات علائقية (استحالة القيام بعلاقات حميمية .

العدوانية في التعامل مع الغير، الانعزال الاجتماعي، احتقار و كره الرجال.....)

كما تجد المرأة (سواء كانت أم أولا) صعوبات كبيرة في أداء دورها كأم و يظهر ذلك في القلق الشديد أثناء الحمل، العق النفسي، الخوف الشديد من الولع بالأطفال.
(Allgeier A.R.et all .1992p550)
وبالنسبة ل"روهمر"نسبة كبيرة من الضحايا تعاني من اختلال في الوظائف الجنسية وصعوبات جنسية تتمثل في الانخفاض الشديد لليبيد واضطرابها،الامتناع الجنسي الكلي أو التخبط الجنسي،علاقات جنسية مؤلمة،...وقد تدوم هذه الاضطرابات حتي السنة الرابعة بعد الاعتداء هذا من جهة.
(Rohmer.J-G.2004)
لكن من جهة أخري،قد تأتي المشاكل من الزوج أو الخطيب،الذي هو الأخر قد يعاني من أزمات نفسية أو صدمات بعد اغتصاب الزوجة أوالخطيبة. يمكن أن يلوم نفسه بشدة أو يشعر بالذنب أو بالفشل تجاه الدور الذي عليه أن يؤديه بإتقان ألا وهو حماية الشريكة.
وفي أحيان أخري ،بسبب عجز أفراد عائلتها علي مواجهة الأخطار الناتجة عن الاغتصاب وتجاهلهم للآثار التي يخلفها عليها هذا الأخير ،فتتدهور علاقتها بهم وبالمحيط شيئا فشيئا .
(Allgeier.1992.p550)
وفي حالات أخري تطلق المرأة أو ينفصل عنها خطيبها لأنه يرفضها بعدما اغتصبت.
(Rohmer.J. G2004)

**الآثار الجسدية:**

تتصل درجة ونوعية الاضطرابات الجسدية ودرجة خطورتها بالبروفيل النفسي للمعتدي ونمط قيامه بالفعل ، فمثلا تختلف نتائج الاغتصاب من اغتصاب امرأة بهدف تحقيق رغبة جنسية إلى اغتصاب سادي.
في الأول يكتفي المغتصب باستعمال الوسائل والحركات والقوة الأزمة ليشل الضحية ويشبع رغبته الجنسية ،أما في الاغتصاب السادي فالمعتدي لا يكون مدفوع برغبة جنسية وإنما برغبة في إذاء واحتقار الضحية والحط من شأنها وقيمتها.
وعليه فباختلاف النمط تختلف حتما النتائج الجسدية المتمثلة في :
الجروح،التمزيقات،فقدان فقدان السوائل المهبلية أو الشرجية ،القرحات ،التعب الشديد ،ألام مزمنة الصداع ،ألام الظهر ،جوارح جسدية كالصمم ،الكسر ،والخراج ،الإصابة بمرض معدي كالسيدا
اصابتها ( V. I .H) في حالة إدخال المغتصب أشياء حديدية في مهبل أو فتحة الشرج ،فهناك احتمال بمرض التيتانوس كما أن هناك احتمال أن تصاب بالتهابات الكبد الوبائي .
(O.M.S.2001.P17-21)

أو اضطرابات وظيفية مختلفة هضمية ،غدية،مناعية ،الحساسية ،اضطرابات جلدية ،تناسلية ،اضطراب الجهاز البولي ،تمس القلب والأوعية الدموية ،ضغط الدم ،خفقان القلب ،داء السكري ،إصابات عصبية. (Guillet.may.2005.p4)

## 7 الكفالة النفسية بالمرأة المغتصبة :

حاولت مختلف التوجهات النظرية و مختلف المختصين في ميادين العلوم الإنسانية تقديم المساعدة و اقتراح الكفالة المعمقة و المطولة للضحية.

و سنعرض فيما يلي بعض العلاجات المقترحة لضحايا الاغتصاب:

### 7-1 العلاج الطبي:

يهدف العلاج الطبي إلى علاج الآثار العضوية للاعتداء الجنسي, فنظرا للآثار الجسدية السلبية التي يمكن أن تعاني منها الضحية و التي تختلف من حيث النوع درجة الخطورة و مهما أن كانت هذه الأخيرة, فالضحية تحتاج إلى كفالة طبية مدعمة و مكثفة, تتضمن :

-فحص الأعضاء التناسلية و البحث إذا ما أصيبت الضحية بجروح أو تمزيقات و أعراض أخرى كفقدان السوائل المهبلية أو الشرجية أو القرحات .

-البحث عن إصابات جسدية كالصمم ,الكسر ,وغيرها في حالة استعمال المغتصب للعنف .

-القيام بالفحوصات الطبية و التحاليل اللازمة للتحقيق من إصابة الضحية أم لا بعدوى منتقلة جنسيا كفيروس السيدا و مرض الزهري و الوقاية منها .

-التأكد من وجود الحمل أم لا ووصف الأقراص المانعة للحمل .

الوقاية من التيتانوس باستعمال اللقاحات المناسبة لذلك .

الوقاية من التهابات الكبد .

و بعد تحديد تشخيص عام للحالة الصحية النفسية لضحية الاغتصاب يقدم لها علاج دوائي لتدعيم العلاج النفسي الذي يركز أساسا على علاج حالات القلق بعد الصدمة.

و من بين الأدوية المقترحة في هذا المجال نجد : البينزوديازبين ,الأدوية المهدئة للجهاز العصبي ,الليتيوم ,مضادات الاكتئاب ,مضادات القلق .

### 7-2 العلاج النفسي:

تهدف العلاجات النفسية إلى استرجاع التوازن النفسي للضحية و إعطائها الفرصة للانطلاق من بداية جديدة بعدما تعالج ,أو على الأقل تخفض من شدة الأعراض الناتجة عن الاغتصاب .

و تبدأ الكفالة النفسية للضحية بالكفالة الاستعجالية المتمثلة في المساعدة النفسية المبكرة و المعمقة للضحية مباشرة بعد تعرضها للاغتصاب ,ذلك لتجنب أو على الأقل تخفيض من احتمال تطوير اضطراب نفسي معين ,و بعدها يقترح عليها أحد العلاجات النفسية الأخرى :العلاج التحليلي ,السلوكي أو المعرفي .

**1-2-7 الكفالة النفسية الاستعجالية و رد فعل المعالج تجاه المرأة المغتصبة :**

تحرص المنظمة العالمية للصحة و تنصح المعالجين بالتدخل المبكر لمساعدة الضحية لاسترجاع حالة نفسية سوية خلال المساعدة و المساندة الانفعالية, بحيث تتمثل المهمة العلاجية الأولى أو المبكرة في:

-كسب ثقة الضحية و تكوين جو آمن .

-تسهيل التعبير اللفظي عن المشهد الصادم, حتى تتمكن الضحية من فصل انفعالاتها عن الحدث و إفراغ الفائض من الاستثارة. و يجب أن يقابلها استماع و صياغة جد متناهية ,فالضحية تحتاج لأن تشعر بأن معاناتها مفهومة و أن بإمكانها الحصول على العناية التي هي بحاجة إليها .

-لا يجب إجبار الضحية علا التحدث حول المواضيع التي لا ترغب التحدث فيها.

-في حالة ظهور أعراض الهلع و القلق ,كالدوار ,اضطرابات التنفس ,الضيق ,خفقان القلب ,مع غياب سبب عضوي لذلك.يجب شرح هذه الأعراض للضحية على أنها استجابة عادية عند الأفراد المصدومين و أنها ليست متصلة بمرض أو جرح ما و أنها ستختفي شيئا فشيئا مع انخفاض الاضطرابات الانفعالية الناتجة عن الاغتصاب.

(Raoult p .a ,1999 .p 74, OMS ,2001 p 27-28)

-قد تصل المرأة إلى الذروة الجنسية خلال الاغتصاب و هذا سيطور عندها الشعور بالذنب .و على المختص النفساني الذي يتكفل بها أن يطمئنها ,فالذروة ما هي إلا استجابة فيزيولوجية و ليست إرادية . كما يمكن أن تكون مشاعر الذنب ناتجة عن الحكم العام لثقافة الضحية ,التي كثيرا ما تتهم بمسؤولية الاغتصاب . و هنا يجب التفسير لها بأن المعتدي أو المغتصب هو الظالم و المسؤول على ما حدث و ليست هي ,فهي كانت مجبرة أن تطيع أوامره.

-يجب طمأنة الضحية بكلمات طيبة, على أنها لا تستحق ما وقع لها و أنها لم تسبب الاغتصاب بسلوكها أو طريقة لبسها.

-يجب تجنب كل الأحكام القيمية.

(OMS, 2001, p 28-29)

و زيادة إلى ذلك ,هناك بعض النقاط الأساسية التي يجب على المختص أو المعالج الالتزام بها عند مواجهتهم حالة اغتصاب ,و كفالتهم بالضحية ,و تتمثل هذه النقاط حسب "جاك" و "كلير بوجول" 1998 ,فيما يلي :

-تجنب تقديم للضحية النصائح العامة التي قد تكون مدمرة لها ,كنصحها بإنكار الاعتداء ,تبسيطه ,نسيانه ,الاغفار للمعتدي ,أن تكف عن الشكوى ...

-حث الضحية على استرجاع الذكريات الصادمة, فعليها أن تسمي الاعتداء و لا أن تمحيه.فاسترجاع الذكريات يهدف إلى اعتراف الضحية بالأضرار التي لحقها بها الاغتصاب, الاعترف بمعاناتها و الإيمان بشفائها.

-يجب مساعدة الضحية على الإحساس بالمشاعر المناسبة تجاه الحدث الصادم كالغضب تجاه المعتدي أو المعتدين, و الحزن تجاه الأضرار المتراكمة بعد الاغتصاب.

بعد العواقب التي يخلفها الاغتصاب, تجد الضحية نفسها في معظم الحالات وحيدة و معزولة, أو أنها لا تطيق نفسها بعدما وسخت ,فيتخلل ذهنها أفكار انتحارية و يمكنها أن تمر مباشرة إلى الفعل (الانتحار) . فعلى المختص أن يغير طريقة تفكيرها خلال الكفالة و أن تختار الضحية العيش بدلا من الموت.

**2-2-7 العلاج المعرفي:**

وضع هذا العلاج على يد العالم "ايليس" ,يهدف هذا العلاج إلى تغيير الأفكار التي تسبق أو ترافق انفعال أو إحساس أو فعل .و تتمثل مهمة المعالج المعرفي في مساعدة الضحية لإعادة تنظيمها المعرفي و إعادة تنظيم حوارها الداخلي الذي يعتمد على التعرف على الواقع, نقده, ثم البحث أو تكوين حوار أكثر واقعي.

تؤدي الصدمة كونها حدث ذات درجة عنف كبيرة ,إلى تغيير أو اضطراب تنظيم الأفكار و المعتقدات الذي يتأسس انطلاقا منها النموذج النموذج المعرفي تمس الاضطرابات المعرفية ثلاثة أنماط :

***الانفعالات:**

و تظهر على شكل خوف ,الحذر الشديد من الغير و الشك فيهم ,الحط من قيمة الذات ,الخجل ,الغضب ,الاحساس بالذنب ...

*الاستجابة الفيزيولوجية :

كالفزع ,اليقظة الشديدة ,اضطراب الجهاز العصبي المستقل (اضطرابات التنفس ,اضطرابات هضمية ,اضطرابات النوم ...)

***السلوكات :**

تظهر هذه الضحية أعراض التجنب ,الغضب الشديد ,تهيئة النفس أو الإفراط في شدة توقيع الأحداث ...إن مبدأ العلاج المعرفي هو التعرف على المشاعر و الأفكار الغير المنطقية .بعد تحديد المعارف السلبية عند الضحية يعمل المعالج على إلغائها بالتركيز على المعارف الموجهة ,هذا من جهة .و من جهة أخرى يهتم المعالج بتقييم المواقف التي تواجهها الضحية ,و تعليمها الاستراتيجيات الأكثر كفئا في المواقف الضاغطة و المقلقة .

(Audet J et all ,1999 ,p 380-384)

كما ينوي العلاج المعرفي إلى إعادة بناء مراحل الحدث بدقة متناهية مع المعاشات الانفعالية التي ترفقها حتى يلغي ميكانيزمات الإلغاء .يجبر العلاج المعرفي الضحية على الأخذ بعين الاعتبار الجزء المنشطر فيها ,و بإمكان المعالج التدخل انفعاليا باستخدام العنف معها (العنف اللفظي) حتى يفرض عليها تقبل الواقع الذي تسعى إلى إنكاره .ومن جهة أخرى قد يكون المعالج غائب فعليا و يحلل السلوك و الغرائز كموضوع أو مادة و يدفع الضحية لأن تتصرف مثله .

(Damiani .1999, p 78)

**7-2-3 العلاج التحليلي:**

تظهر لدى الضحية أعراض مرضية مؤقتة, تختلف حسب الفروق الفردية, و تكون مزمنة نتيجة انفجار البنية المرضية للمرأة بعد تعرضها للاعتداء الجنسي.

و في صدد علاج هذه الأعراض أ,اقترح العلاج التحليلي عدة طرق علاجية تهدف إلى :

_تسهيل التعبير عن الحادث باستعمال طريقة التداعي الحر.

_تفسير سبب لجوء الصحية إلى استعمال الميكانيزمات التي أدت إلى تفاقم الأعراض المرضية ,و ذلك بتحويل الأفكار و المعاشات الراهنة إلى المشاكل العلائقية المعاشة في المراحل المبكرة .

_الاستعانة بطريقة تفسير الأحلام لتفسير و التنبؤ بتطورات العلاج .

و من بين الطرق العلاجية التحليلية الأكثر استعمالا في علاج الضحايا التي تعرضت لاعتداء جنسي نجد التنويم المغناطيسي.

يهدف التنويم المغناطيسي إلى التعبير اللاشعوري عن المعاش الصادم و المكبوت ,و تحويل عناصر الذاكرة إلى عناصر سيكاترية مقبولة .كما أنه يساعد الضحية على مواجهة الصور الصادمة العنيفة التي تتصل بالاغتصاب و عزلها عن حياتها اليومية .لكن من سلبيات العلاج التحليلي و حتى العلاج بالتنويم المغناطيسي, حسب "أودي" و "بارت" أنه لا يمكن استعماله في حالات القلق الموالي للصدمة نسبة للصعوبات التي يواجهها, و على سبيل المثال:

_تدعيم استرجاع معاشات الخوف الشديد, الهيئة الجامدة, فقدان القدرة على الكلام...,أي استرجاع الضحية لفترة تعرضها للاغتصاب و هذا ما يؤدي الى فقدان الوعي.

_إثارة هيجان انفعالي عند الضحية ,فالمعاش الصادم يعيق التعبير اللفظي.

_كما أن الحدث الصادم قد يغزو فكر الضحية و يسبب إعاقة في السير الجيد للوظائف النفسية.

_و يحذر "تورنر"أيضا من استعمال هذا العلاج في حالات القلق الموالي للصدمة فهو يؤكد أن هناك احتمال كبير في ازدياد شدة الصدمة.

(Audet et all, 1999, p 385-386)

**7-2-4 العلاج العائلي و الزوجي:**

نظرا للمشاكل العائلية التي تظهر في الحياة الزوجية بعد الاغتصاب و التي تؤدي في أغلب الحالات إلى تعقــد أكثر لحالة الضحية ,اقترحت العلاجات العائلية و الزوجية حتى يسترجع الكل السير العادي لحياتهم.

خلال حصص العلاج يحفز كل فرد من أفراد العائلة على التعبير عن مشاعره و انفعالاته, كما يتم تفسير ديناميـــــة العائلة للبحث و إيجاد الحل المناسب للصراعات المتواجدة داخل الأسرة.

و يستحسن مقابلة الزوج و الأقارب أو العائلة للمختص أو المعالج في أسرع وقت ممكن, بعد موافقة الضحية علـــى ذلك, بهدف توعيتهم بالنتائج و الآثار السلبية التي تخلفها الصدمة. كما تسمح لهم المقابلة بطرح تساؤلاتهم, مخاوفهم, و استجاباتهم للموقف, الشيء الذي يخفض من درجة الضغط و القلق.

(Rohmer, 2004, p 216-217)

**7-2-5 العلاج الجماعي:**

يستعمل هذا النوع من العلاج خاصة في الجمعيات المستقبلة لضحايا الاعتداء الجنسي, بحيث تنظم لقاءات جماعية مع الضحايا يتسنى لكل واحدة منها التعبير عن تجربتها, و هذا ما يسمح بزيادة التضامن بينها ومن ثم استرجاع الثقة في الغير.

يركز هذا العلاج على التنظيم و التقييم للتطورات التي تقوم بها الضحايا, احترام المشاركين و المشاركات لقواعد العلاج الجماعي, الحفاظ على سر هوية المشاركين الآخرين, احترام مبدأ المساواة و عدم الاعتداء على الغير أو استعمال العنف معهم, الاحترام المتبادل بين المشاركين فيما بينهم و بين المشاركين و المعالج أو المعالجين.

(Audet et all, 1999, p 189)

## خلاصة الفصل:

يعتبر الاغتصاب بصفة خاصة و الاعتداءات الجنسية بصفة عامة, جريمة ضد الإنسانية , فهو يهدم الضحية و يترك لها عواقب تمس كل الميادين.

يتضمن الاغتصاب ثنائي (معتدي_ضحية) ,لا يوجد معتدي بالفطرة مئة بالمئة, إذ هناك عدة أسباب تقوده أو تدفعه الى القيام بالفعل. فكثير ما يكون المعتدي هو الآخر ضحية اعتداء وتدفع الضحية الراهنة ثمن ما أصاب المعتدي في ماضيه.

لكن رغم خطورة الاضطرابات و المشاكل المختلفة التي تعاني منها الضحية الا أن هناك علاج لذلك, حتى و لولا تختفي الاضطرابات كلية و تستغرق وقتا للاختفاء الآ أن العلاجات المتوفرة حاليا تمنح تخفيض للمعاناة و إعادة تكيف هؤلاء الأفراد.

# الجانب التطبيقي

# الفصل الرابع

# منهجية البحث

## 1-الدراســة الاستطلاعيــة:

قمنا بالدراسة الاستطلاعية في سبيل اختيــار مجموعــة بحثا و التأكد من إجــراء البحث ، و نظرا لخصوصية هذا الموضوع والتحفظ و الموجود في ولايــة البويرة تجاه هــذا النوع مــن المواضيع، اضطررنا إلــى البحث عن مجموعة بحثنا خارج الولايــة.

ولذلك و بعد مشوار بحث طويل، لجأنا أخيرا إلــى جمعية " أموسناو" الموجودة بمدينــة تيــزي وزو أين وجدنــا مجموعــة بحثنا.

في البدايــة لم يتسن لنا الالتقاء بالنساء اللاتــي تعرضن للاغتصاب مؤخرا ،إذ هناك مــن النســاء اللاتي لا يرغبن فــي الكلام عمــا وقع لهن أو حتى تحمــي سرية هويتها و هناك من النساء اللاتــي أصبحن شديدات الانفعال و تتميزن بسرعــة الغضب و العدوانية الشديدة فرفض المسؤولون تقديمهن لنا و بصعوبــة شديدة استطاعت الأخصائيــة النفسيــة إقناع خمس (5) حالات بالتعاون معنــا لكــن تراجعت الحالــة الخامســة.

## 2-الدراسة الميدانية :

### 2-1 منهج البحث :

منهــج البحث هــو تلك الخطوات الإجرائيــة والمنطقيــة التــي يتبعهــا الباحث حتــى يصل إلــى الحقائق و القوانين المتعلقة بالظاهرة التي يدرسها .

وقد اشتقت كلمة"المنهج" من الفعل " نهــج " أي سلك طريقا معينا و منه قولهم طرائف البحث كبديل على مناهج البحث كبديل لمناهج البحث أما الاصطلاحي فهو فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة ،إما من الكشف عن حقيقة مجهولة لدينا ،أو من أجل البرهنة على حقيقة لا يعرفها الآخرون ، أو هو الطريقة التي يتبعها الباحث للإجابة عن الأسئلة التي يثيرها موضوع بحثه ( الوافى 2006-ص 39 ) و في دراستنا للسياقات الدفاعية عند المرأة المغتصبة يفرض علينا استعمال المنهج العيادي ، لأنه يسمح لنا بدراسة مفصلة لكل حالة على حدي .

قد عرفه "**بيرون**" (**peron**):" كطريقة تسمح بمعرفة السير النفسي تهدف إلي تكوين بنية واضحة لحوادث نفسية، يكون مصدرها الفرد نفسه" ( p e r o n,p 97 )

كما يعرف "ويتمر " أنه ."منهج في البحث يقوم على استعمال نتائج فحص مرض عديدين و دراستهم الواحد ة تلو الأخرى. من أجل استخلاص مبادئ عامة توحي بها ملاحظة كفاءتهم و قصورهم " (حسن مصطفى عبد المعطى ص 31)

يعرفه "لاقاش"و(D.lagache) علي أنه :"المنهج الذي يتناول السيرة من منظورها الخاص والذي يأخذ إلي اكبر حد ممكن موافق و تصرفات إنسان ما الواقعية و الكاملة في وضعية ممكنة ، ويسعى لإعطائها معنى وبناء و تكوين ، كما يكشف عن الصراعات التي تحركها و الخطوات الساعية لحل هذه الصراعات ".

( Rechelin.1995.p105)

اعتمادنا في بحثنا على طريقة دراسة التي تتغلغل في الحالة ذاتها وبالتالي تمكنا من التواصل إلى خصوصيات كل حالة تعرضنا إليها بالدراسة .

و يشير مصطلح دراسة الحالة إلى عملية جمع البيانات إلى البيانات نفسها و إلى استخدامها إكلينيكيا (كامل أحمد 1999–ص222)

إن دراسة الحالة هي الإطار الذي ينظم و يقيم فيه الأخصائي الإكلينيكي كل المعلومات و النتائج التي يحصل عليها الفرد و ذلك عن طريق الملاحظة و المقابلة و الاختبارات السيكولوجية و الفحوصات الطبية. (Herve benony.Khadidja chahraoui .199.p11)

## 2– 2 مكان إجراء البحث :

لقد قمنا ببحثنا فـــي جمعية تقع وسط مدينـــة تيزي وزو أطلق عليها اســـم " جمعيـــة أموسناو " التي تعنـــي " العالـــم " نظرا للنشاطات الثقافيـــة التي تديـــرها ، أنشئت هذه الجمعية فـــي سنـــة (1991) أما بالنسبـــة لنشاطاتهـــا فهـــي متعددة ومنهـــا :

– توجيـــه و مساعدة الشباب و تنميـــة مواهبهم.

– تربصات داخل وخارج الوطن حول نظام الجمعيات وتكوين المسيرين.

–مساعدة الأطفال المرضى المسعفين فـــي المستشفيات الجامعيـــة و القيام بعمليات التوعيـــة و القيام بدورات تحسيسيـــة و التكفل بالأطفال المرضى.

–مساعدة النســـاء و توجيههن فـــي المتابعة القضائية.

قـــد أنشأت خليـــة للاستماع خاصة بالنساء و الأطفال ضحايا (cellule d’écaite)وهو مكان إجراء العنف بحثنـــا بالضبط .

أنشئت هذه الخليـــة سنـــة (2006) و تترأسها السيدة " مساوي فروجـــة " وذلك بمساعدة أعضاء من الخلية.

وتتكون أيضا هذه الخلية من ثلاثة أخصائيين و من محاميين و أطباء قصد التكفل بمختلف الحالات .

## 2-3 مجموعة البحث :

### 2-3- 1 معايير اختيار مجموعة البحث :

لكـــي ينتمي الفرد إلى مجموعـــة بحثنا يجب أن تتوفر فيـــه مجموعـــة من الشروط وهـــي كالتالـــي أن تكون إمرأ ة و تكون قد تعرضت للاغتصاب .

### 2-3-2 خصائص مجموعة البحث :

انطلاقا من المعايير المحددة لاختيار مجموعة البحث ، جعلنا كحالات من النساء المغتصبات مع عدم تحديد السن و الجدول التالي يوضح خصائص المجموعة .

***جدول رقم (01)** : توزيع أفراد مجموعة البحث حسب المعايير المعتمدة

| المعايير / الحالات | العمر الحالي | العمر عند الاغتصاب | المستوى الدراسي | متزوجة أم عازبة |
|---|---|---|---|---|
| جميلة | 22 | 16 | لم تدخل المدرسة | عازبة |
| سميرة | 28 | 22 | التاسعة أساسي | عازبة |
| سارة | 18 | 15 | الثالثة ثانوي | عازبة |
| إيمان | 26 | 11 | الثالثة ثانوي | عازبة |

يتبين من خلال الجدول أن مجموعة البحث كلهن نساء منهن مراهقات ومنهن راشدات تتراوح أعمارهن بين 18 و 28 سنة، أما المستوى التعليمي فهو مختلف من حالة إلى أخرى و العمر عند الاغتصاب يتراوح بين 11 سنة و 22 سنة .

## 2-4 أدوات البحث :

- المقابلة العيادية النصف موجهة.
- الاختبار الاسقاطى: اختبار الموضوع (T.A.T ).

### 2-4-1 المقابلة العيادية النصف موجهة :

في المقابلة نصف موجهة يستعين المختص العيادي بأسئلة غير موجهة تماما ولا هي مفتوحة تماما بحيث يطرح المختص العيادي الأسئلة بشكل يسمح له بضبطها و تطبيقها على الحالات و بذلك يكون المفحوص أكثر ارتياحا و طلاقة أ ثناء المقابلة .

(chiland (c ).1989.p19)

يعرفها " **سامي محمد ملحم**" على أنها علاقة و تبادل لقطي بين شخصين أو أكثر ، وهى أداة هامة للحصول على المعلومات من خلال مصادرها البشرية و هي تتكون من مجموعة من الأسئلة أو البنود التي يقوم الباحث بإعدادها و طرحها على الشخص موضوع البحث ، ثم يقوم الباحث بعد ذلك بتسجيل البيانات ، ( مامى محمد ملحم 2002 ص275)

وعلى أساس ذلك قمنا ببناء دليل المقابلة المتكونة من ستة (06) محاور حيث قدم بشكل يمكن لأفراد مجموعة البحث من التحاور دون الابتعاد عن موضوع هذه المحاورة التي جاءت على الشكل التالي:

**1- المحور الأول :**

خاص بالبيانات الشخصية : للحصول على المعلومات الخاصة بالفتاة .

**2- المحور الثاني :**

يتعلق بالحالات العائلية : وذلك للتعرف على مستوى الحالة العائلية و مكانة الضحية فيها.

**3- المحور الثالث :**

يتضمن العلاقات الشخصية ، للتعرف على نوعية العلاقات السائدة في الأسرة و الضحية و بينها و المحيط .

**4- المحور الرابع :**

يحتوى على المعاش النفسي : يهدف هذا المحور إلى جمع بعض المعلومات الخاصة باغتصاب الفتاة وكيف حدث لها ذلك و أهم العوامل التى أثر ت كثيرا فيها.

**5- المحور الخامس :**

خصص للحياة الحلية و الليلية : نحاول في هذا المحور التعرف على الأحلام الليلية لهذه الفتاة بعد الاغتصاب .

**6- المحور السادس :**

يتضمن الحياة المستقبلية : يهدف هذا المحور إلى معرفة أمال و طموحات ورصد الأهداف المستقبلية للضحية بعد الاغتصاب.

## 4-2: اختبار تفهم الموضوع (T.A.T ) :

### 4-2-1:سبب اختيار تفهم الموضوع T.A.T :

بما أننا نقوم بدراسة السياقات الدفاعية لدى الفتاة المغتصبة فإننا فظلنا استعمال الاختبار الاسقاطى الذي هو اختبار:

تفهم الموضوع ال( T.A.T ) الذي يكشف عن السياقات الدفاعية المستعملة من طرف الفرد وبين مدى ارضائه للموقف والوضعيات موضوع اللوحات المقدمة وهذا ما يخدم مباشرة، بالإضافة إلى ذلك فإنه يمنحنا تصورا أشمل عن الفرد من خلال الكشف عن مدى قوة أناه في مواجهة الواقع، أنواع الصراعات التي يعيشها، كما يعطي نظرة دقيقة وواضحة بخصوص تجاربه الشخصية .

### 4-2-2 تعريف اختبار ( T.A.T):

يرمز لاختيار تفهم الموضوع بالأحرف الأجنبية (T.A.T) Thematic Apperception test وهو أحد اختبارات الشخصية التي تساعد الكشف على مختلف جوانبها من حيت ميولها بمعني ،ورغباتها وآليتها الدفاعية ،يسمح بالتشخيص وفهم السير العقلي للفرد،وتحديد بنيته النفسية من خلال التعرف علي الآليات الدفاعية المستعملة من قبل الشخص.(عبد الرحمان سي موسي ورضوان زقار.ص53)

كما تعرف "**شنتوب**" "**v.Shentoub**" (1990) اختيار تفهم الموضوع T. A .T بمجموعة الميكانيزمات العقلية المستعملة في وضعية يطلب فيها من المفحوص تخيل قصة انطلاقا من اللوحة.

### 4-2-3 وصف الاختبار وتطوره:

أبصر اختبار تفهم الموضوع T. A.T النور سنة 1935 بعيادة "هارفارد" لعلم النفس بالولايات المتحدة لامريكية على يد (H.Muray) ،حيث يضمن هذا الاختبار في شكله الأصلي 31 لوحة تقدم منها عشر لوحات للمفحوص في مرحلتين ،والمقسمة إلى سلاسل موجهة للراشدين رجالا ونساءا وللأطفال ذكورا إناثا يزيد سنهم عن 10 سنوات ،اقترح (Muray) موراي سنة 1943 دليلا حاويا على سجل جد معقد متكون من20 حاجة (besoin) خاصة ببطل القصة المتجهة تحت تسعة أصناف وضغوطات صادرة من المحيط ،التي تدخل في صراع مع الحاجات بعدما جاء به (موراي) ظهرت عدة دراسات جاءت بتفسير وتحاليل مختلفة و التي من بينها تذكر الدراسات الأمريكية (S.Bellak) (E.R.Belken.D.Rappaport.H.Hartman) . (Shentoub(V).All.1990.p15)

كما قامت (V.Schentoub) وفرقة البحث العاملة معها باختيار 18 لوحة من أصل 31 لوحة ،كونها أكثر دلالة وملائمة وهي تقدم إما لأحد الجنسين دون الأخر أو للراشدين دون الأطفال أو لهم جميعا. حيث تمثل هذه اللوحات وضعيات مختلفة لكلا الجنسين ولكلا الأجيال كما أن هناك ثلاث لوحات تمثل مناظر طبيعية ولوحة واحدة بيضاء وهذه اللوحات يعضها غامض وبعضها الأخر واضح كما أصبح الاختبار يطبق خلال حصة واحدة باستعمال تعليمة واحدة وذلك عكس (H.Muray)

كما أكدت (V.Schentoub) (1961) على دراسة حول الموضوع المبتذل وضرورة الأخذ بعين الاعتبار الطريقة التي تبني بها القصة .

وبعدها سنة (1963) بينت دور الأنا ووظائفه الشعورية واللاشعورية في فعل التنظيم لحاصل عند قصة انطلاقا من مثير ثم أكدت بعد ذلك علي ضرورة الرجوع إلى النظرية التحليلية ل**فرويد** بأكملها، وبالتالي العودة إلى الموقعية الأولى والثانية ووجهات النظر التي من بينها تحليل المحتوى الظاهر والمحتوى الكامن .

(Anzieu(D).Chabert (C) .1987.p147)

أما شبكة الفرز الخاصة ( T. A . T) فقد عرفت تغيرات وتطورات وإضافات والتي من بينها نذكر إضافات (R.Debray) المنطلقة من العياد السيكوماتي و أين يظهر دور التفكير العلمي المتمثل في السياقات الراهنة بالإضافة إلي (F.Brelet) المبينة لمكانة السياقات النرجسية والمضادة للاكتئاب والتي انبثقت من الاضطرابات النرجسية والاكتئابية العظمي .

(Bock Holt(M))

وبهذا الشكل أصبحت شبكة الفرز،أخف من سابقاتها التي كانت تحتوي 87 سياق للخطاب وبفضل أعمال (Foular ثم التفكير في استدخال صنف جديد من السياقات التي تأتي لتكمل سياقات السلسلة (C) ال (L) الحدود (limite)

(Brelet.foulard(F).chabert(c ).2003.p23)

## 4-2-4 تعريف وضعية الاختبار :

إن إعداد القصة في اختبار تفهم الموضوع يعرفنا بالإمكانيات التي يتوفر عليها الأنا ،من أجل وضع مسافة فاصلة بينه وبين الموضوع المدرك إذ حسب التعليمة يدل هذا علي استقلال ذاتي لوظائف الأنا ، فالاضطرابات التي نجدها في يناء القصة تدل علي الاضطرابات في وظائف الأنا المتعلقة بالصراع الدفاعي الذي نشطته الهوامات التي أثارتها اللوحة

(Schentoub.1969.p201)

وحتى يتسنى لنا الكشف عن تلك الاضطرابات ،يجب أن نتحكم في وضعية اختبار تفهم الموضوع برمتها أي:

-المادة

-التعليمة

-الفاحص

**أ-المادة(أو التقنية):**

وهي عبارة عن سلسلة من اللوحات التي تقوم للمفحوص و تمثل وضعيات إنسانية كلاسيكي حسب : (H.Murray) والتي صارت حاليا بوضعيات تحمل صراعات عالمية تشترك في الرجوع إلي ما يميز الظرف الإنساني أي التفاعل الليبيدي والعدوانية في إطار الإشكالية الاوديبية التي تضع الفرق بين الجنسين و الفرق بين الأجيال أو في سجل إشكالية أكثر قدما.
(Schentoub.1990.p26-27)

وعرض لوحات ( T. A . T) يضع المفحوص في المواجهة مع تغيرات المثير وتنتقل اللوحات من المواقف الأكثر تنظيما إلي الأقل تنظيما فاللوحات الأولى تقدم شخصيات محدد جنسيا في وضعيات مختلفة،حيث أن اللوحات (11.12.16) لا ترمي مواضيع ملموسة حيث أن لوحات ال( T . A. T) عبارة عن مشاهد ذات بنية تفرض نفسها علي من يراها ،فهي عبارة عن صور تميل البعض منها مناظر طبيعية والبعض الأخر أشخاص من الجنس الأخر ومن مختلف الأعمار وفي وضعيات ومواقف مختلفة وذات أهمية قصوى للإنسان فوجود رجل وامرأة علي اللوحة يرجعا إلي خيراتنا والى وضعيات أساسية في حياتنا ،حيث أن لكل لوحة محتوى ظاهر:وهي العناصر الكبرى الموجودة كالأشخاص والأشياء و الوضعيات و المواضيع ...الخ ،ومحتوى كامن، قادر على إثارة واحدة من الإشكاليات المطروحة ، ويؤكد على مستوى من مستويات إشكالية الفرد، من الضروري احترام ترتيب تقديم اللوحات حيث يتم تقديمها في حصة واحدة وقد وزعت اللوحات حسب الجنس والسن والأفراد (Brelet.Foulard(F).charbet(c 2003.p26).( حسب الجدول (2)

**الجدول (2)** يمثل ترتيب اللوحات حسب السن والجنس .

| رسم اللوحة / السن و الجنس | 1 | 2 | 3BM | 4 | 5 | 6BM 7BM | 6GF 7GF | 8BM | 9GF | 10 | 11 | 12 BM | BM | 13 MF | 19 | 16 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| رجل | * | * | * | * | * | * | | * | | * | * | * | * | * | * | * |
| امرأة | * | * | * | * | * | | * | | * | * | * | * | * | * | * | * |
| ولد | * | * | * | * | * | * | | * | * | * | * | * | * | * | * | * |
| بنت | * | * | * | * | * | | | | | * | * | * | * | | * | * |

**-الرموز :**

*ولد (Boy) : B *بنت (Gial) : G

*رجل(Man) : M * امرأة(fammel) : F

**ب- التعليمة :**

كان "H.Murray" يدعو المفحوص لاختراع قصة في كل لوحة لها بداية ونهاية واضحة وذلك في زمن لا يتجاوز الخمس دقائق ،بينما تطلب (V.Schentoub) من المفحوص (أن يتخيل انطلاقا من كل لوحة) وتطرح هذه التعليمة التناقض يصعب تقلله وتجاوزه ، فعلى المفحوص أن يقوم بالتخيل ما يؤدي

به إلى خفض الرقابة وفي نفس الوقت أخذ بعين الاعتبار عناصر حقيقية (الأدوات) والذي يتطلب منه الحفاظ على شيء من التحفظ.
(Anzieu(D).chabert(C ).1987.p135-136)
فالتعليمة إذ تتضمن حركتين مختلفتين علي المفحوص التعامل معها في آن واحد ويقوم علي أساس ذلك بإعطاء قصة ذات صدى مع الإشكالية التي توحي بها كل لوحة.
وتعمل التعليمة علي وضع المفحوص في وضعية صراعية من حيث أنها تحمل في طياتها حركتين متناقضتين فجملة "تخيل حكاية "تجمل المفحوص يترك العنان لخياله وتصوراته ،فهو نوع من النكوص الشكلي للتفكير وبالتالي فتح المجال أكثر لتهديد الشحنات العاطفية وطغيانها في حين نجد فقرة"انطلاقا من اللوحة" تعمل علي ربط المفحوص بالمحتوى الظاهري الذي يمثل الواقع ،فالمفحوص مطلب بنسج قصة متناسقة ومتلاحمة وتقديمها للآخرين .
نلاحظ أن سمة التأرجح بين المحتوى الكامل الخاضع لمبدأ اللذة والمحتوى الظاهري للمادة الذي يخضع لمبدأ الواقع وهي الميزة الأساسية التي تعمل التعليمة علي تحريضها وبالتالي ملاحظة التسوية التي يقوم بها المفحوص في التعامل مع موارده الكامنة والواقع الموضوعي في نفس الوقت
(عبد الرحمان سي موسي ورضوان زقار ،ص55)

**ج- دور الفاحص :**

الفاحص عنصر مكون للوضعية الاسقاطية و حيادة أمر جد مهم ،يستثمر ايجابيأو سلبيا أو يشكل متناقض فقد يعاش الفاحص كمتسلط يفرض الرقابة ،كما قد يشعر المفحوص أنه فرد ملح وفضولي .
وأن لا يؤثر حياده علي ايجابية الفاحص ،كما أن علي الفاحص أن يتمكن من فرض مادة وتعليمة الاختبار وأن يكتب ويسجل كل ما يقوله المفحوص والحركات التي يقوم بها كالإيماءات ،وضعية الجلوس ،طريقة الكلام ...الخ وعلي الفاحص أن لا يتدخل في الحالات الضرورية كإعادة التعليمة في حالة عدم فهمها كما لابد من الفاحص أن يتحكم في ملامحه حتى لايثير أي شكوك ،وبهذا فإن حيادية الفاحص تعطي الفرصة للمفحوص أن يظهر هواماته ورغباته .
(Schentoub(V).All.1990.p28)

**4-2-6 تطبيق الاختبار :**

**أ-الزمن :**

يشكل كلاسيكي نأخذ بعين الاعتبار الخصائص الزمنية للتمرير، حيث تقوم بقياس زمن الكمون بمعنى الزمن المعتمد بين تقديم اللوحة ولحظة بداية الفرد الكلام، كما نقدر كذلك الزمن الكلي للوحة بمعنى: الزمن المعتمد بين اللوحة متى نهاية القصة المروية من طرف الفرد لا يتم تفسير الخصائص الزمنية على شكل اختلالات أو مميزات وقدرات مثلما هو الحال في اختبارات الذكاء وإنما يتم الرجوع إليها كمعالم إكلينيكية مثل الميول إلى الكف وجود ضرورة التفكير قبل الكلام.

**ب-كتابة القصة :**

من الضروري كتابة مجمل خطاب المفحوص وذلك باحترام كل خصائصه :التقلصات ،إعادة البناء فعمل ال (T. A. T) يقوم أساسا انطلاقا من تحليل الرواية إذن من الضروري كتابة خطاب المفحوص بأكبر قدر ممكن من الوفاء.

**ج-التدخلات خلال التمرير :**

عادة تدخلات الإكلينيكي قليلة خلال التمرير غير أن هذا لا يعني أنه لا يستطيع التدخل فوضعية (T.A.T) هي وضعية إكلينيكية قبل كل شيء وعلي المختص النفسي أن يعدل علاقته مع المفحوص حسب تجربته وحساسيته .

(Brelet.foulard(F).chabert.2003.p53-54)

**د-سياق الارصان :**

يمر بالمراحل التالية حسب **(V.Schentoub)** :

*إدراك المحتوى الظاهر للوحة ، حيث يوحي إلى تصورات لاشعورية ووجدانات متعلقة بها.

*تطغي التصورات والوجدانات علي مستوي ما قبل الشعور ليرمز لها التعبير الكلاسيكي ،يلاحظ أن هناك صراع ناتج عن تصادم مبدأ الواقع باللذة ، تصورات الأشياء مع تصورات الألفاظ عملية الإدراك مع عملية التفكير، الرقابة مع الدفاع صراع بين العمليات الشعورية واللاشعورية وذلك عبر قصص البروتوكول.

*ومن خلال ذلك يمكن حل الصراع بالتنسيق بين مختلف مستويات الجهاز العقلي ثم تكيف الأنا حسب إمكانياته الدفاعية و أهدافه اللاشعورية بتكوين قصة متعلقة بالمحتوى الظاهري للوحة.

**هـ-الإبداع والإعلاء :**

تحدثت **(V.Schentoub)** (1981) عن اختيار ال( T.A.T) كاختيار الإبداع حيث قالت "وبهذا الشكل مفهوم العادية ، بإبداع كل مرجع مقلق أو إحصائي مبني على مجموعة معايير والتي تذهب نحو مفهوم الإبداع وقد تذهب بشكل أدق ابتداء من سنة (1973) أن اختيار ( T.A.T) يستدعي استحضار ميكانيزم الإعلاء وبالتالي الإبداع .هذا الميكانيزم لا يمكنه أن يظهر إلا عند الأفراد الممتلكين لنوع من التوظيف العقلي المتميز خاصة بالنفوذية البنيات التحتي للجهاز النفسي(الشعور،ما قبل الشعور،اللاشعور) والتي تضمن الاتصال مابينها من خلال إمكانية النكوص عند خطر اختلال التنظيم والتمكن من إعادة التنظيم لمساعدة الميكانيزمات المنفصلة .

(Schentoub(V).All.1990.p28-29)

**5-طريقة تحليل ال ( T.A.T) :**

بعد عرض اللوحات على المفحوص يتم الانتقال إلى تحليل وتفسير البروتوكول أي العمل يتركز على مواضيع القصص التي بناها المفحوص وذلك وفقا لترتيب اللوحات حيث هناك عدة مراحل لابد أن يمر كل مستعمل لهذا الاختبار بها .

-يجب القيام بتحليل البروتوكولات ،كل واحدة على حدى ،مع استخراج السياقات الدفاعية وكذا استخراج المقروئية الإشكالية الخاصة بكل لوحة.

-ثم يتم الانتقال إلى تجميع السياقات المستخرجة من خطابات المفحوصين على ورقة الفرز وبعد ذلك يتم استخراج مقروئية كل بروتوكول وإشكالية وأخيرا وضع الفرضية التشخيصية المتعلقة بالمفحوص

ولتحليل البروتوكولات المتحصلة عليها استعملنا شبكة التحليل التي أنشأها(F.Brelet.C.chabert) 2003 والتي سنتطرق إليها بعد التحدث عن سابقتها التي كانت مطلقة ببناء هذه الحديثة ،حيث تقول عنها مايلي :"نحن أمام معطيات محدودة ولا يمكن أن نتوقع إلا الاستنتاجات المحدودة (V.Schentoub)

في آخر المطاف فإن هدفنا عظامي المتمثل في وصف قدر الإمكان لطريقة السير العقلي للشخص المخاطب .

(Schentoub.(V).1996.p59)

**1-سياقات الرقابة (Série A)**

**2-سياقات المرونة (Série B)**

**3-سياقات الكف (Série C)**

**4-سياقات الأولية (Série E)**

**5-1 أساليب الرقابة (A) :**

تدل هذه السلسلة على وجود صراع نفسي وداخلي على استعماله التحكم والمراقبة في الهوامات والوجدانات أي اللجوء إلى الواقع للدفاع ضد الهوام، فهي أساليب تميل أكثر للتصلب والتحديد والتقصير وتجدر الإشارة إلى أن العمل العقلي هذا السجل يسمح بإرصان الصراع والخطاب الناتج عن الصلابة والرقابة التي تميزه فهو غير خال من الصدى الهوامي وتنقسم هذه السلسلة إلى جزئيين:

-سلسلة ($A_1$) :تضم ثلاثة عناصر وهي عادة ما تسمح بالخروج من الصراع .

-سلسلة ($A_2$) :تضم ثمانية عشر عنصر وهي تمثل أقل خروج من الصراع .

حيث إذ قارننا بين السلسلتين ($A_1$) و ($A_2$) نجد أن الأولى تسمح بالتصريف الأحسن من سياقات المجموعة الثانية .

## 5-2 أساليب المرونة التلقائية (B):

تعبر عن الصراع النفسي الداخلي يكون فيها الدفاع ضد الواقع بواسطة الهوام فهذه السياقات تسمح بتطوير وتنمية الخطاب وليس بتقصير كيفية استعمال العواطف ،والهوام والأغراض الدفاعية تخدم الكيت خاصة ،وتنقسم هذه السلسلة الي مجموعتين :

-سلسلة ($B_1$) :تنظم أربعة عناصر وتستعمل التخرج من الصراع.

-سلسلة ($B_2$) :تنظم ثلاثة عشر عنصر ولا تسمح بالخروج من الصراع (Anzieu.(D).chabert.1987.p158-159)

## 5-3 أساليب الكف وتجنب الصراع (C) :

تعمل أساليب الكف وتجنب الصراع أي بناء قصة لا صراعية ،وتضم خمسة أشكال :

-أساليب (C P) :عددها ستة ، يتجلى الكف الخوافي فيها في التجنب والهروب من الصراع ومع هذا تحتفظ القصص بنوع من الصدى الهوامي الذي له علاقة بالمحتوى الباطني للوحة.

-أساليب (C N):عددها عشرة، يبدو تجنب الصراع من خلال السلسلة النرجسية باللجوء إلى تصورات ووجدانات متعلقة بالمعاش الذاتي الشخصي .

-أساليب (C M):عددها ثلاثة وهي سلسلة العضامية تعكس عدم التطرق إلى الصراع وبالتالي عدم معالجته .

-أساليب (C C):عددها خمسة وهي تضم كل التصرفات التي تبرز السلوكات .

-أساليب (C F):عددها خمسة وهي تترجم غياب الصراع النفسي وتتميز القصص هنا بكونها ترتكز على عناصر متعلقة بالواقع الخارجي لا أكثر.

## 5-4 الأساليب الأولية (E):

تجمع هذه السلسلة عدد من أنماط التفكير المشبعة بالعمليات الأولية قد تظهر هذه الأساليب بمقدار صغير في كل البروتوكولات فتعكس عندها نوع من الليونة في إبراز الهوامات أما ظهورها المكثف فيدل حتما تلف في التفكير .

إن تحليل محتوى اختبار تفهم الموضوع ليس بالأمر الهين ،لذلك فإننا نجد أغلب الأخصائيين في الميدان العيادي يقومون بتحليل محتوى الاختبار تحليلا نسبيا وذلك يرفض القصص المروية بتحليل محتوى الاختبار تحليلا نسبيا وذلك بربط القصص المروية من طرف المفحوص بحالته ومشاكله المعاشة . (Brelet.foulard(F).chabert.2003.p24)

## 5-5 المقروئية الجيدة (الايجابية) :

تعتبر المقروئية الجيدة مؤشرا لسير عقلي جيد إذا توفرت الشروط التالية :

-عدم تميز البروتوكول بالكف الذي يظهر من خلال وجود أزمنة كمون طويلة في القصة ،لأن ذلك يدل على رقابة شديدة تمنع الاسترسال في الخيال أثناء سرد القصص.

-أن يكون بناء القصص محكما وسليما ولا نلمس من خلالها التهرب من مواجهة المنبه (وهي اللوحات) الذي قد تثير استعدادات مثيرة وخطيرة للأنا.

-أن لا تكون القصص مبنية على المجهول بل تشمل على أشخاص معروفين وتربطهم علاقات

-أن لا تشمل هذه القصص صراعات غير معبر عنها ، أو تكون أسبابها غير موضحة ، أو تكون قصص مبتذلة دون طابع شخصي بل تأتي بدينامية تعكس النشاط الفكري و الواقع النفسي الداخلي.

-أن تشتمل القصص على سياقات متنوعة تساهم في بناء القصة بضرورة مرنة ، حيث لا تظهر في البروتوكول سياقات في نفس النسق فقط، أو أننا نجد سياقات كثيرة من النسق(C) الذي يعبر عن تجنب الصراع وسياقات كثيرة من النسق (A) الذي يعبر عن رقابة خاصة .

-أو سياقات كثيرة من نسق (E) الذي تدل كثرته على عدم التحكم في التفكير وعلى تغلب اللاشعور على الشعور، مما ينقص من الدفاعات الجيدة .

-أن تكون هذه السياقات أو الأساليب المتنوعة متبوعة بوجدانيات ذات صدى مرتبط بتصورات متنوعة تستجيب إلى تنوع المنبهات (اللوحات) .

نستنتج مما سبق أن تقييم المقروئية لابد أن يعتمد على دينامية مختلفة العناصر التي تشكل القصة ،فإذ ظهر الوجدان قوي والصدى الهوامي غني نجد الأساليب المرنة والتفريغية تأخذ أشكال مختلفة لكنها مدركة جيدا وهي تدل على أن الأنا قادر علي الخروج الغير الجزئي من الصراع وعلى التحكم في العدوانية ولا يترك العنان للغرائز والنزوات الليبيدية، مما يدل على فعالية الأليات الدفاعية والتي تمكنه من التكيف مع الواقع الداخلي والخارجي.

**5-6 المقروئية السلبية :**

المقروئية السلبية مؤشرا لسير عقلي (هش) تتميز بما يلي :

-الكف الذي يظهر من خلال وجود أزمنة كمون كثيرة وطويلة القصص.

-قصص مبنية للمجهول تشمل على الأشخاص غير معروفين ولا تربطهم علاقات فيما بينهم .

-سياقات غبر متنوعة إذ تطغى سياقات الكف (C) أو السياقات الأولية (E) والسياقات التي تعبر عن الرقابة (A).

-عدم وجود صدى هوامي وغياب التصورات التي تعطي دينامية خاصة للبروتوكول ، فتأتي القصص ذات وجدانات مرنة غير متنوعة لا تستجيب لتنوع المنبهات .

-تدل المقروئية السلبية على قدرة الأنا على الخروج من الصراع فلا يتحكم في العدوانية ويترك العنان للنزوات الليبيدية تتدفق الأمر الذي يعكس نظاما دفاعيا هشا.

**5-7 المقروئية المتوسطة :**

تعتبر المقروئية المتوسطة مؤشرا لسير عقلي يتراوح بين "الهش" والجيد ،ذلك يدل على التخرج الجزئي من الصراعات التي تثيرها مادة ال ( T.A.T) ويتميز هذا البروتوكول بما يلي :

-الكف ليس له وزن كبير في البروتوكول ، قد نلتمسه من خلال أزمنة كمون التي تشمل بعض القصص ولا نلاحظها في غيرها ،مما يدل علي أن الأنا قادر نوعا ما على مواجهة المنبهات ،فيكون إنتاجه ليس مرن كل المرونة ،ولا صلبا كل الصلابة ،إنما نسيجه القصصي يأتي ما بين المرونة والصلابة .

-قصص قصيرة أحيانا ، وفقا للأساليب الدفاعية المستعملة .

-قصص مبنية للمجهول لكن في كلتيها أي أحيانا يعرف الأشخاص وأحيانا أخرى لا يعرفها وقد تربطهم علاقات أحيانا في بعض القصص دون غيرها .

-سياقات نوعا ما متنوعة إذ نجد السياقات من نوع ($A_2$) أو ($B_2$) أو (C)

-وفي هذا النوع من المقروئية قد لا نجد فيها الهوامات وإذا وجدت لا تكون بكثرة ذلك راجع للتمسك بالمحتوى الظاهري للوحة.

إذن المقروئية المتوسطة تمكن الأنا من التخرج الجزئي من الصراع فأحيانا يتحكم في العدوانية وأحيانا أخرى لا يتمكن من ذلك نفس الشيء يحدث بالنسبة للنزوات الليبيدية.

# الفصل الخامس

# عرض و تحليل النتائج

## تمهيد :

فيما يلي نقوم بتقديم و تحليل مضمون المقابلة النصف موجهة ، وعرض وتحليل إستجبات اختبار ال ( T.A.T) للحالات الأربعة :

## 1-عرض وتحليل المقابلات النصف موجهة للحالات الأربعة :

### 1-1-الحالة الاولى :

### 1-1-1 تقديم حالة جميلة :

تبلغ جميلـــة 22 سنة من العمر ، لم تدخل المدرســـة مطلقا ، تنتمي إلـــى أسرة ذات مستوى اقتصادي منخفض جدا، تحتل المرتبـــة الأولى في الأسرة ، ولديها أخ معوق وأخت واحدة ،الأب ميت وتعتبر أم جميلـــة الزوجـــة الثانية للأب ، تعيش الضحية مع أمها وأخيها في نفس المنزل مع زوجة الأب الثانيـــة، إلا أن هـــذا المنزل قد قسم إلـــى قسمين قسم خاص بالزوجة الثانية للأب والقســـم الآخرلجميلـــة و أسرتهـــا .

كانـــت الضحيـــة تعيش فـــي جـــو مـــن الرعب والعنـــف و التسلط بسبب الزوجـــة الثانيـــة للأب و أولادهـــا و حتـــى أخيها ، فهـــي مجبرة على القيام بأعمال البيت الشاقة و حرمت مـــن أدنـــى حقوقهـــا.

تعرضت جميلـــة للاغتصاب عندمـــا كانت فـــي عمرها 16 سنة وذلك في منزل الزوجة الثانية لأبيها مـــن طرف أخ هـــذه المرأة بعد أن أشبعها ضربا تعدى علـــى شرفها و من يومهـــا أصبحت تهرب من المنزل لكن الشرطـــة تعيدها إلـــى منزلها كلما أوقفتهـــا، لكـــن الضحيـــة تعرضت عدة مـــرات للضرب و الاغتصاب مـــن طرف نـــفس الشخص و أصبحت لا تحتمل كـــل هذا و قررت أن تخرج إلـــى الشارع و بقيت فيـــه عدة أشهر إلـــى أن تكفلت بهـــا الجمعيـــة و الآن فهـــى تعيش فـــي دار العجزة.

### 1-1-2 تحليـــل مضمون المقابلـــة العياديـــة النصف موجهـــة :

فـــي المقابلـــة الاولى لاحظنا القلق الشديد عند الضحية، ترتدي ملابس متواضعة و عند بدايـــة الحديث معهـــا بدأت بالانزعاج فهـــى تحكـــي قصتها، والدموع تملأ عيناهـــا، بدأت بالحديـــث عـــن الجو السائـــد فـــي أسرتهـــا و عن معاناتهـــا، حيث قالت " سقيمـــي مزيغ نك أتسعاشـــغ لكوشمـــار " بمعنـــى " منذ أن كنت صغيرة ، و أنـــا أعيش في كوابيس ، كمـــا أنها قد وصفت زوجـــة أبيهـــا و أولادها بوحوش لا ترحـــم , في قولها : "هـــذو وحوش ماش عبـــاد "، فهم يضربونهـــا بقسوة مع أختها، ومع الأسف أمهـــا لا تستطيع أن تدافـــع عنها و إلا ضربوهـــا هـــي الأخرى ، كانت تخرج لتطلب لقمـــة العيش ، بينما زوجـــة الأب تستغل جميلـــة لتعمل لديها، كان أخ هذه المرأة يتردد على المنزل و يعاملها بقسوة كبيرة، يضربهـــا بشدة ويعذبهـــا ثم قالت : " إسخسريـــى ....." بمعنـــى أنـــه قد اغتصبها و فقدت حينهـــا عذريتهـــا و ذلك بعد أن قام بتعذيبها ثـــم بدأت بالبكاء و قالـــت " ثزرا

عمثـــى أمعـــن شكدب، أزمرغـــر اسسامحغ "بمعنـــى أن عمتها هـــي الأولـــى من عرفـــت بهذه الحادثـــة و لكنهـــا كذبت وأخفت الحقيقـــة وتقول الضحيـــة بأنهـــا لن تغفر لها كذبتها فقد قالت بأنهم قد حولوا حياتها إلـــى جحيـــم .

هربت مـــن المنزل لكن الشرطـــة أرجعتها إلـــى الجحيـــم الذي كانت تعيش فيـــه، حيث قالت: لـــم يتوقف عن ضربـــي و تعذيبـــي بل كرر ذلك عـــدة مرات ، و كلمـــا ضربنـــى يغتصبنـــي، وقالت "إحسبيـــى ذلحيوان " بمعنـــى " يعاملنـــي كالحيوان " فقد وصفت نفسهـــا بدون قيمـــة وذكرت بأنهـــا شعرت بذلك بعدمـــا تعدى عليها و أن العالم لا يهمهـــا و الحياة لا تعنـــي لهـــا شيئـــا، وقالت أنهـــا أصبحت وحيدة و أن لا أحد يفهمهـــا، الجميع يصفهـــا بالعار بينما ليست هـــي المذنبـــة .

و عندما بدأت الضحيـــة الحديث عـــن الرجال لاحظت عليهـــا غضبا شديدا و مفاجـــآ فهـــى ذكرت بأنهـــا لا تحتمل الرجال و حتـــى رائحتهم ولا أن يقترب منها أى رجل ومهمـــا كان حيث قالـــت " أسبورتغـــر إرقزن ،أزمرغر أيدقرف ورقز " حيث أبدت قلقـــا كبيرا أثناء حديثهـــا و رقابـــة مبالـــغ فيهـــا تنتظر الأسوء دائمـــا من طرف المحيط الذي وصفتـــه بأنه حاقد .

أمـــا عندما تحدثت عـــن الأحلام التـــي تراها فـــي منامهـــا ليلا فقد قالت بأنهـــا تشتكـــي من الأرق و إذا نامت قليلا فهـــي لا ترى فـــي منامها إلا الكوابيس و العنف الذي تعرضت لـــه، فقالـــت " تسوالـــغ إذمـــن " فهـــي ترى الدم مثل الذي يسيل من جسدها عندما تتعرض للضرب وهذا ما عبرت عنه .

ولما تطرقت إلى المستقبل لم يظهر هناك تفاؤل كبير ، فهى قد عانت كثيرا من الحادث فقد كانت تجربة صعبة بالنسبة لها إلا أنها لم تتوقف هنا بل هناك أمال و طموحات تريد تحقيقها فهى قالت بأنها إذا نجحت و زوجت من شاب صادفته في الجمعية التي فيها فستكرس نفسها ووقتها لمساعدة ضحايا الاغتصاب و ستحارب هذا الاعتداء الذي يعتبر مدمر للمرأة .

## 1-2 عرض وتحليل بروتوكول ( T.A.T) لحالة جميلة :

### اللوحة 01:

3ثا

CP2 CP1 A2-17 CPI CFI B2-1

يتسخم.أيطف أقطار.. .... . C’est Tout. .

40ثا

**السياقات الدفاعية :**

يتميز البرتوكول في اللوحة الأولى بالدخول المباشر في الموضوع(B2-1) ولكن المفحوصة أدركت المحتوى الظاهري للوحة (FC1) وبعد صمت هام (PC1) شددت المفحوصة علي صراعاتها النفسية الداخلية (A2-17) في شكل صمت (PC1) ولكنها اضطرت إلي التقليص (PC2) .

**التذكير بالسياقات الدفاعية :**

2×CP1/A2-17/CP2/CF1/B2-1

**المقروئية :**

جاءت المقروئية متوسطة وذلك لوجود كل من أساليب المرونة (B) وأساليب الكف (C) وأيضا أساليب الرقابة (A) . (+/-)

**الإشكالية :**

أدركت المفحوصة المحتوى الظاهري للوحة ، الطفل والآلة بينما لم تدرك المحتوى الكامن للوحة والمتمثل في تنشيط قلق الخصاء بالرغم من أنها أظهرت نوع من القلق وذلك من خلال رفضها للوحة و من خلال الصراعات التي تبنتها و بذلك لم تتمكن من إرصان الإشكالية.

**اللوحة 02 :**

8ثا

E4 A2-1 CP3 CP1 CF1 CP1

..ثمطوث ذثبحيرث.. .ثك ثطف ثكثبت، وك ذرقازيركب سفلى نسرذون

50ثا

8ثا

E4 A2-1 CP3 CP1 CF1 CP1

.. امرأة في بستان... هذه مسكت كتاب ، هذا رجل ركب فوق الحصان .

CC1

(تبدي عدم الارتياح ،قلق شديد وإيماءات الوجه توحي بالانزعاج )

50ثا

**السياقات الدفاعية :**

المفحوصة لو تدخل مباشرة في التعبير (PC1 ) كما أبدت تمسكا بالمحتوى الظاهري للوجه ( FC1) وبعد صمت هام (PC1) وقد أظهرت عدم التعرف بأشخاص القصة (PC3) كما أنها وصفت بعض الجزئيات (A2−1) فنجد عندها إدراك لمحتوى اللوحة ولكنه إدراك خاطئ (E4 ) و أيضا أظهرت تعبيرات جسميـــة (CC1) .

**التذكير بالسياقات الدفاعية :**

E4/A2-1/CP3/CP1/CF1/CP1

جاءت المقروئية سلبية وذلك لطغيان أساليب الكف (C) بالرغم من وجود أساليب الرقابة (A) وأساليب الأولية (E) لكنها قليلة (−) .

**الإشكالية :**

لم تدرك المفحوصة المحتوى الظاهري إدراكا جيدا بل أبدت عدم التعرف بأشخاص القصة، كما أنها لم تدرك المحتوى الكامن للوجه والمتمثل في العلاقة الثلاثية الاوديبيـــة مما يعنـــي أن الإشكالية المطروحة لم ترصن .

**اللوحة 3B M:**

8ثا

CP1 B2-4 CP2

. ..أقرور أيتسرو ، ذيكي .

30ثا

8ثا

CP1 B2-4 CP2

. .. طفل يبكي ،فقط

30ثا

**السياقات الدفاعية :**

المفحوصـــة لم تدخل مباشرة فـــي التعبير (PC1) كما أبدت وجدانات مبالغ فيهـــا (B2−4) ولكنها فجأة أظهرت عدم المواصلـــة فـــي الحديث والتجاوب فـــي شكل تقليص (PC2) .

**التذكير بالسياقات الدفاعية :**

CP2/B2-4/CP1

**المقروئية :**

جاءت المقروئيـــة سلبيـــة لطغيان أساليب الكف (C) (−) .

**الإشكالية :**

أدركت المفحوصـــة الإشكاليـــة الاكتئابيـــة للوحـــة و لكنها لم تواصل الحديث إذ أبـــدت انفعالات قويـــة متمركزة حول وضعيـــة الطفل و لذا فالإشكاليـــة غير مرصنـــة .

**اللوحة 04 :**

5ثا

B2-3 CP3 CP1 E14 CP3 CP1

.. . واكي يزعف .. . ثكي أتسحوثث .

30ثا

5ثا

B2-3 CP3 CP1 E14 CP3 CP1

.. . هذا يبكي .. . هذه تدهلل .

30ثا

**السياقات الدفاعية :**

لـــم تدخل المفحوصة مباشرة فـــي التعبير (CP1) وهي لم تتعرف بأشخاص القصة (CP3). كما أنهـــا أدركت الموضوع الشرير (E14) فلم تتعرض إلـــى عنونة الأشخاص كما أنهـــا بينت سكوت هام (CP1) وركزت أيضا على التعرف علـــى الشخصيات بعدم عنونتها (CP3) إلا أنهـــا استطاعت أن تضع هذه الشخصيات فـــي علاقة (B2-3) لكن لم تبين نوع هذه العلاقـــة .

**التذكير بالسياقات الدفاعية :**

B2-3/CP1/E14/2×CP3/CP1

**المقروئية :**

جاءت المقروئيـــة سلبيـــة لطغيان أساليب الكـــف (C) (-) .

**الإشكالية :**

تمكنت المفحوصة من إرصان الإشكالية فـــي اللوحة حيث أدركت العلاقة الليبديـــة بين الرجل و المرأة وانفعالاتهـــا ولكنها لم تكمل حديثهـــا نظرا لمقاومتها الشديدة ولم تتطرق إلـــى نوعيـــة المناقشة بين الزوجين إذا كانت جنسيـــة أو عدوانيـــة .

**اللوحة 05 :**

10ثا

CP2 A2-1 CP1 CF1 CP3 CP1

.... ثظلد ستبورث .... شسقد ذيك .

35ثا

10ثا

CP2 A2-1 CP1 CF1 CP3 CP1

.....طلت من الباب .... نظرت فقط .

35ثا

**السياقات الدفاعية :**

لـــم تدخل المفحوصـــة في التعبير مباشرة (CP1) كما أنها لم تتعرض إلى عنونة الشخصيات فهي لم تتعرف بأشخاص القصة (CP3) كما أنها تتمسك بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1) يليهـــا زمن كمون (CP1) ثم تقوم بوصف مفصل مع جزئيات (A2-1) وتبدي مقاومـــة للاختبار وتجنب فـــي تقليص (CP2) .

**التذكير بالسياقـــات الدفاعيـــة :**

جاءت المقروئيـــة سلبيـــة لسيطرة أساليب الكـــف (C) (-) .

**الإشكالية :**

تنشط هذه اللوحـــة إشكاليـــة الفضوليـــة الجنسيـــة والهوامات الأولـــى حيث أن نظرة الأم ترمـــي لوجود صراع بين الغرائز والتحريمات من الأنـــا الأعلى و المفحوصـــة لـــم تتمكن مـــن التعرف على الشخصيـــة

بالرغم مـــن أنها قد أدركت بعض الجزئيات من الإشكاليـــة مثل رؤيـــة المرأة وبذلك لم تتمكن من ارصان الإشكاليـــة .

**اللوحة 6GF :**

5ثا

B2-3 CP1

.....أثهدر أكذ ورقز

40ثا

5ثا

CC1 B2-3 CP1

...تتكلم مع رجل(أبدت علامات الانزعاج غاضبة)

40ثا

**السياقات الدفاعيـــة :**

المفحوصة لـــم تدخل مباشرة فـــي التعبير (CP1) وضعت الأشخاص فـــي علاقة (B2-3) كما أنها أبدت إيماءات وهيجان وحركات جسميـــة (CC1) .

**التذكير بالسياقـــات الدفاعيـــة :**

/CC1/B2-3/CP1

**المقروئيـــة :**

جاءت المقروئيـــة سلبيـــة نوعا مـــا بالرغم من وجود أساليب المرونـــة (B) إلا أنـــه يطغـــى عليـــه أسلوب الكف (C) (-) .

**الإشكالية :**

توحـــي إشكالية هذه اللوحة فـــي العلاقة الجنسية فـــي مضمون رغبـــة ليبديـــة والدفاع ضد الرغبة فالمفحوصـــة لم تدرك العلاقـــة الموجودة بين الأشخاص وهذه العلاقة مبنية على الانجذاب والإعجاب بين هذه الشخصيات فالمفحوصة لم تتمكن من إرصان الإشكالية

**اللوحة 7GF :**

2ثا

B2-3 CP1 CF1 B2-1

ثقرورث ثطف ثبوبلت ،.....يمس أتسحوثتس .

30ثا

2ثا

B2-3 CP1 CF1 B2-1

طفلة مسكت دمية،....أمها تدللها .

30ثا

**السياقات الدفاعية :**

دخلت المفحوصة مباشرة في الموضوع (B2-1) كما أنها تمسكت بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1) ثم أبدت صمتا هاما (CP1) ثم وضعت الأشخاص في علاقة (B2-3) .

**التذكير بالسياقات الدفاعية**

B2-3/CP1/CF1/B2-1

**المقروئية :**

جاءت المقروئية متوسطة وذلك بسبب استعمال أساليب الكف (C) و أساليب المرونة (B) بصفة متساوية (+/−) .

**الإشكالية :**

هذه اللوحة تعبر عن العلاقة بين الأم والطفلة أين تظهر علاقة الرغبة والدفاع ضد الرغبة من طرف البنت فهي إشكالية العلاقة ( أم / بنت ) والمفحوصة هنا أدركت المحتوى الظاهري للوحة ولم تتطرق إلى معالجة المحتوى الكامن ولذلك لم تتمكن من إرصان إشكالية اللوحة

**اللوحة 9GF:**

5ثا

CP2 B2-12 CP1

....ثلون تسزلنت ،ذيكي.

45ثا

5ثا

CP2 B2-12 CP1

....نساء تجري ،فقط.

45ثا

**السياقات الدفاعية :**

لم تدخل المفحوصة مباشرة في التعبير (CP1) ثم عبرت عن موضوع الهروب (B2−12) تلتها عدم الرغبة في التجارب في شكل تقليص (CP2) .

**التذكير بالسياقات الدفاعية :**

CP2/B2-12/CP1

**المقروئية :**

جاءت المقروئية سلبية بسبب طغيان أساليب الكف (C) بالرغم من وجود أسلوب الليونة (B) (−) .

**الإشكالية :**

توحي هذه اللوحة للتقمصات الجنسية الأنثوية وإلى التنافس الأنثوي فالمفحوصة قد أدركت بعض الأجزاء فقط من اللوحة ولم تتطرق إطلاقا إلى المحتوى الكامن نظرا للمقاومة و التجنب من طرف المفحوصة لم تتمكن من إرصان إشكالية اللوحة

**اللوحة 10 :**

10ثا

B2-11 A2-6 CN9 B2-9 CC1 CP1

.....(أخذت الصورة بتمعن ) ثطفت أرغورس ،ثعنقت ، أزرغر تسمطث نغ ذرقز

1د

10ثا

B2-11 A2-6 CN9 B2-9 CC1 CP1

.....(أخذت الصورة بتمعن) مسكته إليها عانقته ، لا أدري ،امرأة أو رجل

1د

**السياقات الدفاعية :**

المفحوصة لم تدخل مباشرة في التعبير (CP1) ثم أظهرت تغيرات جسمية (CC1) لكي تتطرق فيما بعد إلى موضوع جنسي شبقي (B2-9) تلتها نقد للذات (CN-9) ثم التردد بين تفسيرات مختلفة (A2-6) والتردد بين جنس الأشخاص (B2-11) .

**التذكير بالسياقات الدفاعية :**

B2-11/A2-6/CN-9/B2-9/CC1/CP1

**المقروئية :**

جاءت المقروئية متوسطة وذلك لوفرة أساليب الرقابة (A) وأساليب المرونة (B) وأساليب الكف (C) (+/-) .

**الإشكالية :**

توحي هذه الإشكالية إلى التقارب الليبيدي ، أدركت المفحوصة العلاقة العاطفية بين الشخصيتين (الرجل و المرأة) من جهة ومن جهة أخرى لم تدرك جنس الشخصيتين فيمكن القول بأن المفحوصة لم تعالج إشكالية اللوحة بالرغم من إدراكها لبعض الأجزاء كقوة العلاقة العاطفية.

**اللوحة 11 :**

8ثا

B2-12 E2 E4 E5 CC1 CP1

....(مترددة) طلام ،ثمس ،ثبعوشث ثرول.

50ثا

8ثا

B2-12 E2 E4 E5 CC1 CP1

....(مترددة) ظلام ،نار،حشرة هاربة .

50ثا

**السياقات الدفاعية :**

لم تدخل المفحوصة مباشرة في الحديث (CP1) و أظهرت إيماءات (CC1) ويليه إدراك خاطئ (E5 ) ثم مدركات حسية (E5) مع إدراك تفاصيل نادرة وغريبة (E2) ثم أبدت موضوع الهروب (B2-12) .

**التذكير بالسياقات الدفاعية :**

B2-12/E2/E4/E5/CC1/CP1

**المقروئية :**

جاءت المقروئية متوسطة بتنوع السياقات المستعملة (C) ،(E)، (B)(+/-)

**الإشكالية :**

ترمي إشكالية هذه اللوحة إلـــى تنشيط مواد نفسية مـــن نوع قبل تناسلـــي فالمفحوصـــة أدركت المحتوى الظاهري مـــن اللوحـــة والمتمثل فـــي الظلام ، إلا أنها لم تدرك الأجزاء للوحة وهنا يمكن القول بأن المفحوصـــة أظهرت نوع مـــن التردد منذ البدايـــة فبذلك قد أعادت تنشيط المشاعر من خلال التردد ولكنها لم تعالج الإشكاليـــة بشكل جيد أي عدم التمكن من الإرصان الجيد للإشكاليـــة.

**اللوحة 12BG:**

5ثا

CC1 CP5 CF1 CP1 E4 CP1

....ثبحرث....ثفلوكث (أخذت الهاتف منزعجة) .

45ثا

5ثا

CC1 CP5 CF1 CP1 E4 CP1

....بستان....قارب. (أخذت الهاتف منزعجة).

45ثا

**السياقات الدفاعية :**

لم تدخل المفحوصة مباشرة في التعبير (CP1) ثم أدركت إدراكا خاطئا (E4) وبعد صمت هام (CP1) وتمسكت بالمحتوى الظاهري للوحة (FC1) وعدم مواصلة الحديث في شكل رفض وتجنب (PC5) وإظهار تعبيرات حركية (CC1) .

**التذكيـــر بالسياقات الدفاعيـــة :**

CC1/CP5/CF1/CP1/E4/CP1

**المقروئيـــة :**

جاءت المقروئيـــة سلبيـــة وذلك لطغيان أساليب الكف (C× 4) مع وجود أساليب أولية (E) (−) .

**الإشكالية :**

أدركت المفحوصة بعض الأجزاء من المحتوى الظاهري، فهـــي لا تتطرق إلـــى معالجة الإشكالية المطروحة إذ أبدت رفض وتجنب للوحة ولهذا الإشكالية غير مرصنة .

**اللوحة 13B:**

3ثا

CC1 CP2 CP1 A2-1 B2-1

أقرور زذاث تبورث .....ذيكي (قلقة جدا) .

30ثا

3ثا

CC1 CP2 CP1 A2-1 B2-1

طفل أمام الباب ....فقط. (قلقة جدا).

30ثا

**السياقات الدفاعية :**

المفحوصة دخلت مباشرة في التعبير (B2−1) مع وصف مفصل مع جزئيات (A2−1) و الصمت (PC1) و التقليص (PC2) ثم أبدت إيماءات (CC1 ) .

**التذكير بالسياقات الدفاعية :**

CC1/CP2/CP1/A2-1/B2-1

**المقروئية :**

جاءت المقروئية سلبيـــة لطغيان أساليب الكف (3×C) بالرغم من وجود أساليب الرقابة (A) وأساليب المرونة (B) (-) .

**الإشكالية :**

توحـــي اللوحـــة لبعد اكتئابـــي وقلق الانفصال إلا أن المفحوصة قد تمسكت بالمحتوى الظاهري للوحة ولم تتطرق إلـــى المحتوى الكامن للوحة المتمثل فـــي العلاقة الاكتئابيـــة بين الطفل و الأم ومدى قدرة الطفل علـــى البقاء وحيدا أو إلـــى طلب المساعدة وبذلك إشكالية اللوحة لم ترصن.

**اللوحةF 13M:**

7ثا

B1-4 B2-5 B2-11 A2-6 CP1 E14 E6 CP1

... .....ثقرورث ثموث .....أرقزس نغ ذمس أيتسرو .

35ثا

7ثا

B1-4 B2-5 B2-11 A2-6 CP E14 E6 CP1

...طفلة ميتة .....زوجها أم ابنها يبكي

35ثا

**السياقات الدفاعية :**

لم تدخل المفحوصة مبـــاشرة فـــي التعبير(CP1) ثم أدركت مواضيع مفككة (E6) بعد ذلك أدركت مواضيع سيئة (E14) وتلاها صمت هام (CP1) تردد بين مواضع مختلفة (A2-6) تليها ترددات بين جنسين مختلفين للشخصيات (B2-11) ثم أظهرت المفحوصة سياق درامـــي (B2-5) ثم أبدت وجدانات متغيرة (B2-11) .

**التذكير بالسياقات الدفاعية :**

B1-4/B2-5/B2-11/A2-6/CP1/E14/E6/CP1

**المقروئية :**

المقروئية متوسطة نظرا لتنوع أساليب الرقابة (A) الكف (C) المرونة (B) الأولية (E) (+/−) .

**الإشكالية :**

أدركت المفحوصة شخصيات اللوحة ولكنها أظهرت تردد في تفسير نوع تجانس للشخصيات فقد أدركت المحتوى الكامن خطأ في شكل فقدان موضوع للشخصيات مما يدل على عدم الإرصان لإشكالية اللوحة .

**اللوحة 16 :**

3ثا

B2-1 CC3 CP5

أولاش ذاشو إتسوالغ ،أولاش ذاشو أدنغ (احكي لي أو تصور قصة من خلال هذه

CP5

اللوحة) ،أولاش ذاشو أدحكغ .

35ثا

3ثا

B2-1 CC3 CP5

ليس هناك ما أرى ،ليس هناك ما أقول .(احكي لي أو تصوري قصة من خلال هذه

CP5

اللوحة ) ، ليس هناك ما أحكي .

35ثا

**السياقات الدفاعية :**

بدأت المفحوصة بالتعبير (B2−1) ثم أخذت تنتقد الوسائل (CC3) وتليها بتجنب و رفض وعدم مواصلة الحديث (CP5) .

**التذكير بالسياقات الدفاعية :**

2×CP/CC3/B2-1

**المقروئية :**

جاءت المقروئيـــة سلبيـــة لطغيان أسلوب الكف (2C) (−) .

**الإشكالية :**

توحي إشكالية هذه اللوحة إلى قدرة المفحوصة على بناء أشياء تقيمها بنفسها ، ولكن المفحوصة لم تتمكن من التحدث عن أي شيء واكتفت بالمحتوى الظاهري ولم تتمكن من بناء قصة .

**اللوحة 19 :**

5ثا

CC2 CP1 CN9 CP1

....أفهمغر ....ذشث ويكي .

30ثا

5ثا

CC2 CP1 CN9 CP1

.....لم أفهم ....ما هذا.

30ثا

**السياقات الدفاعية :**

المفحوصة لم تدخل مباشرة في التعبير (PC1) ثم أظهرت نقد للذات (CN9) ويليه صمت هام (PC1) وأبدت طلبات للفاحص (CC2) .

**التذكير بالسياقات الدفاعية :**

CC2/CP1/CN9/CP1

**المقروئية :**

جاءت المقروئية سلبية لطغيان أساليب الكف (4×C) (-) .

**الإشكالية :**

توحي هذه اللوحة إلى إشكالية ما قبل تناسلية ، كما قد يقع المفحوص اختيار الموضوع السيئ و الجيد الذي قد يدفع إلى استحضار الهوامات الفوبية ومنه يدفع المحتوى الكامن المفحوص للنصوص وبما أن المفحوصة لم تتطرق إلى المحتوى الكامن ولا المحتوى الظاهر للوحة فإنها قد قاومت وتجنبت الإشكالية المطروحة .

**الخصائص العامة لبروتوكول ال( T.A.T) لحالة جميلة :**

**-السياقات الدفاعية :**

**-سياقات الرقابة :**

ظهرت سياقات الرقابة (A) بشكل مميز وذلك بعدد (10) على مستوى بروتوكول ال ( T.A.T)، وذلك في شكل (A2) أي اللجوء إلي الواقع للدفاع ضد الهوام التي تميل أكثر للتصلب حيث ظهر أكثر الاستعمال (A2-17) وذلك في تشديد على صراعات داخلية إذ ظهر في اللوحة (1) كما ظهر أيضا (A2-1) الوصف مع التعلق بالأجزاء وذلك في اللوحات (13B،2،5 ) وظهور (A2-6) تذبذب في تفسيرات مختلفة في كل من اللوحات(13MF،10 ) وظهر أيضا (A2-13) العقلنة في شكل الرجوع للمصادر الاجتماعية ذات المعنى الجماعي و الأخلاقي وذلك في اللوحة (11) .

**سياقات المرونة :**

تنوعت سياقات المرونة (B) الظاهرة بعدد (12) في هذا البروتوكول حيث نذكر (B2-1) الدخول المباشر في التعبير و هذا في اللوحات (7FG،1، 13،16B) كما ظهر سياق التعبير اللفظي عن عواطف قوية ومبالغة (B2-4) وذلك في اللوحة (13MB)، وكذا التشديد على العلاقات بين الأشخاص (B2-3) في كل اللوحات (7FG،FG،4) كما ظهر أيضا التشديد على موضوع الذهاب والجري (B2-12) في اللوحة (9FG) ووجود سياق تعليم العلاقات أو ثبوت الموضوع الجنسي (B2-9) و هذا في اللوحة (10) ونلاحظ ظهور عدم الاستقرار في التقمصات (B2-11) في اللوحة (13FM) كما ظهر أيضا التهويل (B2-5) وتعبيرات لفظية عن عواطف متلونة (B1-4) و ذلك في اللوحة (13FM) .

**سياقات تجنب الصراع :**

ظهرت سياقات تجنب الصراع (A) بشكل كبير (28) وهي الأخرى على مستوى بروتوكول ال( T.A.T) حيث ظهر السياق المشير إلى العمل والفعل ، والتأكيد على المحتوى الظاهر (FC1) وذلك في اللوحات (GB،FG،1،2،5)و كذلك سياقات وقت كمون أولى وتوقفات داخل القصة(PC1) في كل من اللوحات(19.13MF.13B.12BG.11.10.9GF.6GF.5.4.3BM.2.1)

كما ظهر أيضا سياق عدم التعريف بالأشخاص(CP3) في اللوحات (2،4،5) و وجود ميل عام إلى لتقصير (CP2) في اللوحات (13B.9GF.7GF.5.4.13BM.2.1) ونلاحظ أيضا ظهور إيماءات إثارة حركية و (CC1) في كل من اللوحات (13B.12BG.11.10.6GF) مع وجود نقد ذاتي(NC9) وذلك في اللوحات (10،19) كما ظهر الرفض (PC5) في اللوحات (16.19.19BG) وظهور طلبات الفاحص (CC2) في اللوحة (19) كما ظهرت أيضا انتقادات للوضعية (CC3) في اللوحة (16)

**سياقات الأولية :**

ظهرت بعض السياقات الأولية (E) بعدد (8) خاصة تلك المتعلقة بالإدراكات الخاطئة (E4) وهذا في اللوحات (12GB،2،11) كما ظهر أيضا إدراك الموضوع الشرير (E14) في اللوحة (4) كما نسجل ظهور سياق المدركات الحسية (E5) في اللوحة (11) وظهور أيضا إدراك الأجزاء النادرة في نفس اللوحة ، كما ظهر أيضا إدراك لمواضيع مفككة مثل أشخاص مرضى (E6) وكان هذا اللوحة (13FM) ووجود أيضا سياق انشطار الموضوع (E15) في نفس اللوحة

**الإشكالية العامة لبروتوكول ال( T.A.T) :**

تمكنت المفحوصة من إرصان إشكالية اللوحة (4) ولكنها لم تتمكن من إرصان باقي إشكالية اللوحات الأخرى، فهي لم تدرك المحتوى الكامن لهذه اللوحات بالرغم من إدراك بعض الأجزاء إلا أنها تقم بإرصانها وذلك بسبب الرقابة في الهوامات و الوجدانات أي اللجوء إلى الواقع للدفاع ضد الهوام، الذي سعت لإعطائه صورة إجابية ،من خلال عقلنته الأمر الدال على استعمالها الكبير للخيال كمكانيزم دفاعي .

كما يظهر ذلك أيضا في اللوحة (1) أين تقم المفحوصة بإرصان الإشكالية وذلك بسبب استعمال التجنب .

ويظهر أيضا في اللوحة (2) أين أبدت المفحوصة عدم التعرف على شخصيات القصة كما أنها لم تدرك العلاقة الأودبية .

أما فيما يتعلق باللوحات الجنسية (4،FG،10) فلم تتمكن المفحوصة من إرصان الإشكالية لأنها فضلت استعمال الخيال ،أما بالنسبة للوحة (10) فقد أشارت إلى التعبير اللبيدي و لكنها لم تركز عليه فهي قد أبدت تردد في جنس الشخصيتين .

لم تتمكن المفحوصة من إرصان إشكالية اللوحة (5) وذلك بعدم التعرف على الشخصية بالرغم من أنها أدركت بعض الجزئيات لإشكالية اللوحة(6FG) فهو أن المفحوصة لم تدرك العلاقة الموجودة بين الشخصيات المبنية على الانجذاب و الإعجاب .

أما عن اللوحة (7FG) فلم تتمكن من إرصان إشكالية هذه اللوحة التي تظهر علاقة الرغبة من طرف البنت و أيضا نفس الشيء بالنسبة للوحة (9FG) فلم تتمكن المفحوصة من إرصانها وذلك نظرا للمقاومة والتجنب .

أما عن الإشكالية ما قبل التناسلية (19،GB،11) فلم تتمكن المفحوصة من إرصانها وذلك لإظهار نوع من التردد و التجنب للوحات .

نفس الشيء نجده في اللوحة (13FM،13B) فالمفحوصة هذا لم تتمكن من الإرصان الجيد لإشكالية هذه اللوحات بالرغم من أنها أدركت بعض الأجزاء إلا أنها لم تستطيع إدراك المحتوى الكامن وذلك بسبب الإدراك الخاطئ للمواضيع .

أما في اللوحة البيضاء (16) الخالية من المنبهات فالمفحوصة هذا لم تتمكن من بناء قصة ،وربما هذا راجع للكف العقلي فاكتفت الظاهري للوحة .

إذن في مجمل البروتوكول كان الصدى الهوامي كبير، كما ظهرت تصورات عدة ارتبطت أساسا بالمرجعية للواقع الخارجي خاصة المصادر الاجتماعية المتعارف عليها،ذات المعني الجماعي والأخلاقي ورغم ظهور البعض من القلق و بالتحديد قلق الموت وكذا هوامات الانفصال وفقدان الموضوع وظهور سياقات الرقابة بكثرة إلا أن هذا لم يعرقل استعمال الهوامات والتصورات الأمر الذي أدى إلى ظهور استعمال الخيال كسياق دفاعي بكثرة ووجود إبداع و ابتكاريه قيدتها نوعا ما سياقات الرقابة .

كما ظهر تنوع وثراء في استعمال المكانز مات الدفاعية على مستوى السلاسل الأربعة وكذا سلاسلها التحتية،و ذلك بالرغم من الظهور الدائم لسياقات الرقابة المتعلقة بالرجوع لمصادر الواقع الخارجي الدال على تحكم المفحوصة إلى حد جيد في سيرها النفسي وتحكمها كذلك في دفاعاتها :
فنلاحظ ظهور العقلنة في اللوحة (11).

**خلاصة حالة جميلة :**

يعتبر الاعتداء الجنسي الذي تعرضت له جميلة و المتمثل في الاغتصاب حدثا صدميا في حياتها حيث سبب صدمة جنسية أصاب اندماج الشخصية في خصوصيتها .

عانت الضحية بعد هذا الحادث من مشاكل نفسية متعددة وذلك أنها قد فقدت أهم شيء في حياتها و أنها تعرضت لاعتداءات متكررة على شرفها الذي يعتبر أهم شيء في حياة شابة في مقتبل العمر لكن هذا الحدث الصادم والذي جعل جميلة تعاني من مشاكل نفسية مختلفة إلا أنها لم تدم طويلا وهذا نظرا لكون الضحية تمتاز برغبة في مواصلة الحياة والوصول إلى أهداف قد سطرتها وتريد تحقيقها فلم تعد تفكر في الحادث الذي تعرضت إليه .

و من خلال النتائج المستخلصة من المقابلة العيادية النصف موجهة والاختبار الاسقاطي تفهم الموضوع ( T.A.T) توصلنا إلى النتائج التالية :

تتميز "جميلة" باستعمالها لسياقات الكف بكثرة.

**1-2-الحالة الثانية :**

**1-2-1 تقديم حالة سميرة :**

سميرة تبلغ من العمر 28 سنة، لديها مستوى دراسي متوسط ، توقفت عن الدراسة في التاسعة أساسي ، تنتمي إلى أسرة ذات مستوى اقتصادي متوسط فالأب موظف والأم ماكثة في البيت تعتبر سميرة البنت الوسطى بين أخواتها ،أخوين وأختين حيث تعيش مع أسرتها في جو يسوده الهدوء و الاطمئنان ،تعرضت سميرة للاغتصاب عندما كان في عمرها 22 سنة في مكان كان يعمل فيه خطيبها حيث اغتصبها هذا الشخص بعد أن هاتفها ووعدها بتسليمها هدية ،لكن الهدية أصبحت حادث قد أرعب مريم حيث لم تكن تصدق ما حدث وبأن خطيبها جريء على هذا الفعل .

**1-2-2 عرض وتحليل مضمون المقابلة العيادية النصف موجهة :**

عند القيام بالمقابلة العيادية مع سميرة أظهرت قلقا خفيفا يبدو عليها ، جاءت في هيئة لا بأس بها، وعندما بدأت بالحديث أبدت مشاعر الحزن وما عبرت عنه هو بأنها لم تصدق ما جرى وكيف تجرأ خطيبها على القيام بهذا الفعل بعد كل الثقة التي وضعتها فيه حيث قالت "إوعار أذمنغ أمك ويا أيغر إيسخسر ،يخ يزرا تسمطوتش ،أمنغث " "من الصعب أن أصدق ما جرى ،لماذا فعل هذا وإنه يعلم بأنني سأصبح روجته ،صدقته " .

عادت الضحية إلى المنزل وأخفت الأمر عن الآخرين فقد وعدها خطيبها بأن لا يعرف أحد بهذا الأمر، وبأنه يعنيها لوحدها .

لكن الضحية تردد دائما نفس العبارة "لماذا فعل بي هذا " حيث قالت "أيغر إيخدم أك " فتحدثت عن المعاملة القاسية التي عاملها بها أثناء الحادث و بأنه كان عنيفا معها ولم يرحمها بالرغم من أنها توسلت إليه لكنه لم يتوقف عن ذلك وفعل ما يريده .

إن الأمر لم يتوقف بل كرر الفعل عدة مرات حتى أصبحت لا تحتمل ذلك ، فكل هذا يحدث ولم يتزوج بها بعدها قررت سميرة الخروج من البيت وترك أهلها حيث انتقلت لتعيش مع جدها وجدتها ،لأنها قالت بأنها لا تستطيع النظر في وجه أبيها فهي خانت ثقته وهذا ما عبرت عنه في قولها "أزمرغر أذ مقلغ قلن ذبب ،خذعاغث " "لا أستطيع النظر في عيون أبي ،لقد خنته ، ثم بدأت بالبكاء .

عانت الضحية كثيرا من هذا الحدث حتى أنها لم تجد من يشاركها ألامها حيث أنها لقيت الكفالة النفسية في الجمعية ،إلا أن سميرة قد قالت بأن العالم لا ينتهي هذا وبأنها ستواصل مهما كانت النتائج فهي مستعدة للتقبل و مواصلة مشوار الحياة .

لقد عانت الضحية في فترة معينة من بعض الاضطرابات مثل اضطرابات في النوم والشهية وقالت بأنها دائمة التفكير في الحادث لكن لا تستطيع تذكر التفاصيل إلا أنها قد استطاعت تجاوز هذه المرحلة وهذا حسب قولها :"ثر ذين ،نكيني تسمطث سلقميو زمراغ أنخذماغ أطاس لحوايج " "الآن انتهى ،أنا امرأة بقيمتي ،بإمكاني أن أفعل أشياء كثيرة" فهي تقول بأنها تشعر وكأنها ولدت من جديد .

أما عندما تحدثت عن الأحلام التي تراها في منامها ليلا فقد قالت بأنها بعد الحادث مباشرة ترى الكوابيس بكثرة وبأنها عانت من اضطرابات في النوم ،أما الآن فقد تحسنت حالتها وزالت الاضطرابات التي كانت تعاني منها .

أما عندما بدأت تتحدث عن المستقبل فقد فصحت عن أمالا كبيرة و طموحات تسعى إلي تحقيقها في المستقبل فهي تريد أن تفتح ورشة للخياطة وتنمي موهبتها التي طالما حلمت بها.

### 1-2-3 تحليل بروتوكول ال ( T.A.T) لحالة سميرة

### اللوحة 01 :

2ثا

A2-13 A2-3 B1-4 A2-8 CC2 B2-1

أذحكوغ ثقصيط ،أذحكوغ ثقسط ،أقرور يبغى أذغني،زعم La fête،أولاش ون

B2-8 B2-8 A2-17 A2-3 CF1 CN3
ثحملن ،إقم أيتسخمم ،أيغر أقبلنر،أيرن سناغ أذغنغ سقطار.

1د

2ثا

A2-17 A22-13 A2-3 B1-4 A2-8 CC2 B2-1
أحكي حكاية،أحكي حكاية،طفل يريد الغناء ،كأن هناك عرس،جالس يفكر

B2-8 B2-8 CF1 CN3
لا يحبه الجميع،جالس مع قطار ،لماذا لم يقبلوا بي،بالرغم من أني أعرف الغناء.

1د

**السياقات الدفاعية :**

دخلت المفحوصة مباشرة في التعبير (B2−1) ثم اضطرت إلى توجيه طلبات للفاحص(CC2 ) ثم اجترار (A2−8) بعد ذلك استعملت تعبيرات لفظية عن عواطف متلونة حسب المنبه (B1−4) تحفظات كلامية (A2−3) إلا أن المفحوصة استعملت العقلنة (A2−13) وعاطفة معنوية(C N3) وتشديد على المحتوى الظاهري (C F1) ثم تحفظات كلامية (A2−3) وتشديد على الصراعات النفسية الداخلية (A2−17) ثم تعجبات وتعاليق (B2−8) .

**تذكير بالسياقات الدفاعية :**

2×B2-8/A2-17/A2-3/CF1/CN3/A2-13/A2-3/B1-4/A28/CC2/B21

**المقروئية :**

جاءت المقروئية موجبة وذلك لطغيان أساليب الرقابة (A) من النوع (A2) وأساليب المرونة (B) (+/+) .

**الإشكالية :**

لم تصل المفحوصة إلى التعرف على المحتوى الكامن للوحة والمتمثل في عدم النضج الوظيفي أمام موضوع يخص الراشد ،بالرغم من أنها تعرفت على بعض الأجزاء من المحتوى الظاهر للوحة إلا أنها تقم بإرصان الإشكالية .

**اللوحة 02 :**

8ثا

A2-14 B1-2 E5 A2-13 A2-3 CP1
.....زعما ثقرورث،ثمطث ثزذغ ذثدرث ،أثسموقول وكذ ازذغن ذن ،أيجن ذقخام أذخذمغ

CF2 CP3

شغل،ثك ثدسدا أتسفاغ أتسغار ،أثحملرا أتسقم قخم .

1دو17ثا

8ثا

A2-14 B1-2 E5 A2-13 A2-3 CP1

....كأنها بنت ،امرأة تسكن في قرية ،تنظر إلى السكان ،يتركوني في البيت لأعمل

CF2 CP3

هذه قررت أن تخرج لتدرس ،لا تحب أن تكون في البيت .

1د و 17ثا

**السياقات الدفاعية :**

يتميز بروتوكول اللوحـــة الثانيـــة بوقت كمون أولـــي طويل (C P1) وبعد ذلك تظهر العقلنـــة في شكل تجريد (A2–13) ثم مدركات حسيـــة (E5) وتدخل أشخاص غير مشكلين فـــي الصورة (B1–2) إلا أنهـــا فجأة تغير منحنـــى القصة (A2–14) وعدم التعريف بالأشخاص (C P3) ثم تشديد على الحياة اليومية و العملية (C F3) .

**التذكير بالسياقات الدفاعية :**

CF2/CP3/A2-14/B1-2/E5/A2-13/A2-3/CP1

**المقروئية :**

جاءت المقروئية موجبة لتنوع الأساليب المستعملة (+/+) .

**الإشكالية :**

لم تدرك المفحوصة العلاقة الثلاثية بين الشخصيات وبذلك لم تستطيع التعرف على المحتوى الكامن بالرغم من أنها أدركت بعض الأجزاء من المحتوى الظاهر وبذلك الإشكالية لم ترصن .

**اللوحة 3BM:**

2ثا

CP2 CF1 A2-2 A2-6 E14 A2-3 B1-4 CF1 B2-1

أقرور إقم وحذس أيتسرو بغالاك إنغ أكذ أخامنسن ،نغ أمدكلس يسع لحق ،إقم وحذس ذيكي

58ثا

2ثا

CF1 A2-2 A2-6 E14 A2-3 B1-4 CF1 B2-1

طفل جلس وحده يبكي ربما تشاجر مع عائليه أو صديقه لديه الحق ،جلس وحده

CP2
فقط

58ثا

**السياقات الدفاعية :**

المفحوصة دخلت مباشرة في التعبير (B2−1) كما تمسكت بالمحتوى الظاهري (C F1) ثم استعملت تعبيرات لفظيـــة عن عواطف متلونـــة ومكيفة حسب المنبه (B1−4) وتحفظات كلاميـــة (A2−3) ثم إدراك الموضوع الشرير (E14) ثم أظهرت تذبذب بين التفسيرات (A2−2) ثـــم تشديد على المحتوى الظاهري (C F1) ثم اضطرت إلـــى التقليص (C P2) .

**التذكير بالسياقات الدفاعية :**

CP2/A2-2/A2-6/E14/A2-3/B1-4/2×CF1/B2-1

**المقروئية :**

جاءت المقروئيـــة متوسطـــة بسبب استعمال متنوع للأساليب الدفاعية .(+/−)

**الإشكالية :**

توحي إشكالية هذه اللوحـــة إلـــى الوضعية الاكتئابيـــة .فالمفحوصة قد أدركت هذه الوضعيـــة وقامت بربطها بالعدوانيـــة اتجاه العائلـــة أو أحد أقربائـــه ،لكن المفحوصة شددت بالمحتوى الظاهري كمـــا استعملت تحفظات كلاميـــة ما أدى بهـــا إلـــى عدم التمكن مـــن إرصان إشكاليـــة اللوحـــة.

**اللوحة 04 :**

5ثا

B2-3 CP3 E8 CP3 CP1

.....يون إبغ أذنغ أكذس ،أمعن ثامطوش أتسجثرى .

50ثا

5ثا

B2-3 CP3 E8 CP3 CP1

....واحد يريد أن يتشاجر معه لكن زوجته لم تدعه .

50ثا

**السياقات الدفاعية :**

لم تدخل المفحوصة مباشرة في التعبير (C P1) ثم آلت إلـــى عدم التعريف بالأشخاص (C P3) ثم استعملت تعبير فظ مرتبط بموضوع عدوانـــي (E8) يليـــه عدم التعريف بالأشخاص (C P3) وتشديد علـــى العلاقات بين الأشخاص (B2-3) .

**التذكير بالسياقات الدفاعية :**

/B2-3/CP3/E8/CP1

**المقروئية :**

جاءت المقروئية سالبة لطغيان أساليب التجنب (C) وبالرغم من ظهور بعض أساليب المرونة (B) و الأساليب الأولية (E) .

**الإشكالية :**

ترجع إشكالية هذه اللوحة إلـــى الصراع ألغرائزي فـــي علاقة مختلفـــة عدوانيـــة وليبيديـــة فالمفحوصة قد تناولت الوضعيـــة الزوجيـــة إلا أنها مالت إلـــى تجنب الصراع وبذلك لم ترصـــن الإشكاليـــة .

**اللوحة 05:**

2ثا

E16 CN5 E5 E4 B2-1

ثمطث ثكشم أرخمش ،ثول إجقجقن.مقبل أتسفاغ أولاش ،أمبعد ثحار ذقسن .

30ثا

2ثا

E16 CN5 E5 E4 B2-1

امرأة دخلت إلى غرفتها ،رأت أزهارا قبل أن تخرج لم تكن هناك ، إنها حائرة .

30ثا

**السياقات الدفاعية :**

دخلت المفحوصة مباشرة في التعبير (B2-1) وتليها مدركات خاطئة (E5) ثم تشدد على الخصائص الحسية (C N5) تبحث تعسفيا عن مغزى الصورة والهيئات الجسميـــة (E16) .

**التذكير بالسياقات الدفاعية :**

E16/CN5/E5/E4/B2-1

**المقروئية :**

جاءت المقروئيـــة سلبيـــة بسبب طغيان الأساليب الأوليـــة (E) (-) .

**الإشكاليـــة :**

تنشط هذه اللوحـــة إشكالية الفضولية الجنسية والهوامات الأولى حيث أن نظرة الأم توحي بين الغرائز والتحريمات من الأنا الأعلى .والمفحوصة لم تتمكن من إدراك المحتوى الحقيقـــي لهذه اللوحة بالرغم مـــن أن موضوع الفضوليـــة مدرك نوعا ما ،إلا أنها لم تقم بربطـــه بالمواضيع الجنسية وبذلك لم تقم بإرصان الإشكاليـــة .

**اللوحة 6GF :**

2ثا

A2-2 B2-4 A2-1 B2-13 CP3 CF1 B2-1

ثغتس ثقم،ثز أذمس ،يسد يون إسفقعتس سزفر،ثقم أتسمقلث ،ثفقع أخطار ذطلام

E16

أثزريرا ذنوا أتسمقلت أمبعد ثزرا ذنوا .

50

2ثا

B2-1 B2-13 CP3 CF1 B2-1

كانت جالسة ،دارت وجهها ،جاء أحد ما ، أفزعها من الوراء ،جلست تنظر إليه

E16 A2-2

خافت من الظلام ،لا تعرف من هو ، ثم عرفت من يكون .

50ثا

**السياقات الدفاعية :**

المفحوصة دخلت مباشرة في التعبير (B2-1) حيث تمسكت بالمحتوى الظاهري للوحة(C F1) ثم آلت إلى عدم التعريف بالأشخاص (C P3) ثم عبرت عن حضور مواضيع الخوف(B2-13) يليه وصف مع التعلق بالأجزاء (A2-1).كما أنها عبرت لفظيا عن عواطف قوية (B2-4) لتضطر إلى تبرير التفسير بتلك الأجزاء (A2-2) كما أنها أبدت بحث تعسفي عن مغزى الصورة في شكل بحث عن الهيأة الجسمية (E16) .

**التذكير بالسياقات الدفاعية :**

E16/A2-2/B2-4/A2-1/B2-13/CP3/CF1/B2-1

**المقروئية :**

جاءت المقروئية موجبة لطغيان أساليب المرونة (B) و أساليب الرقابة من نوع (A2) .

(+/+)

**الإشكالية :**

تشير إشكالية هذه اللوحة إلى العلاقة الجنسية في مضمون رغبة ليبدية و الدفاع ضد الرغبة فالمفحوصة قد أدركت المحتوى الكامن لهذه الإشكالية إلا أنها قد تمسكت بالمحتوى الظاهري فلم تتمكن من إرصان هذه الإشكالية .

**اللوحة 7GF:**

8ثا

A2-12 A2-6 A2-13 CN9 CF1 CC2 CP1

....ذاشوث وك ،سبولت ،أزرغر ذاشوث ،ذمشش نغ ذاشوث ،ثقرورث ثفى أمشش

B2-10 CN3 B2-3 A2-13
ذ ثبحيرث ،ثزرا يمس ،ثنايس ما خاس أتسقم قخام ،ثقرورث ثفرح ،ثجتس غورس .

1د و 30ثا

8ثا

A2-13 A2-12 A2-6 A2-13 CN9 CF1 CC2 CP1
.....ما هذا ،دمية ،لا أدري ما هذا ، قط أو ماذا طفلة وجدت قط في الحديقة ،قالت لأمها

B2-10 CN3 B2-3
هل يبقي في المنزل ،فرحت الطفلة أخذتها عندها

1د و 30ثا

**السياقات الدفاعية :**

بدأت المفحوصة بوقت كمون أولـــي طويل (C P1) ثم اضطرت إلى توجيه طلبات للفاحص (CC2) ثم أبدت تمسكا بالمحتوى الظاهري للوحة (C F1) ثم عبرت عن نقد ذاتي (C N9) إلا أنها استعملت العقلنة و ذلك في شكل ترميز (A2−13) ثم بينت تذبذبات بين تفسيرات مختلفة (A2−6) ثم أكدت على الخيال (A2−12) لتظهر العقلنة مرة أخرى في شكل عنونة للقصة ذات علاقة بالمحتوى الظاهر (A2−13) كما شددت على العلاقات بين الأشخاص ($B_2$−3) عاطفة معنوية (C N3) و تليها تعلق بالأجزاء النرجسيـــة (B2−10) .

**التذكير بالسياقات الدفاعية :**

B2-10/CN3/B2-3/A2-13/A2-12/A2-6/A2-13/CN9/CF1/CC2/CP1

**المقروئية :**

بالرغم من وجود أساليب المرونة (B) و أسلوب الرقابة (A2) إلا أنه يغلب أسلوب التجنب (C) فجاءت المقروئية سلبية (−).

**الإشكالية :**

توحي اللوحة إلي العلاقة بين الأم و الطفلة أين تظهر علاقة الرغبة والدفاع ضد الرغبة . فالمفحوصة هنا تناولت العلاقة مع الأم والتي تتسم بنوع من التفاهم فيمكن القول بأنها قد أدركت المحتوى الظاهري للوحـــة بالرغم من أنها قـــد أدركت بعض الأشياء فـــي الصورة إدراكـــا خاطئا و بالتالـــي فالإشكالية لـــم ترصن .

**اللوحة 9GF١ :**

3ثا

B2-1 A2-13 A2-1 B2-3 B2-3

ثقرورث ثفاغ أكذ تسمداكلتيس ،يوث سقسنت ثنايس يماس أتسعطلارا ،أتتسقصر أكذ

B1-2 B2-12

تسمدكلتس ،إروح الحال ثزل ثجا ثمداكلتس .

49ثا

3ثا

B2-1 A2-13 A2-1 B2-3 B2-3

طفلة خرجت مع صديقتها ،واحدة منهما قالت لها أمها أن لا تتأخر ، إنها تضحك

B1-2 B2-12

مع صديقتها لقد تأخرت ،تجري ،تركت صديقتها

49ثا

**السياقات الدفاعية :**

دخلت المفحوصـــة مباشرة فـــي التعبير (B2−1) حيث استعملت عقلنه في شكل عنونة القصة ذات علاقة بالمحتوى الظاهري (A2−13) فيمـــا بعد اضطرت إلى الوصف مع التعلق بالأجزاء (A2−1) و تشديد على العلاقات بين الأشخاص (B2−3) كما أدخلت أشخاص غير مشكلين في الصورة (B1−2) كما أنها تعرضت إلي التشديد على موضوع الجري (B2−12) .

**التذكير بالسياقات الدفاعية :**

B2-12/B1-2/2×B2-3/A2-1/B2-13/B2-1

**المقروئية :**

جاءت المقروئية موجبة لطغيان أساليب المرونة (B) والبعض من أساليب الرقابة من نوع (A). (+/+)

**الإشكالية :**

توحي إشكالية اللوحة إلي التقمصات الجنسية الأنثوية و إلي التنافس الأنثوي فالمفحوصة لم تتعرف على المحتوى الكامن وحتى على المحتوى الظاهر لهذه اللوحة و بالتالي لم تقم بإرصان الإشكالية .

**اللوحة 10:**

5ثا

B2-11 CC2 E5 CC1 CP1

....( تنهد) استغفر الله (تلعب بشعورها )،ثقرورث ثقم،سقصبح،ذشوث واكي ،تسمطوث نغ

CN3 B2-9

ذرقاز، أتسوالغ ثمطوث ثعنق يمس ثقذ .

1د

5ثا

B2-11 CC2 E5 CC1 CP1

....(تنهد) أستغفر الله (تلعب شعورها)، طفلة جالسة من الصباح ،ما هذا ،هذا رجل أم

CN3 B2-9

امرأة أرى عنفت أمها خائفة.)

1د

**السياقات الدفاعية :**

المفحوصة لم تدخل مباشرة في التعبير (C P1) كما اضطرت إلي إثارة حركية و إيماءات(CC1) ثم أدركت مدركات حسية (E5) ثم أبدت طلبات للفاحص (CC2) إلا أنها أبدت عدم الاستقرار في التقمصات (B2−11) كما ركزت على ثبوت الموضوع الجنسي (B2−9 ) و عاطفة معنوية(C N3)

**التذكير بالسياقات الدفاعية :**

CN3/B2-9/B2-11/CC2/E5/CC1/CP1

**المقروئية :**

جاءت المقروئية سلبية نوعا ما وذلك لكثرة أساليب التجنب (C) لكن هذا لا يمنع من بروز أساليب الليونة (B) .(−).

**الإشكالية :**

توحي إشكالية هذه اللوحة إلي التقارب الليبدي إلا أن المفحوصة أدركت المحتوى الظاهري إدراكا خاطئا هذا ما أثر على إدراكها للمحتوى الكامن للإشكالية حيث لم تقم بإرصانها .

**اللوحة 11:**

10ثا

B2-13 CP3 E14 E2 CP3 CP1

.... واكي ذديناصور ، أيسناغ أكذ خوياس ، وايض أيتسزل زفرس .

40ثا

10ثا

B2-13 CP3 E14 E2 CP3 CP1

....هذا ديناصور يتشاجر مع أخيه ، وأخر يجري وراءه

40ثا

**السياقات الدفاعية :**

بعد وقت كمون أولى طويل (C N1) أدركت المفحوصة مدركات نادرة (E2) ليتبع في ذلك إدراك الموضوع الشرير (E14) ثم تضطر إلي عدم التعريف بالشخصيات (C P3) كما أنها عبرت عن مواضيع الخوف (B2-13) .

**التذكير بالسياقات الدفاعية :**

B2-13/E14/2×CP3/E2/CP1

**المقروئية :**

جاءت مقروئية اللوحة سلبية لأن طغت عليها أساليب الأولية (E) والتجنب (C) بالرغم من مجود أساليب المرونة (B) .(-)

**الإشكالية :**

توحي هذه اللوحة إلي تنشيط من نوع ما قبل تناسلي وأن المفحوصة هنا قد أدركت أجزاء نادرة في اللوحة حيث قامت بتناول موضوع الصراع ما يوحي إلي وجود نوع من القلق ،إلا أنها لم تستطيع إرصان الإشكالية .

**اللوحة 12BG:**

3ثا

CP2 E5 A2-1 CC2 CP1 A2-1 CF1 B2-1

La nature،ثفلوكث .....،ذشث وك ، طجرة ، ثزق ،طلام سذاخليس ،ذيك .

45ثا

3ثا

CP2 E5 A2-1 CC2 CP1 A2-1 CF1 B2-1
الطبعية ،قارب ،.....ما هذا ،شجرة ،غابة ظلام بداخلها فقط .

45ثا

**السياقات الدفاعية :**

دخلت المفحوصة مباشرة في التعبير (B2−1)حيث تمسكت بالمحتوى الظاهري للوحة (C F1) ثم اضطرت إلى الوصف مع التعليق بالأجزاء (A2−1) إلا أنها تعرضت لتوقفات داخل القصة (C P1) ثم أبدت توجيهات للفاحص (CC2) والوصف مع التعليق بالأجزاء (A2−1) لتليه إدراكات حسية (B5) تلتها عدم الرغبة في التجاوب في شكل تقليص (C P2) .

**التذكير بالسياقات الدفاعية :**

/CP2/E5/A2-1/CC2/CP1/A2-1/CF1/B2-1

**المقروئية :**

جاءت المقروئية متوسطة و ذلك لبروز مختلف السياقات ، سياق التجنب (C) والرقابة (A) والمرونة (B) و الأولية (E) ، (+/−)

**الإشكالية :**

تبعث هذه اللوحة إلي القدرة الأودبية إلي التفريق بين العالم الداخلي و العالم الخارجي والتي تسمح بإدراك مواضيع جيدة مرتبطة بتجارب ما قبل تناسلية إلا أن المفحوصة لم تتمكن من إدراك هذا المحتوى بل اكتفت بإدراك المحتوى الظاهري و تمسكت به و بذلك لم ترصن الإشكالية .

**اللوحة B 13 :**

2ثا

B2-4 B1-2 E8 CN3 CP1 B2-4 CF1 B2-1

أقرور إقم وحذس مسكن ،.....يحزن ، ثوثث يماس أخطر إزعفتس ، مسكن حفي .

B2-4

أسعير إصبضن .

35ثا

2ثا

B2-4 B1-2 E8 CN3 CP1 B2-4 CF1 B2-1

طفل جالس وحده ، مسكين .....حزين ،ظربته أمه لأنه أغضبها مسكين ، إنه حافي

B2-4

القدمين ، ليس لديه أحذية .

35ثا

**السياقات الدفاعية :**

دخلت المفحوصة مباشرة في التعبير (B2−1) حيث تمسكت بالمحتوى الظاهري للوحة (C F1) كما عبرت لفظيا عن عواطف قوية (B2−4) ويتخلل التعبير صمت (C P1) ثم عاطفة معنوية (C N3) و تعبيرات فظة مرتبطة بموضوع عدواني (E8) كما أدخلت أشخاص غير مشكلين في الصورة (B1−2) يليه تعبير لفظي عن عواطف قوية (B2−4) .

**التذكير بالسياقات الدفاعية :**

B2-4/B1-2/E8/CN3/CP1/B2-4/CF1/B2-1

**المقروئية :**

جاءت المقروئية موجبة و ذلك لطغيان أساليب المرونة (B) بالرغم من بروز بعض من أساليب التجنب (C) و الأساليب الأولية (E) ،(+)

**الإشكالية :**

توحي هذه الإشكالية إلى البعد الاكتئابي وقلق الانفصال حيث أن المفحوصة قد تناولت و أشارت إلى هذا البعد إلا أنها لم تتحدث عن أجزائه لكن ميليها إلى التجنب منعها من إرصان الإشكالية .

**اللوحة MF 13:**

8ثا

E4 B1-4 CF1 CC1 CP1

.....(ضحكت) ، أسوالغ أرقز أتيسرو ، ثمطث ثقم ،

40ثا

8ثا

E4 B1-4 CF1 CC1 CP1

.....(ضحكت) ، أرى رجل يبكي ، امرأة نائمة .

40ثا

**السياقات الدفاعية :**

بعد وقت كمون أولي طويل (C P1) أظهرت المفحوصة تمسكا بالمحتوى الظاهري (C F1) كما أصدرت تعبيرات لفظية عن عواطف متلونة حسب المنبه (B1−4) و أبدت مدركات خاطئة (E4)

**التذكير بالسياقات الدفاعية :**

**B1**-4/E4/CF1/CP1

**المقروئية :**

جاءت المقروئية سلبية لطغيان أساليب التجنب (C) .(-)

**الإشكالية :**

لم تدرك المفحوصة المحتوى الكامن للوحة و المتمثل في العدوانية الجنسية بين الرجل و المرأة ،كما أنها لم تتناول المحتوى الظاهري بشكل واسع و بذلك لم ترصن الإشكالية .

**اللوحة 19 :**

3ثا

B2-1 E4 E9

أقرور أططح ،إروح أذطمس ، مقبل أذطس إوال لفيلم نلفومبير .مقطس يورقثن .

40ثا

3ثا

B2-1 E4 E9

طفل صغير ذهب لينام ، قبل أن ينام شاهد فيلم مصاصي الدماء ، وعندما نام رأهم في حلمه.

40ثا

**السياقات الدفاعية :**

بدأت المفحوصة مباشرة في التعبير (B2-1) ، ثم أدركت مدركات خاطئة (E4 ) لتتطرق إلي التعبير عن عواطف مرتبطة بموضوع الموت و الخوف و التدمير (E9) .

**التذكير بالسياقات الدفاعية :**

E9/E4/B2-1

**المقروئية :**

جاءت المقروئية سلبية لطغيان أساليب الأولية (E) بالرغم من وجود أساليب المرونة(B) .(-)

**الإشكالية :**

توحي إشكالية هذه اللوحة إلي الإشكالية ما قبل تناسلية كما قد يدفع المفحوصة لاختيار الموضوع الجيد أو الموضوع السيئ الذي قد يدفع لاستحضار هوامات فوبية الذي يدفع بالشخص للنكوص ،حيث أن المفحوصة أشارت إلى هذا المحتوى في شكل انشطار الموضوع من جهة الخارج و الداخل . إلا أنها لم تقم بارصان الإشكالية .

**اللوحة 16 :**

3ثا

B2-1 CC1 CM2

ثقصيط (إعادة التعليمة) يوث تكلت ذلثنين ثمديث أفغاغ أكذ تسمداكلتتو ،إعجبانغ لحال

B2-3 A2-8 CP1 CP2

نقم أنتسقصر ،أمبعد نوغلد سخام أمبعد.....ذيكي .

2 د

3ثا

B2-1 CC1 CM2

حكاية (إعادة التعليمة )في يوم الاثنين مساء ، خرجت مع صديقتي ،لقد إستمتعنا بوقتنا

B2-3 A2-8 CP1 CP2

لقد ضحكنا ،ثم عدنا إلي المنزل ثم ....فقط

2 د

**السياقات الدفاعية :**

دخلت المفحوصة مباشرة في التعبير (B2-1) كما اضطرت إلى إظهار بعض الإيماءات (CC1) تلتها مثلنة الموضوع (C M2) ثم شددت على العلاقات بين الأشخاص (B2-3 ) يليه تكرار (A2-8) وبعد صمت هام (C P1) تميل إلى الرفض في شكل تقليص (C P2) .

**التذكير بالسياقات الدفاعية :**

CP2/CP1/A2-8/B2-3/CM2/CC1/B2-1

**المقروئية :**

جاءت المقروئية سلبية لطغيان أساليب التجنب (C) بالرغم من ظهور أساليب الرقابة (A) و أساليب المرونة (B) (-) .

**الإشكالية :**

توحي هذه الإشكالية إلي قدرة المفحوصة على بناء أشياء يقيمها بنفسه ،حيث تحدث المفحوصة عن علاقتها و لكن نظرا لظهور علامات القلق و الميل إلي الرفض لم تتمكن من مواصلة الحديث و بذلك لم تقم بإرصان الإشكالية .

**الخصائـــص العامة لبروتوكول ال TAT لحالـــة سميرة :**

**-السياقات الدفاعيـــة :**

**-سياقـــات الرقابـــة :**

يتميـــز هذا البروتوكـــول باستعمال مكثف ومتنوع لأساليب الرقابـــة (A) بعدد (20) حيث ظهـــر استعمال سياق العقلنـــة بصفـــة واضحـــة و ذلك فـــي سياق التجريد (A2-13)من خلال اللوحات (7CF.3BM.2.1) كمـــا استعملت بكثرة سياق الوصف مـــع التعليـــق بالأجزاء ($A_2$-1) فـــي كل مـــن اللوحات (12BG.9GF.6GF) بالإضافة إلـــى سياق تبرير التفسير بتلك الأجزاء الأمر الذي يدل علـــى استعمال الضحيـــة لسياق العقلنـــة (A2-13) وذلك من خلال اللوحات (12BG.6GF.3BM) كمـــا ظهر سياق التذبذب بين تفسيرات مختلفـــة (A2-6) وذلك فـــي اللوحات (7GF) كما ظهـــر أيضا كـــل من سياق التأكيد علـــى الخيال (A2-12) وسيـــاق التكرار (A2-8) فـــي كـــل من اللوحات (7GF) و (16) بالإضافة إلـــى ظهور سياق التشديد علـــى الصراعات النفسيـــة الداخليـــة (A2-17) من خلال اللوحـــة (1) . وظهر أيضا سياق تحفظات كلاميـــة (A2-3) فـــي كل من اللوحـــة (1،2) .

**سياقـــات المرونـــة :**

ظهرت سياقات المرونـــة (B) بشكل كبير و متنوع بعدد (29) خاصـــة الدخول المباشر فـــي التعبير (B2-1) من خلال اللوحات (16.19.13B.12BG.9GF.6GF.3BG.2.1). كمـــا نـــلاحـــظ بروز أيضـــا سياق التشديد علـــى العلاقات بين الأشخاص (B2-3) فـــي كل مـــن اللوحات (16.9GF.7GF.4) ونفس الشـــيء بالنسبـــة لسياق التشديد علـــى موضوع مـــن نوع الخـــوف (B2-13) مـــن خلال اللوحات (11.9GF.6GF) أمـــا سياقات التعبيرات اللفظيـــة عن عواطف متلونـــة (B1-4) وسياق التعجب و التعاليق (B2-8) و أيضـــا سياق التعلق بالأجزاء النرجسيـــة ذات ميل علائقـــي (B2-10) فـــي كل من اللوحات التالية علـــى الترتيب (13MF.3BM.1) و

(1) و(7GF) .كمـــا ظهر سياق التعبير اللفظـــي عـــن عواطف قويـــة و مبالغة (B2-4) من خلال للوحـــة ا(13B.6GF) . ونجد أيضا سياقات من نوع تشديد علـــى موضوع الجـــري (B2-12) وسياق التردد حـــول الجنس (B2-11) وسياق التعلق بالأجزاء النرجسيـــة (B2-10) ،من خلال للوحات التاليـــة ا (9GF) (10) .

**- سياقات تجنب الصراع :**

لم يظهر الاستعمال المكثف لهذا السياق أي سياق تجنب الصراع (C) حيث ظهر بعدد (18) حيث ظهر بشكل كبير علـــى شكل الكمون الأولـــي و توقفات داخل القصـــة (C P1) فـــي اللوحات (16.13MF.12BG.11.10.7.2) و (6GF.4.2) . كمـــا ظهر أيضا سياق التشديد بالمحتـــوى لظاهـــري ا(CF1) مـــن خلال اللوحات (13B.12BG.6GF.3BM.1) و كذا سياق توجيـــه لطلب للفاحص ا(CC1) فـــي اللوحات (12BG.7GF.1) كما ظهر سياق الاضطرار إلـــى طرح الأسئلـــة (C P5) فـــي اللوحـــة (16) و نلاحظ ظهور أيضا سياق التشديد علـــى الخصائص الحسيـــة (C N5) فـــي اللوحـــة (5) أما سياق عنونـــة العاطفة (C N3) وسياق التعبيرات الحركية (CC1) فقد ظهر في اللوحات (13B،10) و (10،16) .

**-سياقـــات الأوليـــة :**

ظهر البعض مـــن السياقات الأوليـــة (E) و ذلك بعدد (13) و التـــي نذكر منهـــا سياق المدركات الحسيـــة (E5) من خلال اللوحات (12B G،2،5،10) كمـــا ظهر أيضا سياق إدراك الموضـــوع الشرير (E14) فـــي كل مـــن اللوحات (13MF.11.3BM) كما نلاحظ ظهور التعبيرات الفظـــة (E8) من خلال اللوحات (13B،4) .أمـــا المدركات الخاطئـــة فنستخلصها من اللوحات (5،19) كما نستخلص أيضا سياق البحث التعسفـــي عن مغزى الصورة الذي جاء فـــي شكل الهيأة الجسديـــة (E16) من خلال اللوحات (6G F،5) كما ظهر سياق إدراك الأجزاء النادرة (E2) من خلال اللوحـــة (11) .

**الإشكالية العامة :**

-أدركت المفحوصـــة أجزاء من المحتوى الكامن لإشكاليـــة اللوحـــة(1) لأنها تشير إلـــى بعض العناصرالتـــي ترمـــي إليها اللوحـــة ، وفضلت إعطاءه صورة إيجابيـــة بفضل عقلنتـــه الأمر الدال على استعمالها الكبير للخيال كميكانيزم دفاعـــي .

-ونفس الشـــيء يظهر فـــي اللوحة (2) حيث تميل إلي إدراك الجزئيات فقط و ذلك في شكل ترميز و بذلك تظهر العقلنة الجيدة .

-لم تتمكن المفحوصة من ارصان الإشكالية للوحات (6GF.7GF.9GF.13B.12BG.3BM) و ذلك بسبب التمسك بالمحتوى الظاهري للوحة ثم استعملت أسلوب الرقابة (A2) و الذي يدل على التخرج الجزئي من الصراعات .

- أما فيما يخص اللوحات (19.13MF.11.10.5.4) فلم تتمكن من إرصان إشكالية اللوحات

بسبب الإدراكات الخاطئة و الإدراكات الحسية و كذلك التعبير عن مواضيع الخوف و التدمير.
– أما اللوحة البيضاء (16) الخالية من المنبهات تتأهب المفحوصة لرواية قصة لكنها اضطرت إلي التوقف بسبب التقليص .
كان الصدى الهوامي على مستوى البروتوكول لا بأس به لولا مواضيع الخوف المدركة ، بالإضافة إلي ظهور البعض من سياقات الرقابة . كما ظهر استعمال الخيال بشكل واضح .
كذلك تنوع من حيث استعمال السياقات الدفاعية الرقابة (A) و الليونة (B) تجنب الصراع و البعض من السياقات الأولية ، بحيث ظهرت المكانزمات الدفاعية الناضجة التي هي العقلنة و ذلك مرتين في اللوحة (7G F ) .

**خلاصة حالة سميرة :**

لقد تعرضت سميرة إلى صدمة نفسية و ذلك بسبب اعتداء جنسي و المتمثل في الاغتصاب حيث كانت هذه الحادثة شديدة الوقع في نفسية هذه الضحية و خاصة بأنها أدركت أنها قد فقدت عذريتها

عانت الضحية الكثير بعد هذه الحادثة فهي قالت بأنها تشعر بالاشمئزاز والعار ولا تستطيع النظر في وجه أبيها لأنها خانت ثقته فيها .

كانت هذه المرحلة صعبة جدا عليها حيث صاحبتها اضطرابات في النوم و الكوابيس لكن الضحية تجاوزت ذلك حيث اختفت هذه الأعراض و استطاعت أن تسطر أهداف مختلفة تريد أن تحققها .

ومن خلال النتائج المستخلصة من المقابلة العيادية النصف موجهة و الاختبار الإسقاطي والمتمثل في اختبار تفهم الموضوع ال ( T.A.T) تبين أن سميرة تتميز باستعمالها لسياقات المرونة

## 1-3الحالة الثالثة " سارة "

### 1–3–1 تقديم حالة سارة :

تبلغ سارة من العمر 18 سنة ، مستواها الدراسي الثالثة ثانوي ، تنتمي إلى أسرة ذات مستوى إقتصادى متوسط ، تتكون العائلة من 4 أفراد ، الأب و الأم و الأخت الكبرى أي هي العضو الصغير في العائلة مع العلم أن الوالدان مطلقان .
اغتصبت و عمرها 15 سنة من طرف شخص مشعوذ يزعم بأنه راقي شرعي ، ومنذ ذلك الوقت تغير مجرى حياتها و تدهورت حالتها النفسية .

### 1–3–2 عرض و تحليل مضمون المقابلة العيادية النصف موجهة :

كان يبدو على المفحوصة بعض علامات القلق ، ولكنها أرادت التعاون معي ،فحسب قولها :
J’ai envi et j’ai besoin de parler بمعنى : أنا بحاجة و أريد أن أتحدث ، في البداية سألناها

عن العلاقة بينها و بين عائلتها فأخبرتنا بأنها تعيش مع أمها و شقيقتها الكبرى و الوحيدة ، فأمها موظفة وشقيقتها طالبة جامعية ، و لكن لديها علاقة قوية و جيدة مع عائلة والدها و والدتها ،فقالت أنها فتاة محبوبة جدا من طرف أجدادها و أعمامها و جميع العائلة و قالت أنها قليلة الاتصال مع والدها فهي لا تراه إلا قليلا ، فوالدها ليس شخص مستقيم و لا تعتمد عليه ، أما والدتها فهي تقول " أخشى بأنها تحب أختي الكبرى أكبر مني ، و أحيانا أظن أنني لست ابنتها .

وعندما بدأت التحدث عن الحادثة بدت حزينة جدا و قالت أنها ذات يوم أردت أن ترقي لأنها كانت تحضر لشهادة التعليم الأساسي ، فأحضر لها خالها راقي ، كان شاب غير متزوج

و عندما بدأ يقرأ الآيات القرآنية وهو واضعا يده على جبينها ، أخبرهم بأنهم تعانى من مس الجن وعليه فقد طلب منهم أن ترقى مرات عديدة و أخبرها بأنه سيساعدها ، ذهبت مرة ثانية لترقى مع شقيقتها و خالتها .

بدأ يقرأ الآيات القرآنية و بعد مدة قصيرة طلب ذلك الراقي المشعوذ من الأخت الخال الخروج من تلك الغرفة التي كانوا فيها ، طبعا العائلة وضعت كل الثقة في الراقي و خرجو ا من الغرفة أين تمت الحادثة حيث قالت " لم أجرأ على الصراخ لأنني لم أفهم أن ذلك كان يحدث مع راقي يتلو آيات قرآنية ، كما كنت عاجزة حتى على الحركة

عادت الضحية إلى المنزل ، اتصل بها على الهاتف ليسألها عن حالتها بعد الرقية ، نامت مباشرة .

في اليوم التالي أين بدأ الكابوس ذهبت إلى شقيقتها و أخبرتها و أخبرت والدتها أيضا ، لكن لم تجرأن على الحديث لان الضحية كانت ترفض رفضا قاطعا خوفا من الفضيحة ، وبعد مدة قصيرة اكتشفوا أن ذلك الراقي ماهو إلا مشعوذ و مريض عقلي طبعا هذه المعلومات حصلوا عليها من العديد من الأشخاص الذي يعرفونه .

بعد مرور وقت قصير أصبح هذا المريض العقلي يتحدث على الضحية على إنها كانت صديقته و كانت على أنهما يتواعدان أخبرتنا الضحية أنها قد تغير مجرى حياتها تماما بعد الحادثة ، فقد تعرضت لمشاكل نفسية كثيرة و أنها قد تعذبت كثيرا ، في الوقت الذي كان يصدر ذلك المشعوذ الإشاعات عنها أخبرتنا ، أنها اضطرت إلى التعرف على شخص كصديق لها لإسكات الإشاعات التي صدرت عنها ، ولكن علاقتهما لم تكتمل لان العائلة رفضته عندما تقدم لخطبتها لأنها كانت صغيرة , رغم أنها قد أخبرتنا شقيقتها هي الأكثر من وقف إلى جانبها في محنتها قالت " في ذلك اليوم هي من ذهبت معي ، لماذا لم تنقدمى؟ لماذا خرجت من الغرفة ؟أحس بأنها أرادت أن يحدث لي ذلك كنت أنا ديها و لم تأتى ، وأيضا لماذا حدث لي هذا و لم يحدث لها ؟ لماذا الله يحبها هي وأنا لا يحبني ؟.

ولهذه السباب فالضحية بعد سنة من وقوع الحادثة وحتى يومنا هذا لا تستطيع لمس أختها ولا الاقتراب منها ، حتى أنها في وقت من الأوقات لم تكن تلمس أي شئ تلمسه أختها حتى وصل بها الأمر

إلى قضاء اليوم والليل دون أكل أو شرب و قد أصبحت غير نظيفة لأنها كانت قليلا ما تستحم ،وأصبحت تنتقل من منزل لمنزل لكن لا تتواجد مع شقيقتها في نفس المكان وقالت " أنا لا أكره أختي بل أحبها كالماضـــي ولكن لا أستطيع الاقتراب منها "

عائلتها تساءلت و كانت قلقـــة جدا بسبب حالتهـــا المتدهورة و لم يفهموا السبب لأنهـــا كانت فتاة فرحـــة و مرحـــة حيث قالت " أنا من كنت أفرح الجميع و استغربوا بسبب تغيري المفاجـــئ"

أما عن والدتها بعد الحادثـــة فقالت " لم تكن تهتم لأمر الحادثـــة لم تهتم بدراستهـــا و بالنسبـــة للأحلام فقالت :

" أكثر شـــئ أكرهـــه هو الليل وأصبحت لا أستطيع النوم من دون ضوء فـــي الغرفـــة "

أما فيما يخص المستقبل تقول : " الآن أنا أفضل بكثير مـــن السنوات الماضيـــة ، بدأت أتقبل الواقـــع لكنني أفكـــر دائما فـــي الانتقام ، علاقتـــي بأختي بدأت تتحسن ، وأصبحت أهتـــم بنفسي فأنا فتاة جميلـــة و الجميع يحبونني ، و أنا مقبلـــة علـــى امتحان شهادة الباكالوريا ، أنا خائفـــة من أن تحصل لـــي حادثة أخرى مثل الأولـــى لأن الحادثة الأولى حدثت قبل شهرين من امتحان التاسعة أساسي ، لهذا أنا خائفـــة ولكن نفس الوقت لدى أمل كبير فـــي النجاح لأغير كل حياتي إلـــى الأفضل بالتأكيد.

## 3-3-1 عرض وتحليـــل بروتوكول ال T.A.T لحالـــة سارة :

### اللوحـــة 01 :

8ثا

A2-8 CN2 CP1 A2-8 A2-15 CP1

"…..،أتسواليغ يحزن ،أتسواليغ،……Il ya pas d'espoir ، أتسواليغ

B2-8 A2-8 CP3 CN1

quelqu'un qui ne veux pas vivre أتسواليغ ألعبد يقزام أسيرام ذي دنث ….

A1-3 CN1 CP1

…..Pas de gout ،أستغفر الله "

1د و 48ثا

8ثا

CP3 A2-8 CN2 CP1 A2-8 A2-15 CP1

"……، أرى الحزن ، أرى،……، أنه لا يوجد أمل ، أرى شخص لا يريد

A1-3 CN1 CP1 B2-8 CN1

العيش ، أرى شخص قطع الأمل في الحياة ……، لا يوجد هناك متعة ، أستغفر الله .

1د و 48ثا

**السياقات الدفاعية :**

بعد وقت كمون أولى (C P1) ، قامت المفحوصة بعزل الأشخاص (A2–15) وكررت العبارة (A2–8) ثم صمتت قليلا (C P1) واستندت في حديثها على مصدر شخصي تاريخي (C N2) و استعملت التكرار (A2–8) ولم تقم بتعريف الشخص الموجود في اللوحة (C P3) وشددت على انطباعها الذاتي (C N1) وقدمت تقديرها الذاتي (B2–8) ثم صمتت (C P1)، ثم شددت على الانطباع الذاتي (C N1) وختمت كلامها بإدماج الحس المشترك (A1–3).

**التذكير بالسياقات الدفاعية :**

A1-3/2×B2-8/CP3/CN1/CN2/2×A2-8/3×CP1

**المقروئية :**

نظرا لسيطرة أساليب الكف (C) و أساليب الرقابة (A) و أساليب المرونة (B) جاءت المقروئية سالبة (+/–) .

**الإشكالية :**

ترمي إشكالية اللوحة إلى عدم النضج المعرفي أمام موضوع الراشد و لم تتمكن المفحوصة من التمسك بالمحتوى الظاهري إذ لم تدرك الطفل و الآلة و لم تظهر عجزه و عدم نضجه إذن لم تقم بإرصان إشكالية اللوحة .

**اللوحة 02 :**

2ثا

E1 CP1 CN1 A2-8 B2-1

"ألمعناس ، ألمعناس، La liberté .la vie .l'espoir ….plus le gout de

CC2 A2-17

la vie ، أتسولغ l'avenir et la paix ، la nature ، L'amour ، نغامد ،ذاشو

CP2 CC3

إذلمعناس ،ألمعنا أتطوث " .

1د 46ثا

2ثا

A2-17 CN1 CP1 E1 A2-8 B2-1

" معناها ، معناها ، الحرية ،الحياة ، الأمل .....أكثر متعة الحياة ، أرى الحب،الطبيعة ،

CP2 CC3 CC2

المستقبل و السلام ،قلت لك ما معنى هذا ، معنى امرأة " .

1د 46 ثا

**السياقات الدفاعية :**

بعد دخول مباشرة في التعبير (B2-1 ) كررت المفحوصة عبارتها (A2-8) و أخفت الموضوع الظاهري (E1) ، ثم صمتت (C P1) و شددت على انطباعها الذاتي (C N1) ثم شددت على الصراعات النفسية الداخلية (A2-17) ، و ظهرت لديها طلبات موجهة للفاحص (CC2) مع نقد للوضعية (CC3) ، ولها ميل إلي التقصير (C P2) .

**التذكير بالسياقات الدفاعية :**

CP2/CP3/CC2/AD-17/CN1/E1/A2-8/B2-1

**المقروئية :**

نظرا لسيطرة أساليب الكف (C) و أساليب الرقابة (A) ز ظهور نمط من أساليب المرونة (B) ، ونمط من أساليب السياقات الأولية (E) جاءت المقروئية متوسطة (+/-) .

**الإشكالية :**

لم تدرك المفحوصة المحتوى الظاهري للوحة و لم تتمكن من ادراك إشكالية اللوحة التي توحي إلى العلاقة الثلاثية أم ، أب ، بنت و ذلك نظرا للمقاومة و التجنب و بالتالي لم ترصن إشكالية اللوحة .

**اللوحة BM 3:**

2ثا

B2-1 A2-8 CP1 CP2

"La fatigue ،la fatigue te le d'égouttage،…….c'est tout"

24ثا

2ثا

CP2 CP1 A2-8 B2-1

"التعب ، التعب و الملل ،……، هذا كل شيء "

24ثا

**السياقات الدفاعية :**

بعد دخـــول مباشر فـــي التعبير (B2−1) كررت المفحوصة العبارة (A2−8) ، ثـــم توقفـــت عن الحديث (C P1) و لديهـــا ميل عـــام للتقصير (C P2) .

**التذكير بالسياقات :**

CP2/CP1/A2-8/B2-1

**المقروئية :**

نظرا لسيطرة أساليب الكف (C) و ظهور نمط من أساليب الرقابـــة (A) و نمط من أساليب المرونة (B) ، جاءت المقروئية متوسطة (+/−) .

**الإشكاليـــة :**

لـــم تقم المفحوصـــة بالتمسك بالمحتوى الظاهري للوحة و قد تمكنت من إدراك المحتوى الكامن و الذي يتمثل فـــي الوضعيـــة الاكتئابيـــة مع تعبير جسدي و بالتالـــي قامت بإرصان إشكالية اللوحـــة .

**اللوحـــة 04 :**

2ثا

CN10 B2-1

"C’est presque comme moi، أتيواليغ إيمانو ذي لفطوياقي،

B2-8 E8 CN2

أدتسماكثياغ أمك إثتسحالاغ ،.....، Comme ça،لا حول ولا قوة إلي بالله العالي العظيم"

1د 56 ثا

2ثا

E8 CN2 CN-10 B2-1

"إنها مثلي ، أرى في هذه الصورة ،أتذكر كيف كنت أتوسل إليه ، الوغد ،أرى

A2-8 B2-8

أنه لا يجب عن المرأة أن تتوسل للرجل في الحياة ، أتذكر كيف كنت أتوسل إليه ،

A1-3 CF3 CP1

.....، هكذا لا حول و لا قوة إلي بالله العالي العظيم ".

1د 56ثا

**السياقات الدفاعية :**

بعد دخول مباشر فـــي التعبير (B–12) مثلت المفحوصـــة الموضوع تمثيل ذاتي (C N10) و لجأت إلـــى مصادر تاريخيـــة شخصية (C N2) ، ثم استعملت تعبير فظ مرتبط بموضوع عدواني (E8) بعدها فدمت المفحوصة تعاليق (B2–8) و كررت العبارة (A2–8) ثم صمتت (C P1) ، وواصلت حديثهـــا بالتشديد علـــى الفعل (C F3) وختمت كلامهـــا باللجوء إلـــى الحس المشترك (A13)

**التذكير بالسياقـــات :**

A1-3/CF3/E8/CP1/A2-8/B2-8/CN2/CN10/B2-1

**المقروئيـــة :**

نظرا لسيطرة أساليب الرقابـــة (A) و أساليب الكـــف (C) وأساليب المرونـــة (B) و ظهور نمط مـــن السياقات الأوليـــة (E) ، جاءت المقروئيـــة متوسطـــة (+/–) .

**الإشكاليـــة :**

لم تذكر المفحوصـــة المحتوى الظاهري للوحـــة و ذلك نتيجـــة لسيطرة التجنب و قد قامت بإدراك إشكاليـــة اللوحـــة التي توحي إلـــى العلاقة الليبيديـــة العدواني و الجنسي و بالتالـــي أرصنت إشكاليـــة اللوحـــة.

**اللوحة 05:**

5ثا

CP1 A2-12 CM2

"….. ، j’imagine ça ، ألمعناس ، Il viendra un jour، أذسعوغ اخام أمقي

A2-17

CP2" stable، à l’aise 35ثا

5ثا

CP1 A2-12 CM3 A2-17

".....،أتصور هذا معناه سيأتي يوم أنا أمتلك بيت مثل هذا ، هادئة ،

"مطمئنة CP2

35ثا

**السياقات الدفاعيـــة :**

بعد وقت كمون أولـــي (C P1)استندت المفحوصـــة علـــى الخيال (A2–12) وأظهرت ميل إيجابـــي للموضوع (C M2) ، ثـــم شددت المفحوصـــة على الصراع النفســـي الداخلـــي (A2–17) ولديها ميل عـــام للتقصير. (C P2) .

**التذكير بالسياقـــات :**

CP2/A2-17/CM2/A2-17/CP1

**المقروئيـــة :**

نظرا لسيطرة أساليب الكف (C) و أساليب الرقابـــة (A) جاءت المقروئيـــة متوسطة (+/−)

**الإشكالية :**

لم تقـــم المفحوصـــة بالتمسك بالمحتوى الظاهري للوحـــة نتيجـــة لسيطرة أساليب التجنب و لم تتمكن من إدراك الإشكاليـــة المتمثلـــة فـــي امرأة فـــي حالة تفقد للغرفـــة و هذا بسبب ابتعادها على المحتـــوى الظاهري و بالتالـــي لم تقم بإرصان لإشكاليـــة اللوحـــة .

**اللوحـــة 6GF :**

9ثا

CC1 A2-8 CP1 CN2 CC1 A2-15 CP1

"....، الإغراء (حركات بفمها ) ، أتسوالغ يخداع ، لكذوبات ،.....،لكذوبات (هزت رأسها )"

42ثا

9ثا

A2-8 CP1 CN2 CC1 A2-15 CP1

".....،الإغراء (حركات بفمها )،أرى الخداع ، الأكاذيب ،.....،الأكاذيب

CC1

(هزت رأسها )".

42ثا

**السياقات الدفاعيـــة :**

بعد وقت كمون أولـــي (C P1) عزلت المفحوصة الأشخاص في اللوحة (A2–15) و أصدرت إثارة حركيـــة (CC1) و إستنددت إلـــى مصدر شخصـــي تاريخي (C N2) ، ثم توقفت عن الكلام (C P1) ، وكررت العبارة (A2–8) ، ثـــم قامت بإثارة حركيـــة أخرى (CC1) و لديهـــا مـــيل عـــام للتقصير (C P2) .

**التذكير بالسياقـــات :**

CP2/2×CP1/2×CC1/CN2/A2-

**المقروئيـــة :**

نظرا لسيطرة أساليب الكف (C) وظهور نمط من أساليب الرقابـــة (A) جاءت المقروئيـــة متوسطـــة (+/–) .

**الإشكاليـــة :**

توحـــي إشكالية اللوحـــة إلـــى العلاقة الجنسيـــة في مضمون رغبـــة ليبديـــة و الدفاع ضـــد الرغبـــة وقد قامت المفحوصـــة بادراك ذلك و لكنها لم تتمسك بالمحتوى الظاهري و بالتالـــي قامت بارصان جزئـــي للوحـــة .

**اللوحـــة GF 7:**

2ثا

CN110 CP1 B2-1

"أتسمنيغ ،.....، Comme quoi j'ai une belle fille ،أسحكوغ ،

A1-3 A2-17 CN2

tout l'histoire toute la vérité ،إوكن أتتسغلاضرا ،أه اربي " .

1د 2ثا

2ثا

CN2 CN10 CP1 B2-1

" أتمنى ،.....،أن لدي فتاة جميلـــة أحكـــي لهـــا كل القصـــة كل الحقيقـــة ، حتـــى لا

A1-3 A2-17

تخطئ ، أه يا ربـــي "

**السياقات الدفاعيـــة :**

بعد دخول مباشرة فـــي التعبير(B2–1) توقفت المفحوصة عن الحديث (C P1) و قامت بتمثيل الموضوع ذاتيا (C N10) ، ثم استندت في حديثها على مصدر شخصي تاريخي(C N2) و شددت علـــى الصراع النفســـي الداخلـــي (A2–17) و ختمت حديثها باللجوء إلـــى إدماج الحس المشترك (A1–3) ولديهـــا ميل عـــام للتقصير (C P2) .

**التذكير بالسياقـــات :**

CP2/A1-3/A2-17/CN2/CN10/CP1/B2-1

**المقروئيـــة :**

نظرا لسيطرة أساليب الكف (C) و ظهور نمـــط مـــن أساليب المرونـــة (B) ونمط مـــن أساليب الرقابـــة (E) ، جاءت المقروئيـــة متوسطـــة (+/−) .

**الإشكاليـــة :**

قد أدركت إشكاليـــة اللوحـــة فـــي العلاقة أم ، بنت و لـــم تقم المفحوصـــة بالتمسك بالمحتوى الظاهـــري نتيجة لعدم ذكر الأشخاص الموجودين في اللوحة و بالتالـــي قامت بإرصان جزئي للوحة .

**اللوحـــة GF 9 :**

9ثا

E1 CC1 CP1

"…..،(تضحك) ، Je me souviens de mes études

B2-4

J'aime ma vie j'aime ma sœur j'amie beaucoup mon père

A2-17

أيما "أه.CP2

1د 10ثا

9ثا

E1 CC1 CP1

"…..،(تضحك)،أتذكردراستي ،أحب حياتي ، أحب أختي ،

A2-17

B2-4

أحب كثيرا والدي ،آه يا أمي ". CP2

1د 10ثا

**السياقات الدفاعية :**

بعد وقت كمون أولـــي (C P1) ، أصدرت المفحوصـــة إثارة حركية (CC1) وقامت بإخفاء موضوع ظاهري (E1) وقد عبرت عن عواطف قويـــة و مبالغة ، (B2−4) و شددت على الصراع النفسي الداخلي (A2−17) ولديها ميل عام للتقصير (C P2) .

**التذكير بالسياقات :**

CP2/A2-17/B2-4/E1/CC1/CP1

**المقروئيـــة**

نظرا لسيطرة أساليب الكف (C) و ظهور نمط من أساليب المرونـــة (B) ونمـــط مـــن أساليب الرقابـــة (A) ، جاءت المقروئيـــة متوسطـــة (+/−) .

**الإشكاليـــة :**

لم تدرك المفحوصـــة إشكاليـــة اللوحـــة التـــي توحـــي إلـــى التنافس الأنثوي نتيجـــة لعدم تمسكهـــا بالمحتوى الظاهري و التخريف خارج اللوحـــة و بالتالـــي لم تقم بإرصان إشكالية اللوحة .

**اللوحة 10 :**

2ثا

CP1 A2-3 CP2 CC3 A2-8 A2-13 B2-1

" Amour ،أتسواليغ لحننا ،أتسواليغ ،أمك أدينيض ثورا، لمان ،voila ،.....،

A1-3 CM3 A2-8 A2-13 CN2

confiance et paix، أول، Le cœur،راحة القلب ، استغفر الله".

1د 5ثا

2ثا

CN2 CP1 A2-3 CC3 A2-8 A2-13 B2-1

"الحب ،أرى الحنان ، أرى كيف نقول الآن الأمان ، هكذا ،..... ، الثقة و السلام ،

A1-3 CM3 A2-8 A2-13

القلب ،القلب،راحة القلب،أستغفر الله "

1د 5ثا

**السياقات الدفاعيـــة :**

بعد دخول مباشر فـــي التعبير(B2−1) رمزت المفحوصة للمحتـــوى الظاهـــري (A2−13) و كررت العبارة (A2−8) ولديها ميل لإنتقاد الأداة (CC3) و لديهـــا ميل عام للتقصير (C P2) و استخدمت تحفظ كلامـــي (A2−3) ثم توقفت عن الحديث (C P1) و استندت إلـــى مصدر شخصي تاريخي (C N−2) و عادت إلـــى ترميز للمحتوى الظاهري (A2−13) و كررت العبارة (A2−8) ثم لجأت إلـــى اللف و الدوران (C M3) و ختمت حديثها باللجوء إلى إدماج الحس المشترك(A1−3)

**التذكير بالسياقات :**

A2-3/CM3/2×A2-8/2×A2-13/CN2/CP1/A2-3/CP2/CC3/B2-1

**المقروئيـــة :**

نظرا لسيطرة أساليب الكف (C) أساليب الرقابـــة (A) و ظهور نمط من أساليب المرونـــة (B) جاءت المقروئيـــة متوسطة (+/−) .

**الإشكاليـــة :**

تمكنت المفحوصـــة من إدراك التعبير الليبيدي بين زوج من الأفراد و لم تقم بالتمسك بالمحتوى الظاهري رغم الترميز لذلك فالمفحوصة قامت بإرصان إشكالية اللوحة ...

**اللوحة 11 :**

12ثا

CP1 CC1 CN10 CN2

"....،(تبتسم) ، Je vois la fin de ma vie، أكن يقزام وبرايداقي أولو

B2-5

طلام أقي ذاين يلاين ذقول " . C P2

59ثا

12ثا

CP1 CC1 CN10 CN2

"....،(تبتسم)، أرى نهاية حياتـــي، كمـــا قطعت هذه الطريق قطع قلبـــي و هـــذا الظلام

B2-5

ما يوجد فـــي قلبـــي "CP2

59ثا

**السياقات الدفاعيـــة :**

بعد وقت كمون أولـــي (C P1) قامت المفحوصـــة بإثارة حركية (CC1) وقد لجأت إلى تمثيل ذاتي (C N10) ورجعت إلـــى مصدر شخصي تاريخي (C N2) و استعملت التأويل (B2−5) ولديها ميل عـــام للتقصير (C P2) .

**التذكيـــر بالسياقات :**

CP2/B2-5/CN2/CN10/CC1/CP1

**المقروئيـــة :**

نظرا لسيطرة أساليب الكف (C) و ظهور نمط من أساليب المرونـــة (B) ، جاءت المقروئيـــة متوسطة (+/−) .

**الإشكاليـــة :**

لم تدرك المفحوصـــة إشكاليـــة اللوحة التـــي ترمـــي إلـــى تنشيط مواد نفسيـــة من نوع ما قبل تناسلي و ذلك لعدم تمسكها بالمحتوى الظاهري .

**اللوحـــة 12 BG :**

3ثا

E1 A2-8 A2-12 CP1 B2-1

La liberté ،la liberté ، j'imagine de là rester là، alaise، ……..،alors"

CP2 B2-9 CC1

CN2

أذيستعفوا أقريو (تتنهد) Je vois la vie ،ثفست" .

1د 4ثا

3ثا

CC1 CN2 A2-12 A2-8 E1 CP1 B2-1

"حسنا ،…..الحرية ،الحرية، أتصور بأنـــي بقيت هنا هادئة، يرتاح رأســـي (تتنهد) ،

CP2 A2-12

أرى الحياة ، الربيع " .

1د 4ثا

**السياقات الدفاعيـــة :**

بعد دخول مباشر فـــي التعبير (B2−1) ثم توقفت المفحوصـــة عن الحديث (C P1) ثم أخفت الموضوع الظاهري (E1) و أعادت العبـــارة (A2−8) و استندت إلـــى الخيال (A2−12) ثـــم لجأت إلـــى مصدر شخصي تاريخي (C N2) و قامت بتعبير حركـــي (CC1) ثم لجأت إلى إعطاء ترميز شفاف للصورة (B2−9) و لديها ميل عام للتقصير (C P2) .

**التذكير بالسياقات :**

CP2/B2-9/CC1/CN2/A2-12/A2-8/E1/CP1/B2-1

**المقروئيـــة :**

نظرا لسيطرة أساليب الكف (C) و ظهور النمط من أساليب المرونـــة (B) ونمط مـــن أساليب الرقابـــة (A) ونمط من أساليب الأوليـــة (E) جاءت المقروئيـــة متوسطة (+/−) .

**الإشكاليـــة :**

تبعث إلـــى القدر الليبيدي على التفريق ما بين العالم الداخلـــي و الخارجي و الذي يسمح بإدراك مواضيع جيدة مرتبطـــة بتحارب ما قبل تناسليـــة و قد تمكنت المفحوصـــة من إدراك ذلك و التمسك الجزئي بالمحتوى الظاهري نتيجـــة لتقديم تعاليق قامت بإجرائها و بالتالي قامت بإرصان جزئي للوحة

**اللوحة B 13 :**

11ثا

CP1 CP3 CF1 A2-17

"....، أتسولغ ، quelqu'un ، ذقشيش أفث ثبرث ، يقيم و حذاس أيتخميم ذاش

أيضرون " .CP2

49ثا

11ثا

CP1 CP3 CF1 A2-17

".....، أرى شخص، طفل على الباب، جلس لوحده، يفكر ماذا سيحدث " .C P2

49ثا

**السياقات الدفاعية :**

بعد وقت كمون أولـــي (C P1) لم تقدم المفحوصة تعريف للشخص الموجود باللوحـــة و تمسكت بالمحتوى الظاهري (C P3) و شددت على الصراع النفســـي الداخلـــي (A2−17) ولديها ميل عام للتقصير(C P2) .

**التذكير بالسياقات :**

CP2/A2-17/CP3/CP1

**المقروئيـــة :**

نظرا لسيطرة أساليب الكف (C) و ظهر نمط من أساليب الرقابة (A) ، جاءت المقروئيـــة متوسطة (+/−) .

**الإشكالية :**

تمكنت المفحوصة من إدراك المحتوى الظاهري و أدركت البعد الاكتئابـــي لكنها لم ترصن

قلق الانفصال و بالتالـــي قامت بإرصان جزئـــي للوحـــة .

**اللوحة MF 13 :**

3ثا

B2-8 A2-8 CN2 B2-1

"أتسواليغ ،الخيانة ،الخيانة، أتواليغ بليك إرقازان يركل يسعان يوان Le but ،P2 C

52ثا

B2-8

أرى الخيانة ، أرى الخيانة ، أرى أن كل الرجال لديهم نفس الهدف في الحياة ،

A28 CN2 B2-1

52ثا

**السياقات الدفاعية :**

دخلت المفحوصة مباشرة في التعبير (B2−1) ، ثم إستنددت المفحوصة إلـــى مصدر شخصي (A2−8 ) ثم أعطت تقديرها الذاتي (B2−8) ، ولديها ميل عام للتقصير (C P2 ) .

**التذكير بالسياقات :**

CP2/B2-8/A2-8/CN2/B2-1

**المقروئية :**

نظرا لسيطرة أساليب الكف (C) و ظهور نمط من أساليب الرقابة (A) و نمط من أساليب المرونة (B) ،جاءت المقروئية متوسطة (+/−) .

**الإشكالية :**

تمكنت المفحوصة من إدراك إشكالية اللوحة التي التعبير عن الجنس و العدوانية بين الرجل و المرأة ولم تتمسك بالمحتوى الظاهري بسبب تجنب الصراع .

**اللوحة 16 :**

2ثا

"تسمللت"

(imaginez une histoire)

3ثا

B2-1

"Je veux refaire ma vie toute seule، أشعوغ ألقيما ، أذوغالاغ أكان اليغ ،

CP1 CN2 A2-17

قرla famille ،قر Les amies إيسندمان وذكني إيخاذعان ،.....،أتمنى

A1-3

أن أكون كالعصفور فوق الشجرة ينتظر شروق الشمسي ليعيد حياته من جديد "

1د 12ثا

2ثا

"بيضاء"

(تصوري قصة)

3ثا

A2-17 B2-1

" أريد إعادة بناء حياتي لوحدي ، يكون لديا قيمة أعود كما كنت بين العائلة ،بين

CP1 CN2

الأصدقاء ، هذا ما سيندم الذين خدعوني ،.....، أتمنى أن أكون كالعصفور فوق

A1-2

الشجرة ينتظر شروق الشمس ليعيد حياته من جديد "

1د 12ثا

**السياقات الدفاعيـــة :**

بعد دخول مباشر في التعبير (B2−1) شددت المفحوصة على صراعاتها النفسية الداخلية (A2−17) ، ثم استندت إلـــى مصدر شخصـــي تاريخي (C N2) ، ثم توقفت عن الكلام (C P1) وختمت كلامهـــا باللجوء إلـــى توظيف مصدر أدبـــي (A1−2) .

**التذكير بالسياقات :**

A1-2/CP1/CN2/A2-17/B2-1

**المقروئيـــة :**

نظرا لسيطرة أساليب الكف (C) و أساليب الرقابـــة (A) و ظهور نمط من أساليب المرونـــة (B) ، جاءت المقروئيـــة متوسطـــة (+/−) .

**الإشكاليـــة :**

توحـــي إشكالية هذه اللوحة إلى قدرة المفحوصة على بناء أشياء تقيمها بنفسها و لكن المفحوصة واصلت الحديث عن نفسها و تقديم تعاليق و بالتالـــي لم تتمكن من بناء قصة .

**الخصائص العامة لبروتوكول ال T.A.T لحالـــة سارة :**

**السياقات الدفاعيـــة :**

**سياقات الرقابـــة :**

تعددت سياقات الرقابة في هذا البروتوكول فقد بلغت (21) عنصر نجد ظهور سياق التكرار (A2-8) هذا في اللوحات و (2، 3BM، 6GF، 13MF) وسياق التشديد على الصراع النفسي الداخلي(A2-17) الذي ظهر في اللوحات (2، 4، 13B، 16،19 ) ونجد كذلك اللجوء إلي الخيال (A2-12) الذي ظهر في اللوحات (5، 12BG) و يلاحظ كذلك وجود سياق اللجوء إلي مصادر أدبية (A1-2) الذي برز في اللوحات (10،10،4،1) وظهر كذلك سياق إدماج المصادر الاجتماعية (A1-3) في اللوحة (7G F) .

**سياقات المرونة :**

تنوعت سياقات المرونة (B) حيث ظهر بعدد (16) و هنا نجد الاستعمال الكثيف لسياق الدخول المباشر في التعبير (B2-1) الذي ظهر في (3،2،4،7GF،10،12BG،13MF،16)وظهرت هناك التعاليق و التقديرات الذاتيـــة (B2-8) التي برزت في اللوحات (4،1) و نجد كذلك التعبير اللفظي عن عواطف قوية و مبالغة (B2-4) الذي ظهر في اللوحة (9G F) و ظهر كذلك سياق التأويل (B2-5) في اللوحـــة (11) .

**سياقات تجنب الصراع :**

طغت على البروتوكول بعدد(46) عنصر فنلاحظ وجود كثيف لأزمنة الكمون الأولية و التوقفات داخل (CP1) الذي ظهر في اللوحات (1،2،3BM،4،5،6GF،7GF،19)وهناك كثرة الميل للتقصير (CP2) الذي ظهر في اللوحات (2,3BM,5،6GF،10،12BG،19) و نجد كذلك ظهور سياق عدم التعريف بالأشخاص (C P3) الذي ظهر في اللوحة (13b) ، التشديد على الانطباع الذاتي (C N1)الذي ظهر في اللوحات (1،2،9GF) و برز كذلك سياق اللجوء إلي المصادر الشخصية أو التاريخية الذاتية (CN2) الذي ظهر في اللوحات (1،6GF،7GF،10،12BG،13MF،19،16) ، و ظهر كذلك سياق نقد الذات (C N9) الذي ظهر في اللوحة (2) وبرزت كذلك المثلنة الذاتية (C N10) التي ظهرت في للوحات ا (7GF،11،16) و هناك المثلنة الإيجابية للموضوع (C M2) الذي ظهر في اللوحة (5) .
و سياق الاستخفاف (C M3) في اللوحة (10) ونجد كذلك ظهور الإيماءات و الايثارات الحركية (CC1 ) التي ظهرت في اللوحات (9GF،12BG،16) و هناك التمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) في اللوحة (1) و التشديد على الفعل (CF3) في اللوحة (4) .

**السياقات الأولية :**

ظهر نمطين من السياقات الأولية فهناك إخفاء موضوع ظاهري (E1) الذي ظهر في اللوحتين (2،11) و استعمال التعبير الفظ المرتبط بموضوع جنسي أو عدواني (E8) الذي ظهر في اللوحتين (13MF،4) .

**الإشكالية العامـــة :**

-تمكنت المفحوصة من الارصان الجزئي للوحات (19،13MF،13B،12BG،10،7GF،4،3،BM) و هذا نظرا لسيطرة أساليب تجنب الصراع و أساليب الرقابة .

-لم تتمكن المفحوصة من إرصان اللوحات (9GF،2،1) و هذا نظرا للميل إلي التقصير و التخريف خارج اللوحة .

-بالنسبة للوحة البيضاء (16) لم تتمكن المفحوصة من بناء قصة لأنها انصرفت إلي الحديث عن نفسها و تقديم تعاليق .

عموما سيطرت علـــى البروتوكول أساليب تجنب الصراع (C) و قد ظهر ذلك جليا علـــى طول سلاسله التحتيـــة (CF،CC،CM،CN،CP) و التي تمثلت خاصة في أزمنة كمون طويلة و ظهرت هناك سياقات الرقابة التي تمثلت خاصة في التكرار و في التحفظات الكلامية و هذا ما قيد الخيال نوعا ما لكن هذا لم يمنـــع من وجود العقلنـــة و اللجوء إلـــى المصادر الأدبيـــة و قلت هناك ظهور السياقات الأوليـــة فـــي البروتوكول ما يبرز عدم توظيف المفحوصة للسياقات الهشـــة .

أما السياقات الناضجـــة التـــي ظهرت فـــي البروتوكول نجد :

- اللجوء إلي الخيال .
- العقلنة .
- روح الفكاهة .

**خلاصة حالة سارة :**

تعرضت سارة إلـــى صدمة نفسيـــة نتيجـــة الاغتصاب الذي أثر علـــى حياتها و غير من أحوالهـــا فقد أدى إلـــى تدهور حالتها النفسيـــة لدرجـــة أنهـــا كانت تعيش كوابيس متكررة و كانت كثيـــرة الميل للاكتئاب ولكن مع مرور الوقت تمكنت المفحوصـــة مـــن تجاوز المفحوصـــة و قـــد وضعت أهداف و مشاريع لتحقيقها.

انطلاقا لمـــا توصلنـــا إليـــه مـــن المقابلـــة العياديـــة النصف موجهـــة و مـــن الاختبار الاسقاطي T.A.T قد تبين أن المفحوصة "سارة " تميزت باستعمالها المكثف لسياقات الكف (C) .

## 1-4- الحالة الرابعة :

### 1-4-1 تقديم حالة إيمان :

تبلغ إيمان من العمر 26 سنـــة ، مستواها الدراسي الثالثة ثانوي ،تنتمي إلى عائلة ذات مستوى اقتصادي جيد ، تتكون هذه الأخيرة من سبعة أفراد ، ثلاثة (03) ذكور و أربعة (04) إناث وهـــي الرابعة في الترتيب ، أبوها يعمل بالخارج و أمها ماكثة بالبيت ، تعيش فـــي جو عائلـــي متفهـــم .
تعرضت للاغتصاب و عمرها 11 سنـــة و كان ذلك فـــي بيتها حيث كان يتردد عليهم أحد أصدقاء أخيها أين استغل براءتها و سذاجتها ليقدم على اغتصابها .

### 1-4-2 عرض و تحليل مضمون المقابلة العيادية النصف موجهة :

عند مقابلتنا للمفحوصة بدت متعاونة و هادئة و كانت تبدو خجولة و قد بدأت كلامها بالعبارات الآتية: " J'accepterai de faire cet entretien mais ne me Considère pas comme pauvre parce que ce qui c'est passé n'est qu'un Destin et je suis croyante ."

" أقبل بأن أقوم بهذه المقابلة ، لكن لا تعتبريني مسكينة لان ما حدث ليس إلا بقدر و أنا مؤمنة "

و حول علاقتها الأسرية و المحيطية قالت أنها جيدة و تحب عائلتها كثيرا و تعتبرها مصدر قوة وسند أما علاقتها بالمحيط الخارجي فهي تقول أنها قليلة التواصل و الكلام لطبعها الخجول .

و عند إثارة موضوع الحادثة بدأت تحكي بنبرة صوت منخفض : " يلا يتسقربد ارغري ، إهدرييد gentiment إبند بليك ، il s'intéresse à moi en suite il a commencé à me toucher mais j'ai pas considéré ça comme agression parce que j'étai trop jeune pour comprendre ce qui m'arrivait puis il a de osé de me violer tout en ، أمنيي profitant de mon innocence ولاه ما زريغ لمعني بانشث أني يعد الوقت " و معني ذلك:

" كان يتقرب إلي و يتكلم معي بلطف ، وظهر كأنه يهتم بي ،ثم بدأ يلامسني و لم أعتبر ذلك إعتداء لأني لم أفهم ما كان يحدث معي ثم تجرأ على اغتصابي مستغلا بارئتي ، صدقيني أقسم أنني لم أفهم معني ذلك إلا بعد مرور الوقت "

أضافت المفحوصة أنها لم تخبر أحدا بذلك كونها لم تدرك تفسير تلك الحادثة و لديها رغبة جامحة للحديث لكن لم تكن تتوقع أن يتفاهم أحد مع حالتها حيث علقت على ذلك بمايلي :

"أقذغ أيدفهمنر نغ أيحسفن قبلغ أنشث ou autre chose" و معني ذلك :" خفت من عدم تفهمي أو اعتباري موافقة على الفعل أو شيء آخر "

وعن حالتها النفسية ، قالت أنها كانت تحبذ الانعزال و كانت فـــي بعض الفترات تميل إلـــى الاكتئاب و أضافت أنها تستغرق كثيرا فـــي أحلام اليقظة و مرت عليها أوقات كانت تبكـــي فيها بمرارة عنـــد تذكر مجريات الحادثـــة و قالت المفحوصة أنهـــا لم تشعر بالتأنيب و لا تشعر بالاكتئاب و الحزن كما في السابق حيث واصلت حديثها بالقول : " ce qui c'est passé est passé

et je ne suis qu’une victime " ومعني ذلك :" إن الذي حدث قد مر ولست إلا ضحية "
و قالت أنها تنظر للأمر بأنه قضاء و قدر كونها طفلة صغيرة لم تقم باختيار الفعل ولم تكن لها دراية بأمور البالغين .

ولما سألنها عن أحلامها الليليـــة و نظرتها للمستقبل فأجابت و هي مبتسمة :

"Pour les rêves ،je rêve comme tous le monde"،"أما عن الأحلام فإنـــي أحلم كباقـــي الناس " وعن المستقبل قالت المفحوصـــة بأنها تعيش بصفـــة عادية فـــي الفترة الراهنة حيث قالت :

j’ai presque tout oublié"،تسمنغ بلـــي ذربي إيدفكن أنشث، أشغر أحسبغ إمنو أف لحجـــة اخذمغر" و معنى ذلك :" تقريبا نسيت كل شيء ، بأن الله هو الذي أعطـــى لـــي هذا الأمر، فلمـــا أحاسب نفسي علـــى أمر لم أقترف "

وحول مشاريعها المستقبليـــة قالت أنها تريد الحصول علـــى شهادة البكالوريـــا و تريد أن تواصل دراستها فـــي علم النفس كونهـــا تحب كثيرا هذه الشعبة و قالت أنها تريد أن ترتبط بشخص يستحقها ويتفهمهـــا .

### 3-4-1 تحليل بروتوكول ال (T.A.T) لحالة إيمان :

### اللوحة 01 :

2ثا

B2-8 A2-17 B2-1

"يقيم وقششقي ارطبلا بلي اتسفند بلي يتسخمم خرفتس لمور ،زشس يلا un instrument

A2-12 CF1

musical qui est le violon يطف أقريس ،أيزمرر أشلح، أنشتقي ذين يلان

B2-8

normal أخطر مزلث مزي

1د 6ثا

2ثا

B2-8 A2-17 B2-1

"جلس هذا الطفل حول المائدة ، يظهر و كأنـــه يفكر، اختلطت عليـــه الأمور، أمامـــه توجد آلـــة

A2-12 CF1

موسيقيـــة التـــي هـــي الكمان ، يمسك رأســـه، لا يستطيع استخدامـــه، هذا الشـــيء عادي كونـــه مازال

B2-8

صغيرا .

1د 6ثا

**السياقات الدفاعيـــة :**

بعد دخول مباشر فـــي التعبير (B2−1) شددت المفحوصـــة علـــى الصراع النفســـي الداخلـــي (A2−17) و قد أعطت تقديراتهـــا الذاتيـــة (B2−8 ) و تمسكت بالمحتـــوى الظاهـــري (C F1) ثم لجأت إلـــى توظيف الخيال (A2−12) و ختمت كلامها بإعطاء تقدير ذاتـــي (B2−8) .

**التذكير بالسياقات الدفاعيـــة :**

/2×B2-8/A2-12/CF1/A2-17/B2-1

**المقروئيـــة :**

نظرا لسيطرة أساليب المرونـــة (B) ووجود نمط من سياقات الكف (C) و نمطين من سياقات الرقابة (A) ، جاءت المقروئية متوسطـــة (+/−) .

**الإشكاليـــة :**

تمكنت المفحوصـــة من إدراك إشكالية اللوحـــة التـــي توحـــي إلـــى عدم النضج المعرفـــي للطفل أمام موضوع الراشد لأنهـــا تمسكت بالمحتوى الظاهري و بالتالي قامت بإرصان جيد لإشكالية اللوحـــة .

**اللوحـــة 02 :**

3ثا

A2-5 B2-1

" أتسواليغ ، une famille père mère fille ، ثطف ثقشيشث أقي سناث نتكثابين ذققوسس

A1-3 A2-1 CF1

أندا نيضن ثلا يماس ثتكا فطجرا ، elle est enceinte، إخدم ورقاز أقي ذلملكس ،إكرز

B1-1 A2-12

سوسرذون أقي ،CP1....، j'imagine بليك إخدم إعلو إوكني أدقضو أين إخصن

A1-2

إثوشولتس ، أكن دنان ، les mains noirs mangent le pain blanc"

1د 7ثا

3ثا

CF1 A2-5 B2-1

" أرى عائلة أب أم بنت، تمسك هذه الفتاة في يدها كتابين و هناك أمها متكئة على الشجرة، تبدو

A2-12 A1-3 A2-1

حامل، هذا الرجل يعمل في حقله، فهو يحرث بهذا الحصان ، ...C P1، أتصور بأنه يقوم بكل مجهود

A1-2 B1-1

حتى يتمكن من سد كل احتياجات أسرته، فكما يقال، الأيدي السوداء تأكل الخبز الأبيـــض ".

1د 7ثا

**السياقات الدفاعيـــة :**

بعد دخول مباشر في التعبير (B2-1) ، تمسكت المفحوصة بالمحتوى الظاهري (C F1) مع تقديم تحديدات بالأرقام (B2-5) ، وركزت على الهيئات (A2-1) ،و أدمجت المصادر الاجتماعية (A1-3) ،ثم توقفت عن الحديث (C P1)، و أكدت على الخيال (A2-12)، ثم عمدت إلي بناء قصة على اختراع شخصي (B1-1)، و أنهت حديثها بالاستناد إلي مصدر أدبي (A1-2)

**التذكير بالسياقات :**

A1-2/B1-1/12-A2/CP1/A1-3/A2-1/B2-5/CF/B2-1/

**المقروئيـــة :**

نظرا لسيطرة أساليـــب الكف (C) ووجود نمطيـــن من أساليب المرونـــة (B) و ظهـــور أساليب الرقابـــة (A) جاءت المقروئيـــة متوسطـــة (+/-) .

**الإشكاليـــة :**

تمسكت المفحوصـــة بالمحتوى الظاهري و تمكنت من إدراك إشكالية اللوحـــة التـــي توحـــي إلـــى العلاقة الثلاثية أب، أم، بنت و بالتالـــي قامت بإرصان إشكاليـــة اللوحـــة .

**اللوحة BM 3:**

2ثا

CP1 CN2 B2-1

"أسواليغ ثمطوث شنذ غف طابلا أمكن ثتسرو نغ ذشو إسيضان ثمكثاثيد،...،En tout

A1-2

les cas،إلاق أتسفهم بليك CP2 ."le coup ne nous tuera pas nous renforce

1د 13ثا

2ثا

CN2

B2-1

"أرى إمرأة استندت على طاولة كأنها تبكي أو تذكرت شيئا حدث لها...1 C P،على كل حال

A1-2

عليها أن تدرك أن الضربة التي لا تقتلها تقويها " 2 C P

1د 13ثا

**السياقات الدفاعية :**

بعد دخول المباشر في التعبير (B2−1)، استندت المفحوصة في حديثها علـــى مصدر شخصـــي تاريخي (C N2) و توقفت عن الحديث (C P1)، ثم لجأت إلـــى مصدر أدبـــي (A1−2) ، ولديها ميل عام للتقصيـــر (C P2).

**التذكير بالسياقات :**

B2-1/CN2/CP1/A1-2/CP2/

**المقروئيـــة :**

نظرا لسيطرة أساليب الكف (C) و ظهور نمط من أساليب المرونـــة (B) و نمطين من أساليب الرقابـــة (A) جاءت المقروئية متوسطـــة (+/−).

**الإشكالية :**

ترمـــي إشكالية اللوحة إلـــى الوضعية الاكتئابية مـــع التعبير الجسدي و قد تمكنت المفحوصـــة من إدراك ذلك نتيجـــة فهمهـــا للمحتوى الظاهري و بالتالـــي قامت بإرصان إشكاليـــة اللوحـــة .

**اللوحـــة04**

7ثا

B2-8 CF1 CP1

"...،أتسواليغ تمطوث أوك ذورقاز،إستباند أمكن يرفـــا نساث ثتسحليث، ذفرنســـن ثلايوث

B2-8 A2-12

نتمطوث ثخزريتنيد، j'imagine،بليك ثنيسد ألحج sur son passé و نتسا Il n'a pas

A2-17

mais، accepté أدياس واس أذفهم ذقس بليك Elle n'est que victime".

1د 16ثا

7ثا

B2-8 CF1 CP1

".....أرى امرأة و رجل يظهر و كأنه غاضب و هي تتوسل إليه،وراءهم توجد امرأة تنظر أليها

A2-17 B2-8 A2-12

أتصور بأنها أخبرته شيئا عن ماضيها فلم يتقبل،لكن سيأتي يوم أين يدرك بأنها ليست إلا ضحية".

1د 16ثا

**السياقات الدفاعيـــة :**

بعد وقت كمون أولـــي (C P1)،تمسكت المفحوصة بالمحتوى الظاهري (C F1)، ثم اعطت تقديرها الذاتـــي علـــى الوضعية (B2−8) و عادت إلى التمسك بالمحتوى الظاهري (C F1) وأكدت علـــى الخيال (A2−21)، وعادت إلي إعطاء تعاليق (B2−8)، ثم أنهت كلامها بالتشديد على الصراع النفسي الداخلي (A2−17).

**التذكير بالسياقات :**

A2-17/A2-12/2×B2-8/2×CF1/CP1

**المقروئية :**

نظرا لسيطرة أساليب الكف و أساليب المرونـــة وأساليب الرقابـــة جاءت المقروئيـــة متوسطـــة (+/−).

**الإشكاليـــة :**

تمسكت المفحوصـــة بالمحتوى الظاهري للوحـــة وقد أدركت المحتوى الكامل الذي يتمثـــل في العلاقـــة الليبيديـــة بقطبيها العدوانـــي و الجنســـي و بالتالـــي قامت بإرصان جيد لإشكالية اللوحة

**اللوحـــة 05:**

2ثا

CF1 B2-1

"أتسواليغ ثمطوث une maman، ثليد ثبورث أثخزار ارذاخل ثتسفاند ثخامت أقي Organisé

CP2 CC1 B2-8 A2-10

et propre، يتسباند غفوذم أقي أمكن ثوهم،ذشو إتولا،(إيماءات)، C'est tout"

1د 7ثا

**السياقات الدفاعيـــة :**

بعد دخول مباشر فـــي التعبير (B2−1)، تمسكت المفحوصـــة بالمحتوى الظاهري (C F1)، وركزت علـــى عنصر النظافـــة (A2−10) وقد قامت بوصف تعبير الوجـــه الموجود فـــي اللوحـــة (A2−1) وقامت بتقديم تعاليـــق (B2−8)، ثـــم أصدرت إيماءات (CC1) ولديها ميل عام للتقصيـــر (C P2).

**التذكير بالسياقات :**

B2-1/CF1/A2-10/A2-1/B2-8/CC1/CP2/

**المقروئيـــة :**

نظرا لسيطرة أساليب الكف (C) وأساليب الرقابة (A) وأساليب المرونة (B) جاءت المقروئية متوسطة (+/−).

**الإشكاليـــة :**

ذكرت المفحوصة المحتوى الظاهري للوحة و أدركت الإشكالية المتمثلة في صورة امرأة/أم في حالة تفقد للغرفة و قـد أرصنت المفحوصـة وجـود صراع بيـن الغرائـز والتحريمات مـن الأنـا الأعلـى و بالتالـي تمكنت من الإرصان الجيد لإشكاليـة اللوحـة.

**اللوحة GF 6:**

3ثا

B2-1

"أتسواليغ une femme ثزين مليح et un homme un peu agé،أتسواليغ ذقفوموشيس Une

B1-1 CC1 A2-1

pipe،يكناد شويط غرثمطوث أقي (إيماءات)،ينايس بليك ثتسفاند ثزين مليح، Mais نتساث

B2-8

ثوزد أمكن Elle se défend"

1د 9ثا

3ثا

A2-1 B2-1

فـي فمـه غليون، انحنى إليهـا قليلا "أرى امرأة جميلـة جـدا و رجـل متقدم قليلا فـي العمر،

B2-8 B1-1 CC1

(إيمـاءات) وقال لهـا بأنهـا تبدو جميلـة جدا لكنهـا ابتعدت و كأنها تدافـع عن نفسهـا"

1د 9ثا

**السياقات الدفاعيـــة :**

بعد دخـول مباشر فـي التعبير (B2-1)، ركزت المفحوصة علـى الهيئات (A1-1) و قامت بإيماءات تعبيريـة (CC1)، ثـم بنت قصـة علـى اختراعهـا الشخصـي (B1-1) وقدمت تقديرهـا الذاتـي عن الوضعيـة الموجودة فـي اللوحـة (B2-8) ولديهـا ميل عـام للتقصـير (C P2).

**التذكيـر بالسياقـات :**

B2-1/A2-1/CC1/B1-1/B2-8/CP2/

**المقروئيـة :**

نظرا لسيطرة أساليب المرونـة جاءت المقروئية موجبة (+).

**الإشكاليـــة:**

ذكرت المفحوصـــة المحتوى الظاهري للوحـــة و قد أدركت الإشكالية المتمثلة فـــي علاقـــة جنسيـــة فـــي مضمون رغبـــة ليبيديـــة و الدفاع ضد الرغبـــة و بالتالـــي قامت بإرسال إشكاليـــة اللوحـــة.

**اللوحـــة 7GF:**

3ثا

B2-1

"ثقيم ثمطوث أقي ثهدراس Mais نتساث أوسثسمحسيسارا، ثتسباند أمكن ثرفا

B1-1 CF1 A2-1

ثخزر أندا نيضن ثطف ذقفوسيسUne poupée ثناكن إزدوغ يمـــاس أوسثعجير خلا، يمـــاس

B2-8 B2-4

ثحمليتس مليـــح،..CP1..،ثسا تيماس توقار كولشي .

1د 24ثا

3ثا

B2-1

"جلست هذه امرأة ابنتها كانت الأم تحدثها وهـــي لا تستمع إليها تظهر و كأنها غاضبـــة

B1-1 CF1 A2-1

تنظر إلـــى جهة أخرى و هي تمسك فـــي يدها دميـــة التـــي اشترتها لها أمهـــا لم تعجبها كثيرا،أمها

B2-8 B2-4

تحبها كثيرا،..C P1..،قلب الأم يفوق كل شيء.

1د 24ثا

**السياقات الدفاعيـــة :**

بعـــد دخول مباشر فـــي التعبير (B2-1)، وصفت المفحوصـــة تعابيـــر الأشخـــاص (A2-1) وتمسكت بالمحتوى الظاهـــري (C P1)، ثم نسجت قصة علـــى اختراعهـــا الشخصـــي (B1-1) و عبرت عن عواطف قويـــة ومبالغـــة (B2-4)، ثـــم سكنت قليلا (C P1) وأنهت حديثهـــا بتقديـــم تعليق (B2-8).

**التذكير بالسياقـــات :**

B2-1/A2-1/CF1/B1-1/B2-4/CP1/B2-8/

**المقروئيـــة :**

نظرا لسيطرة أساليب المرونـــة (B) و أساليب الكف (C) ووجود نمطين من أساليب الرقابة(A) جاءت المقروئيـــة متوسطـــة (+/−).

**الإشكاليـــة :**

تمسكت المفحوصـــة بالمحتوى الظاهـــري و أدركت الإشكاليـــة الـــتي تتمثل فـــي العلاقة بين الأم و الطفلـــة والتي تظهر فـــي علاقـــة الرغبـــة والدفاع ضد الرغبـــة من طرف البنت وقد تمكنت من إدراك ذلك نتيجـــة التعرف علـــى الأشخاص فـــي اللوحـــة و بالتالـــي قامت بإرصان إشكاليـــة اللوحـــة.

**اللوحـــة 9GF:**

3ثا

B1-1 A2-12 B2-1

"أسواليغ سناث تولاس شبحنت ، J'imagine بليك حملنت ييون تسمششونت فلاس،ثروح

B2-12 A2-13

ييوث ذقسنت أتسوالي Son prince ثروح سثازلا ما تسايض أقي ثولتسيد ذفير نطجرا أكن

B2-8 CC1

أتسوالي غرواني (تضحك) J'imagine qu'il va choisir enfin la bonne"

1د 7ثا

3ثا

B1-1 A2-12 B2-1

"أرى فتاتين جملتين، أتصور بأنهما يحبان نفس الرجل يتخاصمان عليه فقد خرجت إحداهن

B2-1 A2-13

لرؤية أميرها، كانت تجرى أما الأخرى فكانت تترصدها خلف الشجرة لتعرف أين ستذهب

B2-8 CC1

(تضحك)، أتصور بأنه سيختار في النهاية الأطيب منهما"

1د ا

**السياقات الدفاعيـــة :**

بعد دخول مباشرة في التعبير (B2−1)،ركزت المفحوصة على الخيال (A2−12)،ثم قامت ببناء قصة من اختراعها الشخصي (B1−1)، استخدمت الترميز (A2−13)، وشددت على موضوع

الجري (B2-12)، ثم لجأت إلي الإيماءات (CC1) ،وختمت كلامها بتقديم تقديراتها الذاتية (B2-8)

**التذكير بالسياقـــات :**

B2-1/A2-12/B1-1/A2-13/B2-12/CC1/B2-8/

**المقروئيـــة :**

نظرا لسيطرة أساليب المرونة (B) جاءت المقروئية موجبة (+).

**الإشكاليـــة :**

أدركت المفحوصة إشكالية اللوحة التي توحي إلي التنافس الأنثوي و ذلك بسبب إدراكها المحتوى الظاهري،لقد أرصنت إشكالية اللوحة.

**اللوحـــة10:**

3ثا

B1-1 CC1 B2-1

"Un couple qui s'embrasse (إيماءات) لان سنقي زوجن سعان دريا إيوكن أرقزني

E8 B2-8

يخدم il voyage trop يلا à l'étranger ، و أرقاز يحواج ثمطوث،Pour le sexe، يسن ثايض ثمطوث نينس ثزرا أدعوذر إوكن أويتسخربر و خامس، عدان لعوام أرقاز ني يزرا بليك يضلم ثمطوش، يغالد غرورس اضلباز دسماح،إعوهذتس أو تستسجر، ثمطوث ني مي

A1-3

مقار ووليس شمحاس،...، Ça me rappelle la femme kabyle"

1د

26ثا

3ثا

B1-1 CC1 B2-1

"أرى الزوجان يتعانقان،(إيماءات) أتصور أنهما تزوجا و لديهما أطفال وبما أن هذا الرجل

E8 B2-8

كان يعمل في الخارج فكان كثير الأسفار ولحاجة الرجل للمرأة، من أجل الجنس تعرف على أخرى،علمت زوجته الأولى بذلك ولم تخبر أحدا لكي لا تخرب بيتها مرت الأعوام و أدرك الرجل أنه ظلم زوجته وعاد إليها طالبا منها السماح و عهدها بعدم تركها ولاتساع قلبها

A1-3

سامحته،...،هذا ما يذكرني بالمرأة القبائلية.

1د

26ثا

**السياقـــات الدفاعيـــة :**

بعد الدخول مباشر في التعبير(B2-1)، قامت المفحوصة بإيماءات (CC1)، بنت قصة علـــى اختراعها الشخصي (B1-1)،و أعطت تعاليق (B2-8)، ثم استعملت تعبير فظ مرتبط بموضوع جنســـي (E8)، واستندت في نهاية كلامها إلي ادماج الحس الاجتماعي (A1-3).

**التذكير بالسياقـــــات :**

A1-3/CC1/B1-1/B2-8/E8/B2-1/

**المقروئية :**

نظرا لسيطرة أساليب المرونـــة (B) جاءت المقروئيـــة موجبـــة .

**الإشكاليـــة :**

أدركت المفحوصة إشكالية اللوحة التي ترمي إلي التعبير الليبيدي بين زوج من الأفراد، و تمسكت بالمحتوى الظاهري و بالتالي قامت بإرصان جيد لإشكالية اللوحة .

**اللوحـــــة 11:**

5ثا

B1-1 CP1

J'imagine un petit enfant qui a prit le même chemin ،il était seul effrayé،mais،..."

CN2

CP2" grâce au dieu il réussi à s'en sortir

56ثا

5ثا

B1-1 CP1

".....أتصور طفلا صغير عبر نفس الطريق، كان وحيدا ، خائفا لكن بقدرة الله استطاع

CN2

لخروج".ا CP2

**السياقات الدفاعيـــة :**

بعد مرور الوقت كمون أولي (C P1)، بدأت المفحوصة ببناء قصة على اختراعها الشخصي ثم استندت إلى مصدر شخصي تاريخي (C N2) ولديها ميل عام للتقصير (C P2). (B1-1)،

**التذكير بالسياقـــات :**

CP2/CP1/B1-1/CN2/

**المقروئيـــة :**

نظرا لسيطرة أساليب الكف (C) و ظهــور نمط من أساليب الرقابـــة (B) جاءت المقروئيـــة متوسطـــة (+/-).

**الإشكاليـــة :**

ترمي إشكالـــية اللوحـــة إلـــى تنشيط مواد نفسيـــة مـــن نوع ما قبـــل تناسلـــي و قد تمكنـــت المفحوصة من إرصان القلق لكنها خرجت عن اللوحة و تقديم تعاليق و بالتالي تمكنت من الإرصان الجزئـــي لإشكاليـــة اللوحـــة .

**اللوحـــة 12BG:**

9ثا

CP1 CF1 CP1 CP2

"….،Je vois la nature ….c'est tout"

30ثا

9ثا

CP2 CP1 CF1 CP1

"….،أرى طبيعة،…..،هذا كل شيء"

30ثا

**السياقات الدفاعيـــة :**

بعد وقت كمون أولـــي مطول (C P1)،تمكنت المفحوصة بالمحتوى الظاهري (C F1) ولديها ميل عام إلـــى التقصير (C P2).

**التذكيـــر بالسياقـــات :**

CP1/CF1/CP2

**المقروئيـــة :**

نظرا لسيطرة أساليب الكف (C) جاءت المقروئية سالبـــة (-).

**الإشكاليـــة :**

تبعث هذه اللوحة إلى القدرة الليبيدية على التفريق بين العالم الداخلي و الخارجي ولم تتمكن المفحوصة من إدراك إشكالية اللوحة رغم تمسكها الجزئي بالمحتوى الظاهري و بالتالي لم ترصن إشكالية اللوحة.

**اللوحـــة 13B:**

2ثا

B1-1 B2-10 B2-1

"أتسواليغ أقشيش يقيم ،أشحال حملغ إقردان ،J'imagine بليك فغن إمولنس جانت و حذس

A2-14

أدتسفاض يحزن، ناغ c'est un orphelin ثجمعيث أبعاض Les famille قربن إمولنيس

A2-1

أودشليقنرا ذقس جانت إلاز، à pied nus، مسخن ألقشيس، Comme la vie parfois est

B2-8

."Injuste

1د 13ثا

2ثا

B1-1 B2-10 B2-1

أرى طفلا جالسا،كم أحب الأطفال،أتصور أن والداه تركاه لوحده يظهر كأنه حزين،أو

A2-1 A2-14

أنه يتيم، كفلته إحدى العائلات المقربات لواديه، فلم يأبهوا به، تركوه جائعا، حافي القدمين

B2-8

موسخ الثياب، كم الحياة أحيانا غير عادلة"

1د 13ثا

**السياقات الدفاعيـــة :**

بعد دخول مباشر في التعبير (B2−1)، مالت المفحوصة إلي التعلق بأجزاء النرجسية علائقية (B2−10)، ثم بنت قصة على اختراعها الشخصي (B1−1)، و غيرت فجأة القصة مع عدم التوقف في الحوار (A2−14)،و ركزت في حديثها على وصف الهيئات و التعابير (A2−1)، وأخيرا ختمت حديثها بتقديم تعاليق (B2−8).

**التذكير بالسياقـــات :**

B2-1/B2-10/B1-1/A2-14/A2-1/B2-8/

**المقروئيـــة :**

نظرا لسيطرة أساليب المرونة () و ظهور نمطين من أساليب الرقابة () جاءت المقروئية موجبة (+)

**الإشكاليـــة :**

تمسكت المفحوصة بالمحتوى الظاهري للوحة و أدركت المحتوى الكامل الذي يوحي إلي البعد الاكتئابي و قد أرصنت قلق الانفصال و بالتالي قامت بإرصان جيد لإشكالية اللوحة.

**اللوحـــة 13MF:**

3ثا

B1-1

"(إيماءات)،J'imagine بليك إروحد ورقاز أقي غزياباس تقشيشث أقي يطمسن إمي ديبض سخام ني يوفاد ثبورث ثلثي يكشمDirect أرثخامت ذنا يوفا ثقشيشث ثطس عريان يغم أليس أمكن يسضح mais ..أودوخرر سينا،..C P1.. Je me demande أمكي اقزمر يون أذكشم

B2-8

غرثخامت sans frapper à la perte أندا نيضن ذغن أمك أيطس يون Sans fermer la porte

A1-2

على كل حال Prévenir mieux que guérir"

1د 46ثا

3ثا

B1-1 CC1

"(إيماءات)، أتصور بأنـــه أتـــى هذا الرجل ليزور أب الفتاة الراقدة هنـــا ولمـــا وصل دخـــل مباشرة مـــن غير أن يطرق الباب فوجد فتاة عاريـــة الصدر نائمة، فوضع يداه على عيناه كأنه استحي، لكنه لم يحرك من هناك،..C P1..فأنا أتسائل كيف يمكن لواحد أن يدخل غرفة الآخر

B2-8

بدون طرق الباب ومن جهة أخرى كيف أن تنام من غير غلق الباب،على كل حال،الوقاية

A1-2

خير من العلاج".

1د 46ثا

**السياقـــات الدفاعيـــة :**

عند تقديم اللوحة أصدرت المفحوصة إيماءات (CC1)، ثم بدأت بنسج قصة على اختراعها الشخصي (B1-1)، ثم سكتت (C P1)، وقد مالت إلي تقديم تعاليق (B2-8) و أنهت حديثها باللجوء

إلـــى مصدر ثقافي (A1-2).

**التذكيـــر بالسياقـــات :**

CC1/B1-1/CP1/B2-8/A1-2/

**المقروئيـــة :**

نظرا لسيطرة أساليب المرونة (B) و ظهور نمط من أساليب الرقابة (A) ونمط من أساليب الكف (C) جاءت المقروئية متوسطة (+/-).

**الإشكاليـــة :**

أدركت المفحوصـــة إشكاليـــة اللوحـــة التـــي ترمـــي إلى التعبير عن الجنس و العدوانيـــة بين الرجل و المرأة نتيجـــة لإدراكها للمحتوى الظاهري للوحـــة و بالتالـــي قامت بإرصان جيد لإشكالية اللوحـــة.

**اللوحـــة 19 :**

7ثا

CC2 CF1 CC3 CP1

"....."، C'est quoi ça une petite maisonnette sous la neige، j'ai pas compris

E16

CP2 ."l'image، mais c'est quoi ça

36ثا

7ثا

E16 CC3 CF1 CC2

CP1

"....، ما هذا ، بيت صغير تحت أنقاض الثلج، لم أفهم الصورة ،ما هذا" C P2

36ثا

**السياقـــات الدفاعيـــة :**

بعد مرور وقت كمـــون أولـــي مطـــول (C P1)، ظهرت هنـــاك طلبات موجهـــة للفاحـــص (CC2) و مالت المفحوصـــة إلـــى التمسك بالمحتوى الظاهري (C F1) ثم قامت بانتقاد الوضعيـــة (CC3) و بحثت عن مغزى الصورة بصفـــة تعسفيـــة (E16) و لديها ميل عـــام للتقصير(C P2).

**التذكيـــر بالسياقـــات :**

CP1/CC2/CF1/CC3/E16/CP2/

**المقروئيـــة :**

نظرا لسيطرة أسالـــيب الكف (C) و ظهور نمـــط من السياقات الأوليـــة (E) جاءت المقروئيـــة سالبـــة (−).

**الإشكاليـــة :**

تمسكت المفحوصـــة بالمحتوى الظاهري للوحـــة ولـــم تتمكن مـــن إدراك إشكاليتها التي توحي إلي الإشكالية ما قبل التناسلية ولم تتمكن من إدراك ذلك نتيجة لنيلها إلي الاختصار و بالتالي لم ترصن إشكالية اللوحة .

**اللوحـــة 16:**

"C’est une feuille blanche"

(imaginez une histoire)

2ثا

B1-1 CP1 CM2

"encore،.....،ثلايوث تقشيشت ثتسعيشي، Une belle vie avec ses parents، شعـــا ثغـــرا avec le temps ،باباس نـــي يفيتـــي، Et tellement il n’a pas supporté، يوغـــال يهلك أمبعد أخام نـــي يغال مايح غرذفير، ثقشيشت نـــي إواكن أتسعيش أكن ثلا ثوغ ييون مرفـــه

A2-12

يسرويس لحيف يسخسرس دونثيس ،Après elle a décidé de changer sa vie alors elle a

B2-3

Demander le divorce، ثوغالد أروخامنس امعاونن أوك إعثالن نتوشولت ني ألما دسلين

A2-13

باباس أراند إسميس ثقشيشت ني أوثلغر Par ce que elle a tiré des leçon

A1-3 B2-8

Et puisque elle est croyante، ثقارد مرحبا سشكشي ربـــي"

1د 27ثا

"لوحة بيضاء"

(تصوري قصة)

2ثا

B1-1 CP1 CM2

"مرة أخرى،...،كانت هناك فتـــاة تعيش حيـــاة سعيدة مـــع والديهـــا فهـــي ثريـــة، متعلمـــة مـــع الوقت أفلس أبوها و لشدة الصدمـــة تعرض للمرض، بعد ذلك نـــعرض البيت للتدهورولكـــي

A2-12

تبقـــى علـــى مستواها قررت بالارتباط بشخص ثري الذي أكره لهـــا حياتها حيث أصبح يضربـــه
B2-3
ما جعلها تقرر تغيير حياتهـــا فطلبت الطلاق، ثـــم عادت إلـــى بيتها و تعاون أعضاء الأسرة حتـــى
B2-8 A2-13

استعاد أبوهـــم مكانتـــه وقد استخلصت دروسا لمحنتهـــا تلك فيمـــا أنهـــا كانت مؤمنـــة فهي ترحب
A1-3
دائما بعطاء الله"

1د 27ثا

**السياقات الدفاعيـــة :**

عند تقديـــم اللوحـــة للمفحوصة بدأت بالاستخفاف (C M3 )،ثم سكتت (C P1)، بنت المفحوصة قصة علـــى اختراعها الشخصـــي (B1−1) ولجأت إلى الخيال (A2−12) و شددت على العلاقة بين الأشخاص (B2−3)،ثم استعملت العقلنة (A2−13)،و أعطت تقديراتها الذاتية (B2−8)، وختمت كلامها باللجوء إلى مصدر اجتماعي و الحس المشترك (A1−3).

**التذكير بالسياقـــات :**

A1-3/B2-8/A2-13/B2-3/A2-12/B1-1/CP1/CM3/

**المقروئيـــة :**

نظرا لسيطرة أساليب المرونة () و أساليب الرقابة () جاءت المقروئية موجبة (+).

**الإشكاليـــة :**

توحـــي إشكالية هذه اللوحة إلي قدرة المفحوصة على بناء أشياء تقيمها بنفسها و ترك العلاقة بينها وقد تمكنت من بناء قصـــة علـــى اختراعها الشخصـــي و ذلك باللجوء الـــى الخيال و بالتالـــي تمكنت مـــن إرصان إشكاليـــة اللوحـــة.

**الخصائص العامة لبروتوكول الT.A.T لحالـــة نورة :**

**السياقات الدفاعيـــة :**

**سياقات الرقابة (A) :**

ظهرت سياقات الرقابـــة بعد (25) علـــى مستوى هذا البروتوكـــول نجد اللجوء إلـــى الخيال (A2−12) الذي برز فـــي اللوحـــات (16.9GF.3.2.1) والعقلنـــة (A2−13) الذي فـــي اللوحات (16.9GF)، بالإضافـــة إلـــى اللجوء إلـــى المصادر الأدبيـــة و الثقافيـــة (A1−2) الذي ظهر فـــي اللوحات (13MF.3.2) وكذلك إدماج المصادر الاجتماعيـــة و الحس المشترك (A1−3) الذي ظهر فـــي اللوحتين (2،10،16) و كذا الوصف مع التعلق بالأجزاء والتركيز علـــى تعابير و هيئات الأشخاص (A2−1) الذي ظهر فـــي اللوحات(13.6GF.5.2) بالإضافة إلـــى تغيير القصة (A2−17) الذي ظهر في اللوحة (01)

ونلاحظ وجـــود سياق تحديدات الرقميـــة (A2-5) التـــي ظهرت فـــي اللوحـــة (02).

**سياقـــات المرونـــة (B) :**

ظهـــرت سياقات المرونـــة بشكل كبير حيث بلغت 36 عنصر فـــي هذا البروتوكول فهنـــاك الدخـــول المباشر فـــي التعبير (B2-1) الذي ظهـــر فـــي اللوحات(13B.12BG.9GF.7GF .6GF.5.3.2.1) وكذلك القصص المنسوجـــة علـــى اختراعات شخصيـــة (B1-1) الذي ظهـــر فـــي اللوحات (16.13MF.13B.11.10.9GF.7GF.6GF.2) بالإضافـــة إلـــى التعالـــيق و التقديرات الذاتيـــة (B2-8) إلـــى ظهر بصورة كبيرة و ذلك في اللوحات(5.4.1.16.13MF 13B.10.7GF.6GF) و هناك تشديد علـــى العلاقات (B2-3) الذي برز في اللوحـــة (16) و التشديد علـــى موضوع من نوع الجري (B2-12) في اللوحة (7G F) و كذا ظهور سياق التأويل (B2-4) في اللوحـــة (7G F).

**سياقـــات تجنب الصـــراع (C):**

تنوعـــت سياقات تجنب الصراع بعدد 16 عنصر فنجد بروز أوقات كمون أوليـــة أو توقفات داخل القصـــة (C P1) الذي ظهـــر فـــي اللوحات(19.12BG.11.7GF.4.3.2)

و كذلك يمكن ذكـــر الميل العـــام للتقصير (C P2) الذي ظهـــر فـــي اللوحات(12BG.11.5.3) بالإضافة إلـــى اللجوء إلـــى مصادر شخصيـــة تاريخيـــة (C N2) الذي ظهـــر فـــي اللوحات (11.13B1) وتوجد الإيماءات والإثارات الحركيـــة (CC1) التـــي برزت فـــي كـــل مـــن اللوحات (10.6GF.5) بالإضافة إلـــى الطلبات الموجهـــة للفاحص (CC2) التـــي ظهرت فـــي اللوحـــة (19) وكانت هناك انتقادات للوضعيـــة (CC3) فـــي اللوحة (19) وظهر كذلك التمسك بالمستوى الظاهري (CF1) في اللوحات (19.12BG.7GF.5.4.2.1)

**السياقات الأولية (E):**

ظهر نمطين (2) من السياقات الأولية تمثل في اللجوء إلي استعمال تعبير فظ مرتبط بموضوع جنسي (E8) و هذا يظهر في اللوحة (10) و أما الثاني فهو البحث التعسفي عن مغزى الصورة (E16) الذي ظهر فـــي اللوحـــة (19).

**الإشكاليـــة :**

- تمكنت المفحوصـــة من الإرصان الجيد للوحات (16.13B.10.9GF.6GF.1) ذلك باللجوء إلـــى الخيال و العقلنة كميكانيزمات دفاعيـــة .
- تمكنت المفحوصـــة مـــن الإرصان الجزئـــي للوحات (.2.13MF.11.7GF.5.4.3B1) نتيجـــة لسيطرة سياقات تجنب الصراع و ميل المفحوصة إلـــى التقصير.
- لم تتمكن المفحوصـــة من إرصان إشكالية اللوحات (19.12BG) نتيجـــة للاختصار وعدم فهـــم المحتوى الظاهـــري.
- بالنسبة للوحـــة البيضاء رقم (16) تمكنت المفحوصـــة من بناء قصـــة مرتكزة علـــى الخيال.

ظهر الصدى الخيالـــي كبير فـــي مجمل بروتوكول و ظهرت تصورات مرتبكة بالحس الجماعي الخارجي الذي يبرز المعني الأخلاقي رغم بروز سياقات الرقابة لكن هذا لم يمنع من استخدام الخيـــال كسياق دفاعي إذ لوحظ بناء قصص على الاختراع الشخصي الأمر الدال على الثراء الخيالي وعلـــى الإبداع.

بخصوص الميكانيزمات الدفاعية الناضجة التـــي ظهرت فـــي البروتوكول نجد سياقات العقلنـــة و الإبداع و روح الفكاهـــة التـــي ظهرت في معظم لوحات البروتوكول .

كانت قدرة المحصول كبيرة فـــي الارصان بحيث استندت علـــى رموز اللوحات و بنت منهـــا قصص موظفـــة ثراءها الخيالـــي الإبداعـــي و كانت نهاية القصص مختومة بعبارات ثقافية أو أدبية أو بأمثال الأمر الدال علـــى القدرة الكبيرة للارصان الهوامي و على العقلنة ، كما لوحظ عدم اللجوء إلى السياقات الأوليـــة التي ظهرت بنمط فقط الأمر الدال علـــى عدم توظيف السياقات الهشـــة .

### خلاصـــة حالـــة إيمـــان :

تعرضت المفحوصـــة إيمان لحادثـــة الاغتصاب فـــي طفولتها و نجـــم عن ذلك بروز أثار سلبيـــة علـــى سلوكهـــا و التـــي تمثلت خاصة فـــي الانعزال و الاكتئاب لكنهـــا تجاوزت ذاك مـــع مرور الوقت إذ أنهـــا تشعر بالهدوء النفســـي و قد وضعت مشاريـــع عديدة تأمل في تحقيقها و التي تمثلت خاصة في مواصلـــة الدراســـة .

انطلاقا مما استخلصناه من المقابلـــة العياديـــة نصف المواجهـــة واختبار تفهم الموضوع T.A.T تبين أن المفحوصة إيمان تتميز باستعمالها لسياقات المرونة

## مناقشـــة عامـــة لنتائج الحالات الأربعـــة :

تطرقنا إلـــى تحليل و مناقشة كل حالة علـــى حدى و سنتطرق الآن إلـــى تحليل و مناقشـــة عامـــة للحالات الأربعـــة:

فيما يخص نتائج المقابـــلة العياديـــة النصف موجهـــة:

-كل الحالات التـــي تعاملنا معهـــا هن فتيـــات عازبات.

- تميزت معظم الحالات أثنـــاء المقابلـــة العياديـــة النصف موجهـــة بقوة التعبير عـــن المشاعر و الوجدانات, خاصـــة عند التحدث عن تأثير حادثـــة الاغتصاب بشكل سلبـــي جدا علتى حياتهن حيث فقدن الثقة في كل من حولهن خاصة بالنسبة للفتيات اللاتي عرف أهلهن بالحادثة و لم يقفوا الـــى جانبهن.

-مـــن الواضح أن الحالات الأربعـــة يكرهن الجنس الآخر و هذا ظاهر من خلال التعابير الواضحـــة مـــن خلال الوجـــه و التعبير اللفظـــي أيضا.

-تدهورت العلاقات العائليـــة للضحايا بعد الاغتصاب ما عدا الحالـــة الثالثـــة بسبب عدم علم الأهل بالحادثـــة.

-تميزت الحياة الحلميـــة لدى معظم الحالات بوجود نشاط تصوري، حيث عانين كثيرا من مشكل فـــي الأرق و رؤية الكوابيس التي تتمثل في معايشة تلك الحادثة باستمرار ما عدا الحالة الرابعة فقد ظهر أن لديها فقر في النشاط الحلمـــي.

-عند تحليل إهتمامات و نشاطات مجموعة بحثنا، توصلنا إلى أن الحالات الأربعة لم يفقدن الأمل في مواصلة الحياة اذ سطرن لأنفسهن إهتمامات خاصة و التي تمثلت عموما في انجاز مشاريع مختلفة .

-كما لديهن رغبة لتحقيق أهداف و مشاريع مستقبلية حيث لم تظهر هناك نظرة سلبية للمستقبل.

أما فيما يخص نتائج بروتوكول (T.A.T)

*فقد ظهر هناك اختلاف في نوعية السياقات الدفاعية المستعملة في الحالات الأربعـــة, اذ نجد أنـــه فـــي الحالتين الأولـــى و الثالثـــة هيمنـــة سياقات الكـــف , أما فـــي الحالتين الثانيـــة و الرابعـــة فلاحظنا هيمنـــة سياقات المرونـــة و هذا راجع للاختلاف فـــي نوع الاغتصاب اذ أن فـــي الحالتين الأولـــى و الثالثـــة الصدمة كانت قويـــة كون الاعتداء كان مـــن طرف فرد من العائلة بالنسبة للحالة الأولى و كان من طرف الراقي في الحالة الثالثة' أم في الحالتين الثانية والرابعة فتأثير الحدث الصدمي اقل حدة حيث كان الاعتداء في الحالة الثانية من طرف الخطيب و بالنسبة للحالة الرابعة فقد تعرضت للاغتصاب و هي في سن الطفولة المتأخرة, خاصة بعد تصريحها فـــي المقابلـــة العياديـــة النصف موجهة أنها في ذلك الوقت لم تفهم ما حدث لها على أنه اغتصاب و منه نستنتج ان الاستجابة للحالة الصدمية تختلف حسب تاثير هذه الأخيرة على الشخص و هذا ما يفسر الاختلاف في نوعية السياقات المستعملة من طرف المرأة المغتصبـــة .

## 3-استنتـــاج عـــام:

قصـــد اختبـــار فرضيتنـــا التـــي تنص علـــى: تهيمـــن سياقـــات الكـــف علـــى المرأة التـــي تعرضت للاغتصـــاب, استعملنـــا المنهج العيـــادي فـــي بحثنـــا و هـــذا ليتسنـــى لنا دراســـة كـــل حالـــة لوحدهـــا.

طبقنـــا دراستنـــا علـــى أربع حالات هـــن فتيات تعرضن للاغتصاب, أردنـــا معرفـــة حالتهـــن النفسيـــة بعـــد حادثـــة الاغتصاب لذا عمدنـــا الـــى استخدام المقابلـــة العياديـــة النصف موجهـــة التـــي اعتمدنـــا فيهـــا علـــى ستـــة محاور عالجنـــا فيهـــا معظم الجوانب الحياتيـــة للضحيـــة.

و للاجابـــة علـــى التساؤل المطروح فـــي بحثنـــا و الذي يتمثـــل فـــي نوع السياقات المهيمنـــة لدى المـــرأة التـــي تعرضت للاغتصاب استعملنـــا اختبـــار تـــفهـــم الموضـــوع, الـــذي ساعدنـــا علـــى معرفـــة مختلف السياقات الدفاعيـــة التـــي تستعملهـــا الحالات الأربعـــة و ذلـــك للاجابـــة علـــى الفرضيـــة التـــي طرحناهـــا, لكـــن استنادا الـــى النتائـــج المتحصـــل عليهـــا من اختبـــار تفهـــم الموضـــوع توصلنـــا الـــى أن هيمنـــة السياقات الدفاعيـــة اختلفت مـــن حالـــة الـــى أخرى, حيث ظهـــر هنـــاك هيمنـــة سياقات الكف فـــي الحالتين الأولـــى و الثالثـــة, كمـــا لاحظنـــا هيمنـــة سياقـــات المرونـــة فـــي الحالتـــين الثانيـــة و الرابعـــة و هـــذا ما يبين أنـــه ليـــس بالضرورة أن

تكــون سياقات الكــف هــي المهيمنــة لدى المرأة المغتصبــة بل تكون الهيمنــة حســب درجــة تأثيــر الحدث الصدمــي.

و استنــادا الــى النتائــج السابقــة نستنتــج أن فرضيتنــا تحقــقــت بنسبــة خمسيــن بالمائــة.

# الخاتمة

## الخاتمة:

أعطى العلماء تفسيرات تبين الأسباب التي تدفع المغتصب لارتكاب جريمته على المرأة و لكن مهما كانت هذه الدوافع و الأسباب مقنعة و علمية لا يمكننا أن ننفي العواقب السلبية التي تسببها هذه الجريمة, فالاغتصاب بالنسبة للمرأة هو تدمير لذاتها و انسانيتها, فتفقد ثقتها في نفسها و عائلتها و المجتمع أيضا و يعتبر الحدث الصادم الأسوء الذي قد تتعرض له المرأة لأنه خارج عن نطاق ارادتها و بطريقة مفاجئة و عنيفة. وباعتبار جريمة الاغتصاب هو حدث صادم فالاستجابات له تختلف من حالة إلى أخرى و هذه الاستجابات عبارة عن سياقات دفاعية تدافع بها المرأة المغتصبة ضد خطر الموت و تعقلن بها الوضعية الحالية, لذا طرحنا تساؤلا في بحثنا الذي كان: ما هي السياقات الدفاعية المهيمنة لدى المرأة التي تعرضت للاغتصاب؟ و افترضنا أنها تستعمل بكثرة سياقات الكف, هذا ما فسرناه كون الاغتصاب هو حدث صدمي مفاجئ.

و قد تمت دراستنا على مجموعة بحث متكونة من أربع حالات, حيث تناولنا في الجانب النظري أهم المفاهيم المتعلقة بموضوع بحثنا و للاجابة على التساؤل المطروح و التحقق من الفرضية المطروحة اعتمدنا على المنهج العيادي الذي سمح لنا بدراسة كل حالة على حدى و لمعرفة الحالة النفسية للمرأة قبل و بعد حادثة الاغتصاب لجأنا إلى استعمال المقابلة العيادية النصف موجهة, كما استعملنا اختبار تفهم الموضوع و ذلك لمعرفة السياقات الدفاعية للحالات الأربعة و من خلال النتائج المتحصل عليها من استخدام المقابلة العيادية النصف موجهة و اختبار تفهم الموضوع لمسنا وقع الاغتصاب على الضحية وتوصلنا إلى أن هيمنة السياقات الدفاعية لا تعتمد على الحدث الصدمي ألا و هو الاغتصاب و انما تعتمد على مدى تأثير الحدث الصدمي على الضحية و بالتالي فرضيتنا تحققت بنسبة خمسين بالمائة.

و في الأخير ارتأينا الى تقديم بعض الاقتراحات كآفاق لدراستنا:

-دور السند الاجتماعي من أهم العوامل التي تساعد المرأة المغتصبة على التخفيف من حدة الاكتئاب و التقليل من تأنيب الضمير الذي تشعر به الضحية لذا نقترح دراسة علمية حول هذا الموضوع للتحقق من صدق هذه الفرضية.

- تأثير حادثة الاغتصاب على ظهور الوسواس القهري لدى المرأة المغتصبة.

-العلاقة الجنسية تتأثر كثيرا بين الزوجين في حالة تعرض الزوجة للاغتصاب لذلك نقترحه كموضوع هام للبحث فيه.

-المرأة ليست وحدها ضحية للاغتصاب, فقد يكون الرجل هو الآخر ضحية لهذه الجريمة, فنقترح دراسة حول الفرق بين الاغتصاب عند المرأة و الاغتصاب عند الرجل.

-بما أن الفرضية التي افترضناها في بحثنا قد تحققت بنسبة خمسين بالمائة فهذا دليل على أن السياقات الدفاعية تختلف حسب نوع الاغتصاب, لذلك من المستحسن المواصلة في البحث حول هذا الموضوع لدراسة علاقة نوع الاغتصاب بالاستجابة للحدث الصدمي.

بالاضافة الى بعض التوصيات و النصائح:

**التوصيات:**

-نظرا لانعدام المراكز أو الأقسام الخاصة بالكفالة النفسية لضحايا الاغتصاب في ولاية البويرة نقترح انشاء و لو خلية استماع لهذه الفئة.

-توعية أهالي الضحايا بأنهن لسن المذنبات في الحادث, للتقليل من معاناتهن النفسية.

-وضع أقسام في العيادات و المستشفيات تختص بالكفالة بضحايا الاعتداءات الجنسية و تجمع هذه الأقسام بين عدة اختصاصات حتى تحاط الضحايا بالكفالة الجيدة و الكاملة.

-التقرب أكثر من هذه الفئة لفهم المعاناة النفسية لدى هؤلاء الضحايا و لمعرفة مدى تأثير السند الاجتماعي في مساعدتهن على تجاوز حادثة الاغتصاب.

-نطلب من المسؤولين و المختصين العاملين في المراكز المخصصة في ضحايا العنف ضد المرأة بالتسهيل للطلبة المتربصين بإجراء البحث الميداني على مستوى مراكزهم و ذلك للبحث أكثر في موضوع العنف و الاعتداءات الجنسية ضد المرأة ليترف المختصين بصفة خاصة و المجتمع بصفة عامة حول أهمية و خطورة هذا الموضوع

-تزويد مكتبة جامعة البويرة بالمراجع الخاصة بموضوع الاغتصاب لأنها تقريبا منعدمة حاليا.

**النصائح:**

-أغلبية ضحايا الاغتصاب تلجا إلى الاستحمام أو تغيير الثياب أو الغسل بسبب شعورها بالوسخ الشديد, لكن هذه الاستجابات ستعمل على محو دلائل مهمة حول الاعتداء و من المستحسن اللجوء إلى مركز الشرطة مباشرة بعد الاغتصاب.

-اللجوء إلى المستشفى حتى و لو كانت الجروح ضئيلة و سطحية, لكي يفحصها الطبيب و يحدد لها العلاج الملائم في حالة وجود أمراض منتقلة جنسيا أو توجيه الضحية إلى أحد أقسام الصحة أو العقلية.

-في حالة رغبة الضحية رفع دعوى ضد مغتصبها أو مغتصبيها فالفحص الطبي يسمح لها الحصول على شهادة طبية تشهد على وقوع الوصال الجنسي و تحديد عواقبه.

## -صعوبـــات البـــحث:

مـــن أهـــم الصعوبات التـــي واجهتنـــا فـــي بحثـــنا هـــي :

-انعـــدام المراجـــع الخاصـــة بموضوع الاغتصـــاب وقلـــة المراجـــع الخاصـــة بالسياقات الدفاعية بجامعـــة "العقيـــد أكلـــي محند أولحـــاج بالبويـــرة" ممـــا أدى بنـــا الاتصال بجامعات أخرى .

-أما فيمـــا يخص الصعوبات التـــي واجهتنـــا فـــي الميدان فهـــي كثيـــرة جدا، نظـــرا لكـــون موضوع بحثنـــا لـــه وزن ثقيـــل فـــي المجتمـــع الجزائري خاصـــة فـــي ولايـــة البويـــرة أيـــن يمنـــع حتـــى البحث عـــن هذا الموضـــوع ، وكذلـــك عـــدم تصريـــح الأخصائييـــن النفسانييـــن بوجود حالات الاغتصـــاب فـــي مراكزهـــم (بالنسبـــة للمراكـــز خارج ولايـــة البويـــرة) رغـــم أن هذه المراكـــز خاصـــة بالنساء فـــي شـــدة وخاصـــة للأمهـــات العازبـــات وذلك بسبب حساسيـــة هـــذا الموضـــوع وخوف المختصيـــن النفسانييـــن وكـــذا الضحايـــا مـــن انتشـــار المعلومـــات الخاصـــة بهـــن .

-عـــدم التحكـــم الجيـــد فـــي اختبـــار تفهـــم الموضـــوع ال ( T.A.T).

# قائمة المراجع

# قائمة المراجع باللغة العربية:


1 -أحمد محمد النابلسي, (1988), فرويد و التحليل الذاتي, ط1, دار النهضة العربية للطباعة و النشر, بيروت لبنان

2 -أكرم نشأت ابراهيم(1998), علم النفس الجنائي, ط2, مكتبة دار الثقافة للنشر و التوزيع.

3 -الزراد(2000), الأمراض النفسية الجسدية, أمراض العصر, ط1 دار النفائس للطباعة و النشر و التوزيع,

4 -العيسوي عبد الرحمان(1992), العلاج النفسي, دار المعرفة الجامعية الاسكندرية.

5 -انتصار يونس(2000), السلوك الانساني, المكتبة الجامعية, الأزارطة, الاسكندرية, مصر.

6 -توفيق عبد المنعم توفيق,( 1994), سيكولوجية الاغتصاب, دار الفكر الجامعي, الاسكندرية.

7 -حسن مصطفى عبد المعطي(2003), منهج البحث الاكلينيكي, ط1, دار الزهراء الشمس القاهرة.

8 -حنان عبد الحميد العناني(2000), الصحة النفسية, ط1, عمان الأردن.

9 -د.تيموشي و ج. ترول/ترجمة د.فوزي شاكر و حنان لطفي, (2007), علم النفس الاكلينيكي, ط1, دار الشروق عمان.

10 -د.محمد قاسم عبد الله(2001), مدخل الى الصحة الجنسية, ط1, دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع.

11 -راضي الوافي (1998), مقدمة في علم النفس, دار الشروق للنشر و التوزيع و الطباعة, عمان.

12 -سامي محمد ملحم(2002), مناهج البحث في التربية و علم النفس, ط2, المسيرة للنشر و الطباعة و التوزيع, عمان.

13 -سهير كامل أحمد, (2007), سيكولوجية الشخصية, مركز الاسكندرية للكتاب القاهرة.

14 -صالح حسين الدهري, (2005), مبادئ الصحة النفسية, ط1, دار وائل للنشر.

15 -صبري محمد علي, (2004),الصحة النفسية و التوافق النفسي, دار المعرفة الجامعية.

16 -عبد الرحمان سي موسي و رضوان زقار (2002), الصدمة النفسية و الحداد عند الطفل و المراهق نظرة الاختبارات الاسقاطية, جمعية علم النفس بالجزائر العاصمة, الجزائر.

17 -عبد المنعم الحنافي (2001) الموسوعة النفسية الجنسي, مطبعة أولاد عبره أحمد, القاهرة

18 -علي ماضي, (2007), النفس البشرية(تكوينها, اضطراباتها و علاجها), دار النهضة للنشر و التوزيع بيروت.

19 -فخر الدباغ(1977), أصول الطب النفسي, دار الطليعة للنشر و التوزيع, لبنان.

20 -فيصل عباس,(1982), التحليل النفسي و الاتجاهات الفرويدية, مقاربة عيادية, دار الفكر العربي بيروت.

21 -كفلن هال, ترجمة محمد فتحي الشطيني(1975), أصول علم النفس الفرويدي, دار النهضة العربية للطباعة و النشر.

22 -لطفي الشربيني, (2001), الاكتئاب: الأسباب-المرض-العلاج, ط1, دار النهضة العربية, بيروت لبنان.

23 -مأمون صالح(2007), الشخصية(بناؤها, تكوينها, أنماطها, اضطراباتها), ط1, عمان الأردن.

24 -مريم سليم,( 2002 ) علم نفس النمو, ط1, دار النهضة العربية, بيروت لبنان.

## قائمة المراجع باللغة الفرنسية:


25- Alberne (T.H.) criminologie et psychiatrie, Paris, éllipses, édition marketing S.A. 1997.

26- Algéier A.R. ALGEIER E.R. (1992) « sexualité humaine », de Boeck Université de Paris.

27- Anzieu (D) et Chabert (C), les méthodes projectives P.U.F., Paris (1987)

28- Archambault J.C. Marmont (C) (1998) « Déviances délits et crimes » Masson Paris.

29- Audet, Katz (1999) « précis de victinologie générale « Dunad, Paris.

30- Balier (C)), Psychanalyse des comportements violents, P.U.F., Paris (1988).

31- Battre(H .N), Ostapezeff(G)(1992) : « Criminologie clinique », ed :Masson, Paris.

32- Bergeret (J) (1996) « la personnalité normale et pathologique » 3ème édition Dunad Paris.

33- Bergeret (J) et (all) (1982) psychologie pathologique théorique et clinique masson 8ème édition.

34- Bergeret (J), psychologie pathologique, Masson, Paris (2004)

35- Braconnier (A) (1998). , psychologie dynamique et psychanalyse, Masson, Paris .

36- Cabrol (H), Callahan (S) (2004), mécanismes et défenses et coping, Paris…..

37- Chabert (C), le Rorshach en clinique adulte interprétation psychanalytique dunad, Paris (1983)

38- Chilland Collete(1989) « L'entretien clinique », ed :Dunod,PUF ,3eme edition .

39- Ciavaldini A., Balier (C) (2000) « Agressions sexuelles « pathologie suivi thérapeutique et cadre judiciaire « Masson, Paris.

40- Damiami (C) : « Les victimes de violence public et crimes privés» Ed. : Bayard, Paris 1999.

41- Freud (1978), « le moi et les mécanismes de défense » presses universitaires de France.

42- Freud (1990), le moi et les mécanismes de défense, bibliothèque de psychanalyse, P.U.F. Paris.

43- Jonescu (S), les mécanismes de défense : théorie et pratique, édition Nathan, Paris (1997).
44- Hérvé(B), Khadidja (CH) (1999): « L'entretien clinique », ed :dunod, Paris, France .
45- Guillet-May F , Thiebaugeorges O(2005), « Le medecin face aux agression sexuelles et aux viol »EMC (Elsivier SAS, Paris),traité de médecine AKOS ,3-1410 .
46- La planche et J.B. Pontalis (1992), vocabulaire de la psychanalyse imprimé en France P.U.F. 73 avenue, Roussard 41000, Vendôme, juillet 1992 n° 38477.
47- La planche et pontalis (1990) vocabulaire de la psychanalyse, Paris P.U.F. 10ème éditioin.
48- M. Thieni Etall, 1981, femme à 50 ans, édition de soeil.
49- Noto R., Rolin A-C (2005) « guide d'intervention du sauveteur P.U.F. Paris.
50- Raoult P-A (1999) « Souffrances et violences : psychopathologie des contextes familiaux » ,L'harmattan,Paris .
51- Reuchlin.M (1995) « Les prpblèmes de la psychologie clinique », PUF , Paris.
52- Rohmer J-G (2003-2004) « Accueil du sujet victime d'agression sexuelle » faculté de medcine de STRASBOURG module 11 synthèse clinique et therapeutique.
53- Shentoub (V) « manuel d'utilisation du T.A.T., dunad, Paris (1996)
54- Si Freud (1923), le moi et le ça, traduction S. Janké Lévitch, édition Payot, Paris.

**المواقع الالكترونية:**

55- http :www.who.int/reproductive.health/publications/fr/clinical mngt rape survivors/clinical.mngtrapesurvivorsfrpdf.
56- O.M.S. (2001) « Gestion clinique des victimes de viols »
57- Senon J-L (1999) « Quelles sont les théories actuelles concernant les causes impliquées dans les agressions sexuelles « http://psydoc.fr broca.insenu.fr/conf &vn/conf/confagrser/rapports experts-Senorhtnl.
58- Tlemçani (S) (25 mars 2008) « viols et enlèvements en nette hausse » www algeria – watch.org.Alger

## قائمة المعاجم و الموسوعات:


59 -جان لابلانش و ج. بونتاليس/ ترجمة د.مصطفى حجازي(2002), معجم مصطلحات التحليل النفسي, ط1, مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع, بيروت.

60 -رولاند درون و فرانسوا يارو(1997), موسوعة علم النفس, ط1, عويدات للنشر و الطباعة بيروت

61 -محمود عواد(2006), معجم الطب النفسي و العقلي, ط1, دار أسامة للنشر و التوزيع, الأردن.

62 -عبد المنعم الحنفي (1995), موسوعة الطب النفسي, ط2, مكتبة مدبولي العربية, بيروت لبنان.

63- Postel J(2003) dictionnaire de la psychaterie , bussières camedem imprimerie paris .


## قائمة المجلات:


64- Baoutta. C (1995-1996), revue annuelle, éditée par la societé algerienne de recherche en psychologie n5-6 Alger.

65- Perron R (1979) « Les problemes de la preuve dans les demarches de la psychologie dite clinique »,revue de la psychologie française, N24, PUF , Paris.


## قائمة المذكرات:


66 -رضوان زقار(2001) الأطفال المصدومين من خلال الانتاج الاسقاطي, دراسة مقارنة و عيادية بين أطفال مصدومين و أطفال عير مصدومين, رسالة لنيل شهادة ماجستير في علم النفس العيادي, جامعة الجزائر.

67 -سميرة مدارسي (2007-2008), التصورات الجنسية لدى المراهقة المغتصبة, دراسة عيادية من خلال الانتاج الاسقاطي, دراسة الماجستير, جامعة الجزائر.

# الملاحق

## 01- محاور المقابلة النصف موجهة:

**المحور الأول:**

خاص بالبيانات الشخصية: للحصول على المعلومات الخاصة بالفتاة.

**المحور الثاني:**

**خاص بالحالة العائلية: و ذلك للتعرف على مستوى الحالة العائلية و مكانة الضحية فيها.**

**المحور الثالث:**

**يتضمن العلاقات الشخصية: للتعرف على نوعية العلاقات السائدة في الأسرة و الضحية و بينها و المحيط.**

**المحور الرابع:**

**يحتوي على المعاش النفسي: يهدف هذا المحور الى جمع بعض المعلومات الخاصة باغتصاب الفتاة و كيف حدث لها ذلك , و أهم العوامل التي أثرت كثيرا فيها.**

**المحور الخامس:**

**خصص للحياة الحلمية و الليلية:نحاول في هذا المحور التعرف على الأحلام الليلية لهذه الفتاة بعد الاغتصاب.**

**المحور السادس:**

**يتضمن الحياة المستقبلية: يهدف هذا المحورالى معرفة آمال و طموحات و رصد الأهداف المستقبلية للضحية بعد الاغتصاب.**

## 2-اختبار تفهم الموضوع :

**تحليل المحتوى الظاهري و المحتوى الكامن للوحات:**

**اللوحة 01:**

**المحتوى الظاهري:**

**تمثل هذه اللوحة طفل يضع رأسه بين يديه و ينظر إلى كمان موضوع أمامه.**

**المحتوى الكامن:**

**توحي الى تقمص فرد صغير في وضعية عدم نضج وظيفي و هو أمام موضوع الراشد(الآلة الموسيقية), فاذا أدرك الطفل أن الكمان غير مكسر, ففي هذه الحالة هناك قدرة الفرد على التوضع كاملا أمام موضوع كامل, و اذا اعترف بعدم تمكن الطفل حاليا من استعمال الكمان, و يتمكن من ذلك مستقبلا فهذا يدل على اشكالية اللوحة التي تتمثل في قلق الخصاء.**

**اللوحة 02:**

**المحتوى الظاهري:**

**تعرض هذه اللوحة مجريات تحدث في الحقل مع ثلاثة أشخاص, في مقدمته امرأة تحمل كتب و في المؤخرة رجل مع حصان و امرأة تستند الى شجرة التي يمكن أن تدرك على أنها حامل و لا يظهر فرق في السن بين الجنسين يظهر واضحا.**

**المحتوى الكامن:**

**تشير إلى العلاقة الثلاثية و الصراع الأوديبي أين يرغب الذكر في الحصول على أمه و كرهه لأبيه و ترغب الفتاة امتلاكها للأب و تتمنى زوال للأم. عندما تكون هوية الشخص مستقرة ومتزنة يسهل عليه التفريق بين الأشخاص الثلاث و كل من الكتاب بالنسبة للفتاة و الحصان للرجل و الحمل بالنسبة للمرأة تحمل معنى واضح و معين, هذه الصور تعكس لنا بوضوح ما في المفحوص و أسرته من خلاف**

**و فروق, كذلك تكشف علاقة السيدتين بالرجل, هل هو أب لهما, أم زوج, أو أخ و أيضا تكشف عن فكرة المفحوص و عن الدور الذي ينبغي أن يقوم به كل رجل و امرأة في الحياة.**

**اللوحة 3BM:**

**المحتوى الظاهري:**

**شخص يجلس يستند على مقعد و لايمكن تحديد جنسه, في الجهة اليسرى شيء صغير من الصعب تحديده و الذي يظهر كمسدس.**

**المحتوى الكامن:**

**يتعلق باشكالية فقدان الموضوع و على العكس عندما يتعرض بمشاعر الاكتئاب و يتم ربطها بتصور و انكار الاكتئاب يمثل دفاع من نوع قهري.**

**اللوحة 04:**

**المحتوى الظاهري:**

**زوج, امرأة أمام رجل في وضعية مستديرة, اختلاف الجنس واضح لكن ليس هناك اختلاف بينهما في السن.**

**الحتوى الكامن:**

**هذه الصورة تكشف عن العلاقة الثنائية بين الرجل و المرأة في صراع علني بين القطبين الغدوانية و الحنان.**

## اللوحة 05:

**المحتوى الظاهري:**

**امرأة متوسطة العمر تنظر الى داخل الغرفة من باب نصف مفتوح, هده المراة بين الداخل و الخارج, الغرفة تحتوي على طاولة, باقة ورد, مصباح و في المؤخرة توجد حزاما فيها كتب.**

**المحتوى الكامن:**

**تواجد المرأة التي تفتح الباب و التي تنظر الى داخل الحجرة يوحي الى صورة الامومة التي تتطلع و تلاحظ و تكشف القصة غادة اتجاه المفحوص نحو الام أو الزوجة أو نحو الذات و قد تكشف لك عن الاتجاهات نحو المواقف التي ستثير حب الاستطلاع لدى المفحوص و تصل الاختلافات ذات الدلالة بالمشكلة أو بالشخص داخل الحجرة و ليس من النادر أن نجد بعض النزاعات الاستطلاعية من جانب المرأة التي تخفي نفسها أو تتلصص.**

## اللوحة 6GF:

**المحتوى الظاهري:**

**فتاة شابة تجلس في الواجهة الأولى للوحة تنظر الى رجل ينحني اليها و هو يدخن (اختلاف في الجنس).**

**المحتوى الكامن:**

**توحي الى علاقة عاطفية جنسية في وضعية لذة جنسية ليبيدية مع وجود مقاومة ضد تلك اللذة الأوديبية ظاهر عبر حركات, كل واحد نحو الآخر في شخصية اللوحة مع وجود بين المظهرين حيث أن المظهر الأوديبي مسموح و مرفوض في نفس الوقت.**

**اللوحة 6BM:**

**المحتوى الظاهري:**

**شاب مشغول البال و مهموم بجانب امراة أكبر منه سنا وتنظر الى الخارج(اختلاف في الجنس و الجيل).**

**المحتوى الكامن:**

**توحي الى العلاقة بين الأم و الابن في وضعية غير مريحة, الصراع متمركز حول الممنوع المقرب الى العلاقة الأوديبية التي تفرق بين الابن و الأم (استحالة الاقتراب الليبيدي).**

**اللوحة 7GF:**

**المحتوى الظاهري:**

**امرأة تحمل كتاب منحنية تنظر, طفلة صغيرة تمسك دمية بين يديها و تبدو شاردة الذهن (اختلاف في الجنس و العمر) وعدم النضج المعرفي بالنسبة للفتاة.**

**المحتوى الكامن:**

**توحي الى العلاقة بين الأم و ابنتها في وضعية كتمان و صمت من قبل الطفلة و توحي بالمنافسة و محاولة تحقيق الذات و الصراع يتمحور في رغبة الفتاة في تقمص شخصية أمها و العودة الى المرحلة الأوديبية و التفاعلات المبكرة أم طفل.**

**اللوحة 7BM:**

**المحتوى الظاهري:**

**رأسين لرجلين جنبا الى جنب الأول كبير في السن يوجه رأسه الى الأصغر منه و يبدو عليه الشعور بالكآبة.**

**المحتوى الكامن:**

**تقارب العلاقة (أب ابن) في وضعية كتمان الطفل لافكاره, الصراع هنا يكون حول التقارب المميز لين الشخصين من ناحيتين مختلفتين (الحنان و التناقض).**

## اللوحة 8BM:

**المحتوى الظاهري:**

**مراهق وحده ينظر بعيدا و صورة بندقية بجانبه و في المؤخرة رجل ملقى على العارض و شخصان مائلان الى ناحيته و أحدهم يحمل أداة في يده.**

**المحتوى الكامن:**

**توحي الصورة الى مظهر عدواني و الصراع متمركز حول الوضعية العدوانية الواضحة في الواجهة الثانية للوحة بالمقارنة مع وضعية الطفل و كذلك البندقية في الوضعية الأولى كما تعكس مشكلة الاعتداءات الجسمية التي يمكن أن يكون قد عاشها الطفل في مرحلة الخصاء.**

## اللوحة 9GF:

**المحتوى الظاهري:**

**فتاة شابة وراء شجرة تحمل أشياء في يدها, تنظر الى فتاة شابة ثانية التي تجري في أسفل الشجرة (ليس هناك اختلاف في الجنس و السن ).**

**المحتوى الكامن:**

**توحي الى وضعية منافسة أنثوية في علاقة درامية, الصراع مرتبط بالتنافس الأنثوي, المشكلة في المستوى المادي و في التشابه الموجود بين المرأتين و كذلك في كون في أن المرأة الأولى تراقب هروب المرأة الثانية.**

## اللوحة 10:

**المحتوى الظاهري:**

**زوجين يقبلان بعضهما, أين لا يظهر الجسم المميز لكليهما كما نميز منظر خلفي بالأسود و الأبيض و ليس هناك اختلاف في الجيل.**

**المحتوى الكامن:**

**تعكس هذه اللوحة على العلاقة الليبيدية (أب بنت) الخصائص الأساسية تعطي محتوى غامض لأن الأشخاص المميزون للوحة لم يظهروا بصورة كاملة و لا يمكن التفريق بين الجنس و السن في هذه الحالة و تظهر هذه اللوحة الحاجة الى السند و طلب العون كما تبرز العلاقة الموضوعية في الألوان الأبيض و الأسود.**

## اللوحة 11:

**المحتوى الظاهري:**

**طريق على حافة منخفضة عميق يقع بين مرتفعين عاليين على الطريق, من بعيد توجد مخلوقات غامضة.**

**المحتوى الكامن:**

**هذه اللوحة تثير القلق و اذا لم يحدث القلق فهناك اشارة لوجود اضطراب و توحي الى العلاقات البدائية مع الأم.**

**اللوحة 12BG:**

**المحتوى الظاهري:**

**مكان في شجرة و قارب تجديف متواجد على شاطئ النهر, و لا يوجد فيه أي انسان.**

**المحتوى الكامن:**

**هذه الصورة تعكس القلق و يمكن أن يفسر كما هو في اللوحة, كما تعكس الصراع ضد الطبيعة الخطيرة و الذي يستلزم العلاقة الأولية (أم طفل) و كثيرا ما يظهر في كلام المفحوصين هوامات و هلاوس بدائية و ظهورها يكون بطريقة واضحة و متطورة.**

**اللوحة 13B:**

**المحتوى الظاهري:**

**طفل صغير جالس على عتبة منزل خشبي منحني لديه على وجهه لوحة تبرز الحدود الموجودة بين الداخل و الخارج في الضوء مع وجود السواد بكثرة في اللوحة.**

**المحتوى الكامن:**

**توحي الى القدرة على الجلوس منفردا و الاشكالية منصبة حول مدى نضج الوظيفة العقلية للفرد و كذلك على تباين عدم الاستقرار الأسري و الاحساس بعدم الأمان و يرمز اليه بالمنزل الخشبي.**

**اللوحة 19:**

**المحتوى الظاهري:**

**تعبر عن منظر منزل فوق الثلج أو مشهد بحري لباخرة وسط العاصفة مع أشباح و أمواج.**

**المحتوى الكامن:**

**توحي الى احياء الاشكالية ما قبل التناسلية و المثير في اللوحة التي يمكن أن تثير مضمون هذه الاشكالية و قد يؤدي الى اسقاط جيد للمشاعر فاللوحة تثير الشعور بالندم واحضار تخيلات على وضعيات مخيفة.**

## اللوحة 16:

**المحتوى الظاهري:**

**لوحة بيضاءء لا تحتوي على شيء.**

**المحتوى الكامن:**

**تكشف عن الطريقة التي يبني بها المفحوص مواضيعه الداخلية و الخارجية و كيفية الهامه بجميع الأحداث و الأشخاص.**

| | | | |
|---|---|---|---|
| A 2-10 عناصر من نمط التكوين العكسي (نظافة، نظام تعاون، واجب ، اقتصاد .....) | B 2-9 تعليم العلاقات، ثبوت (فرض) الموضوع الجنسي و / أو رمزية شفافة | CN8 إظهار لائحة (صورة أو لوحة فنية) | E 14 إدراك الموضوع الشرير، مواضيع الاضطهاد |
| A 2-11 انكـــار | B 2-10 تعلق بأجزاء نرجسية ذات ميل علائقي | CN9 نقد ذاتي | E 15 انشطار الموضوع |
| A 2-12 تأكيد على الخيال | B 2-11 عدم الاستقرار في التقمصات تردد حول جنس و /أو سنى الأشخاص | CN10 أجزاء نرجسية ، مثلنة ذاتية | E 16 بحث تعسفي عن مغزى الصورة و / أو تعابير الوجه أو ايماءات جسمية. |
| A 2-13 عقلنة (تجريد، ترميز، عنونة للقصة ذات علاقة بالمحتوى الظاهري) | B 2-12 تشديد على موضوع من نوع ذهاب جري قول، هروب ..... | CM | E 17 أخطاء كلامية (اضطرابات في التركيب اللغوي) |
| A 2-14 تغيير مفاجئ لمنحى القصة (مصحوبة أو غير مصحوبة بتوقف الحوار) | B 2-13 حضور مواضيع الخوف، الكارثة ، الدوار في سياق من التهويل | CM1 استثمار فائق لوظيفة الاستناد على الموضوع | E 18 ترابط جواري، بالجناس، انتقال مفاجئ من موضوع الى آخر متجانس |
| A 2-15 عزل العناصر أو الأشخاص | | CM2 مثلنة الموضوع (ميل ايجابي أو سلبي) | E 19 ارتباطات قصيرة |
| A 2-16 جزء كبير و / أو صغير من الصورة مستحضر و غير موظف | | CM3 استخفاف لف و دوران | |
| A 2-17 تشديد على الصراعات النفسية الداخلية | | CC | |
| A 2-18 تعبير مصغر عن العواطف | | CC1 اثارة حركية ايماءة و / أو تعبيرات حركية | E 20 ابهام عدم تحديد ، غموض الخطاب |
| | | CC2 طلبات موجهة للفاحص | |
| | | CC3 انتقادات للأداة و / أو للوضعية | |
| | | CC4 سخرية ، استهزاء | |
| | | CC5 غمز للفاحص | |
| | | CF | |
| | | CF1 تمسك بالمحتوى الظاهري | |
| | | CF2 تشديد عن الحياة اليومية و العملية، الحالي و الملموس | |
| | | CF3 تشديد على الفعل | |
| | | CF4 لجوء الى المعايير الخارجية | |
| | | CF5 عواطف ظرفية | |

الملحق رقم (02)

شبكة التحليل أو الفرز لشنتوب (1990)

| السلسلة A (سياقات الرقابة)<br>الصراع النفسي الداخلي | السلسلة B (سياقات)<br>الصراع النفسي العلائقي | السلسلة C (سياقات التجنب) | السلسلة E<br>( بروز السياقات الأولية) |
|---|---|---|---|
| A1 | B1 | CP | E |
| A 1-2 قصة تقترب من الموضوع | B 1-1 قصة منسوجة على اختراع شخصي | CP 1 وقت كمون أولي طويل و / أو توقفات داخل القصة | E 1 عدم ادراك موضوع ظاهري |
| A 1-3 لجوء إلى مصادر أدبية أو ثقافية أو إلى الحلم | B 1-2 إدخال أشخاص غير مشكلين في الصورة | CP2 ميل عام إلى التقصير | E2 ادراك أجزاء نادرة / أو غريبة |
| A 1-4 إدماج المصادر الاجتماعية و الحس المشترك | B 1-3 تقمصات مرنة و منتشرة | CP3 عدم التعريف بالأشخاص | E3 تبريرات تعسفية انطلاقا من هذه الاجزاء |
| A2 | B 1-4 تعبيرات لفظية عن عواطف متلونة و مكيفة حسب المنبه | CP4 عدم توضيح دوافع الصراعات، قصص مبتذلة للغاية مبنية للمجهول ، تلبيس. | E4 مدركات خاطئة |
| A 2-1 وصف مع التعلق بالجزاء بما في ذلك تعابير الأشخاص و هيئاتهم | B2 | CP5 اضطرار غالبي طرح أسئلة ، ميل إلى الرفض | E5 مدركات حسية |
| A 2-2 تبرير التفسير بتلك الأجزاء | B 2-1 دخول مباشر في التعبير | CP6 استحضار عناصر مغلقة متبوعة أو مسبوقة بتوقفات في الحوار | E6 ادراك مواضيع مفككة (و / أو مواضيع منهارة أو أشخاص مرضى ، مشوهون) تخريف خارج الصورة |
| | | CN | |
| A 2-3 تحفظات كلامية | B 2-2 قصة ذات مقاطع، تخريف بعيد عن الصورة | CN1 تشديد على الانطباع الذاتي ( غير علائقي) | E7 عدم تلاؤم بين موضوع القصة و المنبه تجرد، رمزية غامضة (غيبية) |
| A 2-4 ابتعاد زماني – مكاني | B 2-3 تشديد على العلاقات بين الشخاص | CN2 مصادر شخصية أو تاريخية ذاتية | E8تعبيرات "فظة" مرتبطة بموضوع جنسي أو عدواني |
| A 2 -5 توضيحات رقمية | B 2-4 تعبير لفظية عن عواطف ، قوية و مبالغة | CN 3 عاطفة – معنونة | E9 تعبير عن عواطف و /أو تصورات قوية مرتبطة بأية إشكالية (مثل العجز، الافتقار، النجاح العظامي الهوسي ، الخوف، الموت، التدمير، الاضطهاد....) |
| A 2-6 تذبذب بين تفسيرات مختلفة | B 2-5 تحويل | CN 4 هيئة دالة على العواطف | E10 دأب أو مواظبة |
| A 2-7 ذهاب و اياب بين التعبير النزوي و الدفاع | B 2-6 تصورات متضادة، تناوب بين حالات انفعالية متعارضة | CN 5 تشديد على الخصائص الحسية | E11 اختلاط الهويات (تداخل الأدوار) |
| A 2-8 تكرار ، اجترار | B 2-7 ذهاب و اياب بين رغبات متناقضة، مقصد يقوم على تحقيق سحري للرغبة | CN 6 تشديد على رصد الحدود و الحواف | E12 عدم استقرار المواضيع |
| A 2-9 الغاء | B 2-8 تعجبات ، تعاليق ، ابتعاد عن الموضوع، مصادر / تقديرات ذاتية. | CN 7 علاقات مرآتية | E13 اختلال التنظيم في التتابع الزماني و /أو المكاني |

38M

5

6 GF